دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار

جلال الدين يوسف العيداني

الطبعة الأولى

2010م/ 1431هـ



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(2009/8/3474)

225.1
العيداني، جلال
دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية/جلال الدين يوسف العيداني.-عمان:دار الراية للنشر،2009
(   )ص.
ر.أ :2009/8/3474.
الواصفات:/سور القرآن//القرآن//ألفاظ القرآن/

❖ أعدت المكتبة الوطنية بيانات الفرسة والتصنيف الأولية.
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة



دار الراية للنشر والتوزيع

الأردن-عمان
شارع الجمعية العلمية الملكية - المبنى الإستثماري الأول للجامعة الأردنية
هاتف: 5338656 فاكس:96265348656+
ص.ب: 2547 الجبيهة- الرمز البريدي 11941 عمان- الأردن
Email:dar_alraya@yahoo.com



دلالة البنية الصرفية في

السور القرآنية القصيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۞)) .

صدق الله العلي العظيم

الصف : 10 - 13

الإهداء

إلى من أوصى الله تعالى ببرهما . . . أبي أمي

أُهدي لكما جَنى جُهدي

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين وحبيب اله العالمين أبي القاسم محمّد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين الغر الميامين. فشكراً لله بدءاً فبشكرهُ تزداد النِعم، لما وفق لي السّير في الرّحاب القرآني وهو أجلُّ النِعم، فشقّ لي دياجير الظلمات والوَهَم، إلى نور الحقيقة والعلم. فلهُ الحمد ما بقيت وبقي الليل والنّهار. والحمد لله والحمد حقه كما يستحقه حمداً كثيراً، والشكر لنعمائه وآلائه، الذي جعلنا من السّائرين في طريق العربية والمنهج القرآني، وهو كتابك العزيز الذي أنزلته نوراً وجعلته مهيمناً على كل كتاب.

وبعد... فهذه دراسة في القرآن الكريم وسميتها بـ(دلالة البنية الصّرفية في السّور القرآنية القصار).

وكان سبب اختياري هذا الموضوع هو خدمة للقرآن الكريم لما فيه من مرضاة الله سبحانه وتعالى بشكل أساس، وخدمة للغة العربية التي تشرفت بنزوله بها. وكذلك لما وجدت في السور القصار من ميزات دلالية خاصة في البنية الصرفية، فهي قد تكون ميزة منفردة في التعبير الدلالي عما كان موجوداً في باقي السور من دلالات في بناها الصرفية.

فالدلالة الصرفية قد اتخذت شيئاً من التوسع في المعنى لاتخاذها أشكالاً متعددةً في التفسير الدلالي أولها: الدلالة المعجمية والدلالة السياقية ودلالة التجرد

والزيادة ودلالة التنكير والتعريف ودلالة التبدلات الحاصلة في تلك الصيغ، والدلالات المقامية.

فكل هذه الأمور تتظافر في بيان المعنى الحقيقي للصيغ الصرفية لا من منظار واحد فقط؛ وإنما لتمثيلها الرؤية الشمولية لكل المعاني الدلالية المختفية خلف تلك الصيغ.

لذلك عمدت إلى إن أجعله مختصاً بالسور القصار لكثافة الدلالة الصرفية - إن صح التعبير - في السور المذكورة، ومعياري في ذاك كله هو المعيار الرقمي (عدد الآيات) بغض النظر عن موقعها من الأجزاء؛ وذلك لعلة وجود سور في غير جزء الثلاثين وعدد آياتها أقل مما ورد فيه؛ لذلك اعتمدت المعيار الرقمي وليس الأجزاء. جاعلاً المعيار عشرين آية للسور القصار كما اعتمدهُ بعض الدارسين المحدثين كالدكتور عبد الواحد زيارة في أطروحته (مستويات النظم في التركيب القرآني).

وقد فرضت عليّ طبيعة البحث أن يبنى على هيكلية مرسومة اتكأت على ثلاثة فصول، كان الفصل الأول في محيط المصدر والمشتق واشتمل على مبحثين: الأول منه للمصدر بأشكاله المتعددة وهي: المصدر الصريح والمصدر الميمي ومصدر المرّة ومصدر الهيأة مضيفاً إلى ذلك ما سُمِيَ باسم المصدر. وأما المبحث الثاني فكان للمشتق ذكرت فيه اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان واسم الآلة. وقد أعقبت

كل موضوع من هذه الموضوعات التي درستها بجداول إحصائية، معللاً بها سبب القلة والكثرة للصيغ الصرفية الواردة في السور القصار.

أما الفصل الثاني من هذا البحث فقد وقفته على التثنية والجمع وقد جاء على مبحثين: مبحث التثنية ومبحث الجمع. جعلت المبحث الثاني منه مقسماً على أنواع الجموع وأشكالها جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وجموع التكسير ما دلّ منها على القلّة وما دلّ منها على الكثرة، مضيفاً إليه ما اصطلح عليه باسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، فضلاً عن جداولها الإحصائية، وتعليلاتها.

أما الفصل الثالث فقد اختص بالأفعال تناولتها من حيث الزّمن والتجرد والزيادة والبناء للمعلوم والمجهول والتوكيد مع جداولها الإحصائية المعللة.

وضُمِنَ البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

وقد كان لكل بحثٍ لابد من أن يسلك طريقةً خاصةً به على وفق ما يرتبه العنوان المقترح له، وكان هذا المسلك الذي سلكته قد جعلني احتاج إلى مصادر أخذت أشكالاً متعددةً: المصادر القرآنية التي عُنِيَت بالتفسير والإعراب والقراءات.

فمن كتب التفسير الكشاف والتبيان ومجمع البيان والبحر المحيط والميزان ومن كتب الإعراب إعراب القرآن ومشكل إعراب القرآن وغيرها، ومن كتب القراءات الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي، والحجة لابن خالويه وغيرها. ومصادر لغوية (نحوية وصرفية وصوتية وبلاغية).

والمصادر هذه منها ما كان قديماً ومنها ما كان حديثاً. فكان للقديم فضل في تتبع المسألة من المنبع الأساس، وللحديث منها فضل في كشف الدلالة الصرفية للأبنية القرآنية التي أردت دراستها.

هذا وكل دراسة لابد من أن تمر بمشكلات أذكرها لا لكي تكون مثلبة على دراستي المشار إليها ولكن لأذكر طريقة المعالجة وكيف استطعت أن أتغلب عليها، منها على سبيل المثال: وعورة المسلك القرآني متوخياً الدقة والحذر. فاستطعت وبحمد لله أن أخرج الدراسة على الطراز الذي رأيته مناسباً وفق تصوري.

فمنحني ما كنت أصبو إليه من السير في هذا الدرب المتلئ بالرحمة والبركة على الرغم مما اعتراني فيه من العناء والتعب لوعورة مسالكه ومركبه الصعب المضني.

اللهم فهذا عمل إن كان فيه ما يخدم القرآن الكريم والعربية، فاجعل فيه سداد الرأي وإن كان فيه نقص أسألك اللهم الرحمة والمغفرة، اللهم فاجعلني ممن يبصر ويسمع ويفكر ويعمل بالقرآن، يا ذا اللطف والرضوان يا حنّان يا منّان.

المؤلف

جلال الدين العيداني

الفَصْلُ الأَوَّلُ

في محيط المصدر والمشتق

المبحث الأول/المصدر

المبحث الثاني/المشتق

المبحث الأول

المصدر

المصدر:

المصدر في اللغة الأصل[1]: وفي الاصطلاح تتجلى لنا معرفته من خلال آثار الدارسين وتعريفاتهم المختلفة له. فحده الرماني (384هـ) بأنه: ((اسم لحادث يوجد فيه الفعل))[2]، وتابعة ابن هشام (761هـ) والفاكهي (972هـ)، قال ابن هشام: المصدر ((هو اسم الحدث الجاري على الفعل كضَرْبٍ وإكرامٍ....))[3] وذكر الفاكهي أنه: ((اسم دال بالإضافة على معنًى قائم بالفعل أو صادر عنه، إما حقيقة أو مجازا أو وقع عليه مفعول))[4].

إن اختلاف هذه التعريفات في طرق تعبيرها لا يؤدي إلى اختلاف مفهومها؛ لأنها تؤدي إلى مفهوم واحد، يقوم على إبراز العلاقة بينه وبين فعله، أو بينه وبين الدلالة التي حلّت به: العمل عمل الفعل، دلالة الحدث.

ولم يخرج المحدثون عن حدود المفهوم القديم للمصدر، فقيل: هو الاسم الذي

---

(1) ينظر: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي. مادة (صدر): 7/ 96.

(2) رسالتان في اللغة للرماني: 96.

(3) شرح شذور الذهب في مقدمة كلام العرب، لابن هشام: 381، وينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام: 260.

(4) شرح الحدود النحوية، للفاكهي: 88.

يدل على الحدث مجرداً من المكان والشخص[1]، فالتجرد عن المكان يميزه عن اسم المكان، وتجرده عن الشخص يميزه عن اسم الفاعل أو اسم المفعول. والمصدر ((لفظ واسع الدلالة كثير تداوله في الكلام؛ لأن فيه من الاسم والفعل خصائص ومعاني عدّة))[2].

وللنص القرآني خاصية في الاستعمال، ودقة متناهية في الوضع للصيغ الصرفية، حتى تستطيع أن تلبسها أروع الدلالات المعبرة، وأبنية المصادر في السور القصار كثيرة، منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعي[3]. فمن الضروري الوقوف عند صيغها الصرفية للكشف عن الدلالات التي حلت بها. فمنها:

1ـ (فَعْل) :

ذكر الصرفيون أن صيغة المصدر (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، من الأوزان الشائعة في اللغة العربية فهي من أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المجردة قياساً مطّردا، ((وذلك قولك: سَكَتَ، يَسْكُتُ، سَكْتاً...))[4]، فهي أوزان ((كثيرة لا ضبط فيها وترتقي إلى أربعة وثلاثين بناءً))[5].

وقد تكون للفعل الواحد وبخاصة الثلاثي مصادر متعددة كالفعل (لَقِي) مثلاً؛ فمن مصادره: لَقًى، ولقاء، ولقيان، ولَقْي....الخ، والفعل (تَمَّ) ومصادره:

---

(1) ينظر:(أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي: 208، والمنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين: 109.

(2) نحو القرآن: للجواري: 68.

(3) ينظر: شرح ألفية ابن مالك، لأبن الناظم: 167 ـ 168.

(4) الكتاب، لسيبويه: 4/ 9، وينظر: المقتضب، للمبرد: 2/ 124، وشرح ابن عقيل، لابن عقيل: 1/ 99، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع،للسيوطي: 6/ 48، وأبنية الصرف: 112.

(5) شرح الشافية في التصريف، لنقره كار: 38.

تَمًّا، وتُمًّا، وتِمًّا، وتَمَامًا.... الخ[1].

ولتنوع المصادر دلالة خاصة في تنوع المعاني ولاسيما في المصادر المشتركة الجذور، فقد يعود ذلك إلى اختلاف لغات العرب، كما قد يرد إلى اختلاف المعنى بين مصدر وآخر[2].

وقد استعمل القرآن الكريم هذه الصيغة في السور القصار لإعطاء بعض الدلالات الموحية والمعبرة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾[3].

فلفظة (الرَّجْع) دالة على معنى حدث الرجوع[4]. وكذلك تضمنت معنى التسمية، قال الجوهري (393هـ): ((الرجع: المطر... ويقال: ذات النفع، والرجع الغدير...))[5]؛ لأن السماء ترجع بالمطر إلى الأرض، وهذا المعنى مأخوذ من دلالة الفعل؛ لأنها بمعناه: (التي ترجع). فاللفظة قد تكون دالة على معنى الفعل، وهو ما ذهب إليه الدكتور مهدي المخزومي متابعاً لقول الفراء (207 هـ) بتسميته المصدر فعلاً، بقوله: إن تسمية الفراء المصدر بالفعل تسمية سليمة؛ لأن المصدر إنما هو اسم ما ساوى الزمن في مدلولي الفعل ـ على حد قول ابن مالك ـ ولا خلاف بينه وبين الفعل إلا من حيث الدلالة الزمنية؛ لأن المصدر يدل على حدث ليس غير، والفعل يدل على حدث وزمن. هذا إذا أُخِذَ المصدر منفرداً غير مؤلف، أما إذا استعمل

---

(1) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي: 2/ 83، ذكر للفعل (لقى) عشرة مصادر وللفعل (تم) تسعة مصادر، وذكر أن هذا لا نظير له.

(2) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي: 18 ـ 19.

(3) الطارق: 11.

(4) ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي. مادة(رجع): 180.

(5) الصحاح، للجوهري. مادة(رجع): 2/ 943.

مؤلفا فإنه يستعمل استعمال الفعل ويجري في الكلام مجراه[1]. كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[2].

ومن مميزات الاستعمال القرآني أنه يكثر من ورود المصدر وصفاً[3]. فالرجع كانت وصفا للسماء، فأُخِذ هذا المعنى من تأثير الكلمة (ذات) السابقة لكلمة (الرجع) في السياق على اللفظة نفسها (الرجع) للدلالة على معنى الوصفية، إذ ((أننا نستطيع أن نحدد معنى الكلمات بموجب ارتباطها بالكلمات الأخرى))[4]، و((يطلق عليها بالعلاقات التلاؤمية))[5]. لذلك فقد حسن وصفها بذلك الوصف، للدلالة على تكرار هذا الفعل منها وغلبته عليها، وملازمتها له، وثبوتها عليه، لذلك حسن اختيار صيغة المصدر هنا على ما عداها كصيغة الفعل كما لو قلت: هي ترجع[6]، وفي اللفظة دلالة التأكيد لأمر القيامة والرجوع إليه سبحانه[7] من جانب. ودلالتها على معنى التخصيص بسبب دخول السابقة (ال) الوحدة

---

(1) ينظر: ملاحظات على كتاب أبي زكريا الفراء، د. مهدي المخزومي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، لسنة 1972 م: ص: 31.

(2) البلد: 14.

(3) ينظر: نحو القرآن: 69.

(4) علم الدلالة، جون لاينز: 77.

(5) علم الدلالة، جون لاينز: 78.

(6) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، د. عبد الحميد هنداوي: 95.

(7) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي الحكيم: 20/ 292.

الصرفية المقيّدة (المورفيم)[*] من جانب آخر، فهي قد أكدت وخصت الرجوع إليه سبحانه سواء أكان بالمعنى الظاهري للفظه أو بالمعنى الباطن، ولعل هذا المعنى هو المعنى العميق للصيغة الصرفية التي أشار إليها جومسكي[1].

وللسياق القرآني دور بارز في إظهار الدلالات القرآنية الموحية، فأثرت لفظة السماء على الصيغة المصدرية فمنحتها معنى الكناية، إذ تحدثت عن القدرة الخفية الكامنة خلف إمكانية السماء في إرجاع ما أخذته من الأرض؛ لأن الذي يرجع لابد من أن يكون قبل هذا آخذا، فالسماء أعادت للأرض ما أخذته منها من ماء على هيأة المطر، وكل هذا جار بقدرته ولطفه وتدبيره جل وعلا.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾[2].

والفصل: هو مصدر على وزن (فَعْل) فهو ((إبانة أحد الشيئين من الآخر))[3]. ففيه معنى الصفة، وهي صفة كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بأنه كلام فصل لا نزر ولا هذر، أي هو كلام بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل[4].

(*) المورفيم: هي أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة. ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي: 56.

(1) ينظر: البنى النحوية، جومسكي: 154.

(2) الطارق: 13.

(3) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني. مادة (فصل): 638.

(4) ينظر: لسان العرب، لابن منظور. مادة (فصل): 11/ 36.

وقد دلّت اللفظة على معنى التسمية، فالتسمية بالمصدر هي من الاستعمالات الكثيرة في الصيغ الاسمية، فالمراد بالفصل هنا: القرآن الكريم[1]. لذا تتولد فيها دلالة الحزم والشدة.

وقد تضمنت اللفظة معنى الدلالة الافرادية؛ لأنها تدلّ على الثبوت وهو من خصائص الاسمية، فمن شأن تلك الدلالة (الإفرادية) أن ينظر إليها وهي بمثابة (مادة أولية) لا غنًى للمتكلم عنها في التعبير عن معانيه ومراميه ومقاصده[2]. والدلالة الإفرادية للصيغة هي التي اسماها أبو البقاء (616هـ) بالمعنى الصيغي، وهو ما يفهم من هيأته، أي: حركاته وسكناته وترتيب حروفه؛ لأن الصيغة اسم من الصوغ الذي يدل على التصرف في الهيأة لا في المادة[3].

ومجيء الصيغة بهيأة التنكير يؤثر في اللفظة، وذلك بمنحها معنى المبالغة في الحدث. وإما لدلالة الصيغة على أكثر من معنى استوجب أن تكون هناك زيادة في بنية الصيغة الصرفية بوحدة صرفية مقيّدة أو حرة؛ لأن الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى[4].

وخلاف هذا الكلام دلّت عليه الصيغة المصدرية (فَصْل)، إذ أنها قد وردت بأقل عدد من حروف المبنى مع إفادة معنى المبالغة بالصيغة المصدرية المجردة (فَعْل)

---

(1) ينظر: تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي: 4/ 435.

(2) ينظر:الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 49.

(3) ينظر: الكليات، أبو البقاء: 715 ـ 716.

(4) ينظر: الخصائص، لابن جني: 1/ 231.

وفي مقام الإجابة عن هذا، هو أن ابن جني (392 هـ) لم يعمم هذا القول لكل الصيغ الصرفية، وإنما أراد بعضاً منها. ولأن الحذف أحيانا ـ بدون زيادة ـ قد يحقق في بعض الأحيان القيمة اللغوية والدلالية وإكسائه اللفظة قوة وحسنا[1]. ويظهر هذا من خلال الأسلوب القرآني فهو يعدل من حيث المعنى للصيغة من دلالة إلى أخرى بنيابة بعضها عن بعض((وهذا الباب بجملته لا يقصد به إلا المبالغة في إيراد المعاني))[2]. فاستعمل (فَعْل) بمعنى (فاعل) فهو فصل بمعنى فاصل، فاستعمال اسم الفاعل بصيغة المصدر للدلالة على الاستمرار بالحدث والمبالغة فيه وذلك؛ لأن صيغة (فَعْل) من أوزان المبالغة[3]، فالقرآن الكريم على أمد العصور مبالغ في استمراره بالفصل بين الحق والباطل، ودلّت على هذا المعنى من خلال الدلالة التركيبية التي نعني بها تلك الدلالة التي تحدد المعنى المراد عن طريق القرائن السياقية والمقامية التي لا تظهر إلا في حالة التركيب[4]. لذلك انصرفت العرب عن الأصل في بعض الأحوال إلى أن وصفت بصيغة المصدر، فأن وصفت به صار الموصوف من جهة المشابهة مخلوقا من ذلك الفعل، والسبب في ذلك هو كثرة تعاطيه له واعتياده إياه[5]. وهذا كثير في السور القصار، ويمكن ملاحظته في نحو؛ قوله تعالى: **(وَٱلْأَرْضِ**

(1) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، د. عبده الراجحي: 140.

(2) المثل السائر، لابن الأثير: 2/ 253.

(3) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 174.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 50.

(5) ينظر: الخصائص: 3/ 259.

ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ)[1]، وقوله: (وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ)[2]، وقوله: (وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ)[3].

2ـ (فُعْلى) :

قال تعالى: (إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ)[4]. فاللفظة (الرّجْعى) على وزن (فُعْلَى) وهي صيغة مصدرية سماعية، وتكون بضم الفاء وسكون العين، ولها دلالات عدّة؛ منها الدلالة على الحدث، بمعنى: الرجوع[5]. وهي دلالة اسمية أفادت الثبوت في ذهن المخاطب في مسألة الرجوع إلى الله تعالى دون سواه.

وقد تضمنت اللفظة دلالة التخصيص والقصر الذي أفادته من السابقة (ال) التي جاءت هنا للتعيين[6]. فأصبح للصيغة دلالتان بعد دخول (ال) عليها:

أولاً: دلالة أصلية وهي التعريف، ومعناها: بيان حقيقة الشيء أو إيضاح معناه.

ثانياً: دلالة فرعية، وهي التخصيص والقصر.

وأشارت الصيغة أيضاً إلى معنى الزمن من ناحيتين:

الأولى: أن دلالة المصدر على الزمن ((لا تقل وضوحا عن ارتباط الفعل به، ولا

---

(1) الطارق: 12.

(2) الطارق: 14.

(3) الطلاق: 2.

(4) العلق: 8.

(5) ينظر: الصحاح. مادة(رجع): 2/ 943، وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي:8/ 493.

(6) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: 156.

تزيد غموضا عن ذلك الغموض الذي تلحظه في محاولة الربط بين الفعل والزمن))[1]. وينقل ابن السيرافي (385 هـ) قولاً عن الخليل بن احمد (175هـ) انه كان يقول: أن بني سُليم يقولون: زَيدٌ ضَرْب، أي: زيد يضرب. وزيد مَشْى، أي: زيد يمشي[2]. لذلك تكون الصيغة بمعنى: يرجعون، صيغة فعلية فيها دلالة زمنية حالية ومستقبلية.

الثانية: تكون بمعنى وقت الرجوع، ففيه كناية عن يوم القيامة[3]. لكن الأسلوب القرآني لم يذكر ذلك على سعة الكلام والاختصار[4]، وهذا الإيجاز يتفق مع مراد البلاغة. فقضية الإيجاز والاختصار ظاهرة بارزة في السور القصار، ويمكن أن تسمى بالعبارة المكثفة، أو النص المكثف ومن ثم تكون الدلالة مكثّفة أيضاً. وهذا التكثيف يناسب القصر والإيجاز، لا الذكر والتطويل.

ومن دلالات المصدر الذي جاءت فيه ألف التأنيث ((وذلك قولك: رجعته رجعى...))[5]. أن يكون ((مصدرا لتكثير الفعل))[6]، فالتكثير في الفعل مرّة يكسب الصيغة إطلاقية الرجوع بكل شيء إلى الله تعالى. ومرّة أخرى يعطي دلالة التعميم لكل شيء أيضاً[7]. وقال الراغب (502هـ): ((والرجوع: العود ما كان منه

---

(1) من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس: 172.

(2) ينظر: شرح أبيات سيبويه، للسيرافي: 65 ـ 66.

(3) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 484.

(4) ينظر: الكتاب: 1/ 222.

(5) المصدر نفسه: 4/ 40.

(6) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري:2/ 1046.

(7) ينظر: في ظلال القرآن، للسيد قطب: 30/ 206.

البدء))[1]؛ لأن كل شيء في الوجود يبدأ من الله تعالى وينتهي إليه سبحانه، وهذا ما يسمى بعالم التكوين، ومصداق هذا ما أشارت إليه الآية المباركة: (هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ)[2]. وكذلك دلّت اللفظة على معنى الموت فهي كناية عنه، وهو المصير الحتمي لكل المخلوقات، ورجوع كل شيء به إلى الله سبحانه وتعالى[3].

ويرى بعض المفسرين أن اللفظة أريد بها معنى التهديد والتحذير والتحقير للطاغي من عاقبة الطغيان[4]، وعادة يكون هذا التهديد والوعيد بالموت والبعث[5]؛ لأن الإنسان بطبيعته يحب البقاء ويأنف الموت، لذلك جاءت اللفظة منبهة على مقاصده ومراميه بالذي يخافه ويكرهه.

وقال تعالى: (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ)[6].

فاليسرى مصدر على وزن (فُعْلَى) يدل على حدث اليسر والسهولة[7]. فتيسّر الشيء واستيسر بمعنى: تسهّل[8]. فهي تعني إما الطريقة اليسرى في تبليغ

---

(1) المفردات. مادة(رجع): 342.

(2) الحديد: 3.

(3) ينظر: تفسير أبي السعود، لأبي السعود: 5/ 274، وتفسير التبيان، للشيخ الطوسي: 10/ 380.

(4) ينظر: الكشاف، للزمخشري: 4/ 271، وتفسير البيضاوي: 5/ 190، والبحر المحيط: 8/ 493.

(5) ينظر: الميزان: 20/ 372.

(6) الأعلى: 8.

(7) ينظر: المفردات. مادة(يسر): 892.

(8) ينظر: لسان العرب. مادة(يسر): 8/ 160.

رسالة السماء، ومن مواجهة المشاكل لانفتاحه على الناس كلهم، أو اليسر في حفظ الوحي[1]. وقِيل في اللفظة دلالة على التسديد واللطف الإلهي بتسهيل المستصعب لتبليغ الرسالة السماوية[2]. أما المعنى أو الدلالة التركيبية التي أضفاها السياق على اللفظة، فهي تعني خلق الاستعداد والتهيؤ، وهذا المعنى أُخِذَ من تعبير الجملة الفعلية (نيسرك) التي بمعنى: نعدّك ونهيئك، فهي من دلالة وضع الشيء في موضعه، وذلك لما في نفس رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من القابلية والاستعداد في تبليغ الرسالة السماوية، فقضية حمل الرسالة وتبليغها أمر سنجعله يسير عليك ونوفقك لأدائه.

وقيل إن اليسرى كناية عن احد الشيئين: إما هي كناية عن العقيدة ووصفها بالبساطة والصفاء والنقاء[3]. أو أنها كناية عن الجنة؛ لأنها ((اليسرى الكبرى، أي: نيسر لك دخولها))[4].

3ـ (فِعَالَة) :

وتكون هذه الصيغة بكسر الفاء وفتح العين، فذكر الصرفيون أنها من أبنية المصادر للأفعال الثلاثية، القياس فيها الدلالة على مهنة أو صنعة أو حرفة،

---

(1) ينظر: تفسير من وحي القرآن، للسيد فضل الله: 24/ 210.

(2) ينظر: مجمع البيان، للشيخ الطبرسي: 10/ 606.

(3) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 210.

(4) مجمع البيان: 10/ 606.

ومعناهـــا القيام بالشيء[1]. قال تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[2].

ولفظة (تِجَارَة) على وزن (فِعَالَة) وهذه الصيغة تأتي قياسية وسماعية، وهي من باب(فَعَلَ يَفْعِلُ) الصحيح، نحو: تَجَرَ يَتْجِرُ تِجَارَةً. فقد وردت اللفظة (تجارة) حاملةً معها التنوين الذي يدلل على هيأة التنكير، وهذه الهيأة (التنكير) قد منحت اللفظة دلالة العموم والتكثير، وذلك لأمرين:

أولاً: لإشارتها إلى عموم التجارة.

ثانياً: لإشارتها إلى عموم المادة المتاجر بها.

وكذلك جاءت اللفظة منطوية على دلالتين هما: الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية أو الرمزية [3].فالحقيقية هي التي ذكرها الصرفيون (الدلالة على المهنة أو الصنعة أو الحرفة أو القيام بالشيء)، أما المجازية أو الرمزية فهي وزن الآلة، وذلك لدلالة صيغة (فِعَالَة) على معنى الاشتمال، فذكر أبو هلال العسكري (395 هـ): ((أن الفِعَالَة للاشتمال مثل: العصابة والعمامة والقلادة))[4]. فمن خلال دلالة الاشتمال للصيغة (فِعْلَة) أعطت اللفظة (تجارة) ذلك المعنى، أي: اشتمالها على كل

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 11، وهمع الهوامع: 6/ 50، وحاشية الصبان على شرح الاشموني: 2/ 305.

(2) الجمعة: 11.

(3) ينظر: في نظرية الإشارة والدلالة، د. سلام كاظم الاوسي، مجلة الموقف الثقافي، بغداد ـ العراق، العدد/ 40، السنة السابعة 2002 م، ص: 83.

(4) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: 73، وينظر: الكليات: 396 ـ 397.

أنواع التجارة.إما لمجيء اللفظة (تجارة) بهيأة التنكير مرّة ومعرّفة مرّة أخرى فإنما هو لملمح بياني مقصود، فدل التنكير على العموم والتكثير، أما التعريف فقد منح الصيغة معنى التخصيص؛ لأن الإفصاح بـ (ال) التعريف عن المعنى الصرفي يحدد عند ورود الكلمة في السياق اللغوي[1]. فقصد بهذا التخصيص تلك التجارة التي جاءت إلى المدنية مما استدعت انفضاض الناس من الصلاة، إذن فسبب النزول هذا هو دلالة اجتماعية.

وقد شكلت الدراسية الإحصائية لصيغ المصدر الصريح (53) ثلاثة وخمسين مصدرا وبنسبة (77٪) من مجموع المصادر في السور القصار، وان السبب في هذه الزيادة يعزا إلى التقييد الوارد في الدلالة في كل من المصدر الميمي ومصدر الهيأة ومصدر المرّة واسم المصدر، مع طلاقته بالدلالة على الحدث بدون تقييد في المصدر الصريح.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (المصدر) في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	المصدر	اسم السورة	رقم الآية
1	نصر	النصر	1
2	الفتح	النصر	1

(1) ينظر: القرائن النحوية، د. تمام حسان، مجلة اللسان العربي، مجلد/ 11، الجزء/ 1، لسنة 1972، ص: 35.

ت	المصدر	اسم السورة	رقم الآية
3	حمد	النصر	3
4	إيلاف	قريش	1
5	جوع	قريش	4
6	خوف	قريش	4
7	تضليل	الفيل	2
8	العصر	العصر	1
9	ضبحا	العاديات	1
10	قدحا	العاديات	2
11	تقويم	التين	4
12	الرجعى	العلق	8
13	عسرا	الشرح **الطلاق**	5، 6 7
14	يسرا	الشرح الطلاق	5، 6 4، 7
15	غثاء	الأعلى	5
16	يسرى	**الأعلى**	8
17	رجع	الطارق	8، 11

ت	المصدر	اسم السورة	رقم الآية
18	الصدع	الطارق	12
19	كيدا	الطارق	15، 16
20	تحلة	التحريم	2
21	توبة	التحريم	8

(ب)

ت	المصدر	اسم السورة	رقم الآية
23	عدل	**الطلاق**	2
22	قدرا	الطلاق	3
24	وجد	الطلاق	6
25	حمل	الطلاق	6
26	خسرا	الطلاق	9
27	تغابن	التغابن	9
28	قرضا	التغابن	17
29	ذكر	المنافقون	9
30	ضلال	الجمعة	2
31	البيع	الجمعة	9
32	مقتا	الصف	3

ت	المصدر	اسم السورة	رقم الآية
33	جهادا	الممتحنة	1
34	ابتغاء	الممتحنة	1
35	قول	الممتحنة	4
36	إخراج	الممتحنة	9
37	بهتانا	الممتحنة	12
38	جهالة	الحجرات	6
39	فسوق	**الحجرات**	7، 11
40	العصيان	الحجرات	7
41	فضلا	الحجرات	8
42	مودة	الممتحنة	1، 7
43	عداوة	الممتحنة	4
44	مصيبة	التغابن	11

المصدر الميمي:

اسم مشتق من بنات الثلاثي التي ليست فيها زيادة من لفظها على وزن (مَفْعَل)[1]، كقوله تعالى: (أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ)[2].

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 87.

(2) القيامة: 10.

فهو مبدوء بميم زائدة مفتوحة لغير المفاعلة[1]. فوزنه القياسي من مصدر الفعل الثلاثي فعلى وزن (مَفْعَل) بفتح العين، ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، بإبدال المضارعة (الياء) ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره[2]. كالْمُنطَلَق والْمُستخْرَج.

وهناك لهجات منها ما تكسر عين المصدر الميمي (مَفْعِل) من غير المثال الواوي وهي لهجة تميم، ولكن عدوها من الشاذ؛ لأن القياس الفتح دائماً[3]. وهناك ما ورد منه مضموم العين (مَفْعُل) ذهب ابن الحاجب (646 هـ) إلى أنها صيغة المصدر الميمي النادر الاستعمال[4]. فصيغة (مَفْعَل ومَفْعِل) للمصدر الميمي قد يلتبسان مع اسمي الزمان والمكان، ولا يمكن التفريق بين هذه الصيغ إلا من خلال السياق. كقوله تعالى: (**تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ**)[5].

فاستعمل (مرضاة) مصدراً ميمياً، وهو من المصدر رضي رضاً. فجاءت اللفظة المصدرية للدلالة على معنى الاهتمام، لأن المصدر الميمي (مرضاة) فيه معنى المبالغة المتأتية من هيأة التنكير أولاً، ومن اللاحقة (التاء) ثانيا. فهما يدلان على المبالغة في حدث الرضا للاهتمام به. فكلمة (مَرْضَى) على وزن (مَفْعَل) وهذا الوزن له إمكانية تأدية عدد من المعاني منها؛ الدلالة الجمعية، فهي جمع مريض. أو إفادة

---

(1) ينظر: المدخل إلى علم الصرف، د. عبد العزيز عتيق:80.

(2) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 43.

(3) ينظر: اللهجات العربية، د. نهاد الموسى، مجلة اللسان العربي، مركز التعريب ـ الرباط، مجلد/ 12، لسنة 1975 م، ص: 159.

(4) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، للاستراباذي: 1/ 168.

(5) التحريم: 1.

معنى اسم الزمان، وهو وقت الرضا، ويمكن أن يراد به اسم المكان؛ يطلق على المكان الذي يتراضى به الناس، ويسمى (مرضى) ولكنه غير مستعمل، ويمكن أن يكون مصدرا ميميا، فالحكم على هذه المعاني التي تؤيديها هذه الصيغة يتضح من خلال ورودها في السياق.

فالسياق القرآني قام بتقييد اللفظة وجعلها محصورة بدلالتها على المصدر الميمي دون سواه؛ وذلك لأن اللفظة تدلّ على معنى الحدث المتلبس بعنصر الذات؛ لأن ((المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي، فانه حدث مجرد من كل شيء))[1]. هذا من جانب ومن جانب آخر أن كلمة (أزواجك) قد أثرت على اللفظة المصدرية لتدلّل على نفس المعنى جرّاء التأثير الخارجي، وهو الدلالة على عنصر الذات، فهي بمعنى (مرضاتهن). وقال تعالى: (عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً)[2]. فاللفظة (مودة) مصدر ميمي على وزن (مَفْعَلَة) وذلك بإلحاقها هاء التأنيث إلى وزنها القياسي (مَفْعَل) من نحو: المَعْجِزَة والمَعْجَزَة[3]. فاللفظة (مودة) من الود، والود مصدر المودة، وهو الحب في كل مداخل الخير وددت الشيء أود وهو من الأمنية[4]. فهي تعني ((محبة الشيء، وتمني كونه))[5]، فجاء هذا المعنى في قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)[1].

---

(1) معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي: 34.

(2) الممتحنة: 7.

(3) ينظر: الكتاب: 4/ 88.

(4) ينظر: لسان العرب. مادة (ودد): 4/ 468.

(5) المفردات، مادة (ودد): 860.

أي: يتمنى. واللفظة توحي إلى ((العاطفة التي تأكل كل معاني الرفض الداخلي وتسقط الحواجز النفسية ضده))[2]، ومنهم من ذهب إلى أنها بمعنى تقضون إليهم بالمكاتبة في العهود والمواثيق[3].

وكذلك دلّت لفظة (المودة) على معنى النصيحة، كقوله تعالى: (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ)[4]. وقوله: (تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ)[5]. فجاء السياق القرآني ناهيا عن مزاولة هذا الفعل من باب الكناية[6].

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (المصدر الميمي)

في السور القرآنية القصار

ت	المصدر الميمي	اسم السورة	رقم الآية
1	مرضاة	التحريم الممتحنة	1 1
2	المصير	التحريم التغابن	9 3، 10 4

---

(1) البقرة: 96.

(2) من وحي القرآن: 22/ 145.

(3) ينظر: تفسير الصافي، للفيض الكاشاني: 5/ 162.

(4) الممتحنة: 1.

(5) الممتحنة: 1.

(6) ينظر: مجمع البيان: 9/ 342.

		الممتحنة	
3	المحيض	الطلاق	4

مصدر المرّة:

يصاغ مصدر المرّة من مصدر الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين [1]. فقال السيوطي (911هـ): ((ليس في كلامهم المصدر للمرّة الواحدة إلا في (فَعْلَة): ((سجدت سجدة، وقمت قومة...))[2]. فهو قد وضع للدلالة على الحدث المقيّد وليس المطلق، وذلك بحدوث الفعل مرة واحدة. فما دام قد حُدد بالمرّة الواحدة فهو مقيّد. فإذا لم يبن المصدر على تاء التأنيث التي تلحق آخر الصيغة جاءت على وزن (فَعْلَة) فان بُنِيَ عليها وصف بما يدل على الواحدة، نحو: رحمة ونعمة، فإذا أريد المرّة منها وصف بواحدة[3]. فنقول: رحمة واحدة، نعمة واحدة. أما صياغة مصدر المرّة للفعل المزيد فان يزاد على المصدر منه تاء التأنيث، نحو: أكرمته إكرامة[4].

وقد ورد مصدر المرّة في القرآن الكريم وشاهده قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾[5].

(1) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 43.

(2) ينظر: المزهر: 2/ 80.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 107.

(4) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 179.

(5) المنافقون: 4.

فأشارت الدلالة المعجمية للفظة (الصيحة) إلى معنى الصياح وهو الصوت، وقيل أن الصيحة العذاب[1]. فقال الراغب: عُبِّرَ بالصوت العالي عن الفزع[2]؛ لأن كلا من العذاب والفزع ينتج ويوجب الصياح، وهذه الدلالة أظهرتها اللفظة بفضل المعنى المعجمي لها لوجود المناسبة السببية بين العذاب والفزع وبين الصياح، فالعذاب والفزع هما سببان للصياح. وللفظة دلالة على الحدث (حدث الصياح) وهذه دلالته الأصلية أما الدلالة الفرعية للصيغة فهي دلالة المرّة، فهي شحنة دلالية إضافية مكتسبة من اللاحقة (التاء) لتكون صيغة (فعلة) التي هي من أوزان مصدر المرّة. وتضمنت اللفظة دلالة المبالغة المتوخاة من هيأة التنكير، وهذا المعنى يتفق مع السابقة للصيغة (كل) التي تشير للتعددية، ويتفق أيضا مع الكناية عن المنافقين الذين هم أبدا وجلون لخبثهم[3]. وقد تكون اللفظة (صيحة) معنى الكناية عن أمر القيامة، فالقرآن الكريم يعبّر عن القيامة بالصيحة، وذلك في قوله تعالى: (**إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ**)[4]. فيحسبون أن كل صيحة هي القيامة.

وقد تكون كناية عن الموت أيضا، في قوله تعالى: (**كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ**)[5]. فخوف المنافقين من الموت أمر مألوف؛ لأن أشد الناس خوفا من الموت هم اقلهم استعداداً له، لنفاقهم وخبثهم.

---

(1) ينظر: مختار الصحاح. مادة (صاح): 278 ـ 279.

(2) ينظر: المفردات. مادة (صاح): 496.

(3) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 242، ومجمع البيان: 10/ 371.

(4) يس: 53.

(5) يس: 29.

وقال تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾[1].

وردت لفظة (عدّة) ــ وهي مصدر للمرة على وزن (فِعْلَة) ــ في السور القصار ثلاث مرات وجميعها في سورة الطلاق، وفي هذا دلالة التركيز على التشريعات المفروضة في فترة ما بعد الطلاق[2]. فلفظة (عدّة) معبرة عن معنى الدلالة الزمنية؛ لأن عدّة المرأة ((هي الأيام التي بانقضائها يحل لها الزواج))[3] فهي المدة المترتبة في الشريعة على قعود المرأة عن الزواج[4]. فقال تعالى: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾[5]. وهي تدلّ على معنى المرّة بسبب تعبيرها عن المدّة التي تقضيها المرأة بعد الطلاق سواء أكانت بالإطهار من الحيض أم بالأشهر[6].

وقد تخرج صيغة مصدر المرة من (فَعْلَة) إلى (مَفْعِلَة) إذا أريد بها معنى المبالغة في الفعل [7]، كقوله تعالى: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[8].

فعبّرت لفظة (مَغْفِرَة) عن معنى الكمال، أي: كمال الغفران؛ لأن ذلك من

---

(1) الطلاق: 1.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 283.

(3) المفردات. مادة (عد): 550.

(4) ينظر: مجمع البيان: 10/ 387.

(5) الطلاق: 4.

(6) ينظر: البحر المحيط: 8/ 281.

(7) ينظر: مدخل إلى دراسة الصرف العربي، د. مصطفى النحاس: 78.

(8) الحجرات: 3.

صفات أفعال الذات لا من صفات الذات عينها؛ لأن الصفات الذاتية لا تعددية لمصاديقها؛ وذلك لاستحالة هذه الصفات لأن يكون لها ثانٍ حتى يكون لها فعل؛ وهي (الحي والقادر والعالم) فهذه الصفات يوصف بها ولا يوصف بضدها فهناك من ارجع صفات الحق المتعالي إلى الأمور العدمية ففسروا ووصفوا الحي بعدم الموت والقادر بعدم العجز والعالم بعدم الجهل[1]. أما الصفات الفعلية لله سبحانه فإنها تقبل الجمع والعدد؛ لذلك ورد قول: خير الرازقين، واحكم الحاكمين، وارحم الراحمين، في القرآن الكريم. وهذا المعنى (الكمال) عينه قد أضفته هيأة التنكير التي وردت عليها اللفظة أولاً، ومن دلالة صيغة (مَفْعِلَة) التي هي للمبالغة ثانيا.

فما دام أن الفعل (الغفران) صادر من الله تعالى، فلابد من أن يكون متكاملا لا ينقصه شيء، لأنه هو الكمال المطلق، فأفعاله كاملة مطلقة أيضا، لذلك دلّت اللفظة على معنى الصفة المطلقة لمصدر الغفران.

أما لفظة (مَغْفِرَة) فلم ترد في القرآن الكريم بتركيب يشعر بتعدد القائمين بفعل الغفران كقوله مثلا: (اغفر الغافرين) أو (خير الغافرين)، إلا انه وارد في استعمالات غير النص القرآني[2]. فمما تقدم تبيّن أن لفظة (مَغْفِرَة) دلّت على معنى المبالغة والتكثير والزيادة في فعل الغفران؛ وذلك لعلّة صدوره من الله جل وعلا.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (مصدر المرّة) في السور القرآنية القصار

---

(1) ينظر: الأربعون حديثا، للإمام الخميني: 547.

(2) ورد لفظ (خير الغافرين) في آخر دعاء الحزين، ينظر: مفاتيح الجنان (الباقيات الصالحات)، للشيخ عباس القمي:173.

ت	المصدر المرّة	اسم السورة	رقم الآية
1	عدّة	الطلاق	1، 4
2	سعة	الطلاق	7
3	نعمة	الحجرات	8
4	صيحة	المنافقون	4
5	القيامة	الممتحنة	3
6	مغفرة	الحجرات	3

مصدر الهيأة:

ويسمى اسم الهيأة: وهو مصدر قياسي يستعمل للدلالة على هيأة وقوع الحدث، فالحدث هو الدلالة الأصلية له، والدلالة الفرعية هي الشحنة الإضافية ونعني بها دلالتها على الهيأة.

ذكر العلماء إن صياغة مصدر الهيئة على زنة (فِعْلَة) هذا إذا كان الفعل ثلاثيا الذي على وزن (فَعَلَ) من نحو جَلَسَ وقَتَلَ. وغالبا ما تقترن بنية مصدر الهيأة بصفة، من نحو قولك: ((حسن الطعمة، قَتَلَه قِتْلَةً سوء، وبئس الميتة. وإنما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطعم))[1]. أما إذا كان الفعل فوق الثلاثي فلا مصدر هيأة له، وإنما يتوصل إليه باستعمال المصدر الأصل

(1) الكتاب: 4/ 44، وينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 107، وأبنية الصرف: 225.

مقرونا بما يدل على الهيأة، من مثل: أقمت إقامة زيدٍ، أو أن يوصف بالواحدة، من نحو: دحرجة واحدة[1]. أما إذا كان الأصل على زنة (فِعْلَة) فيتوصل إلى مصدر الهيأة منه بالوصف أو بالإضافة، مثل: لي خبرة جيدة [2].

فالهيأة يقابلها النوع في المفعول المطلق في تعريفات النحاة، من نحو: وقفت وقوف زيد، أو وقفة زيد. فـ (وقوف ووقفة) مفعولا مطلقا لبيان نوع الوقوف لزيد، هذا بشرط الإضافة. مع أن النوع عند النحاة أوسع، إذ انه يشمل المصدر العام كالوقوف، ومصدر المرّة الذي على وزن (فِعْلَة وفَعْلَة) من نحو: وقفة. إذن فما كان مقيسا للمفعول المطلق (بيان النوع) يصلح أن يكون مصدرا للهيأة بشروط (فِعْلَة وفَعْلَة). وجاء مصدر الهيأة في الاستعمال القرآني[*] في قوله تعالى: **(فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)**[3].

فاللفظة على وزن (فِعْلَة) واصلها من العيش ((والعيش الحياة، وعاش يعيش عيشاً وعيشةً ومعيشاً ومعاشاً وعشوشةً... وأعاشه الله عيشةً راضيةً))[4].

فهي تحمل معنى الحدث المنسوب للذات، وهذا التركيب من الحدث والذات من دلالات مصدر الهيئة ويبدو هو احد المشتقات لا أصلها؛ لأنه وُضِعَ للدلالة على شيئين: أولا؛ المادة (الحدث). وثانيا: لإفادة معنى الهيأة. أما الوصف فقد اشترك في

---

(1) ينظر: شرح الشافية في التصرف: 43 ـ 44.

(2) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: 169.

(*) لم ترد هذه الصيغة (مصدر الهيأة) في السور القصار إلا مرة واحدة.

(3) القارعة: 7.

(4) لسان العرب. مادة (عيش): 8/ 211.

بيان معنى الهيأة للموصوف عندما وصفها بأنها راضية، أي: هيأتها راضية. فهي قد حملت ملمحا بيانيا بارزا هو الكناية عن الجنة والعيش فيها بالرضا التام. ومجيء اللفظة بهيأة التنكير أعطى الصيغة معاني دلالية معبّرة منها:

أولاً: دلالة الاستمرار بالحدث وهذا الاستمرار يتناسب مع الخلود في الجنة الأبدية.

ثانياً: الدلالة المستقبلية لمآل الإنسان التقي العامل بأوامر الله تعالى وأحكامه.

اسم المصدر:

وهو اسم للجنس المنقول عن موضعه لإفادة الحدث[1]، فهو ((ما ساوى المصدر في الدلالة، وخالفه بخلوه ـ لفظا وتقديرا ـ من بعض ما في فعله، دون تعويض: كعطاء فانه مساوٍ لإعطاء معنًى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خالٍ منها لفظا وتقديرا، ولم يعوض عنها شيء))[2]. واسم المصدر على زنة (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، إذا كان فعله ثلاثيا[3]. وهذا الوزن يشترك مع اسمي الزمان والمكان، والتفريق بينها من خلال السياق، وذلك نحو: مضرب فان كان بفتح الراء فللمصدر، ومضرب بكسر الراء للمكان الذي وقع فيه الضرب، وقد يكون للزمان للوقت الذي تم فيه الضرب[4]. وبلفظ المفعول المستعمل

---

(1) ينظر: شرح شذور الذهب: 410.

(2) شرح ابن عقيل: 2/ 79 ـ 80، وذهب ابن الحاجب إلى أن اسم المصدر ما ليس له فعل من لفظه، ينظر: الامالي النحوية، لابن الحاجب: 4/ 126.

(3) ينظر: همع الهوامع: 6/ 54.

(4) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، لابن السيد البطليوسي: 1/ 84.

مـصدرا وفعلـه مـن غـير الثلاثـي كقولـه تعـالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[1]. أي: إجراؤها وإرساؤها[2]. وليس بمعنى اسم الزمان والمكان، ويُفرق بين ذلك من خلال السياق. فمادة المصدر واسم المصدر موضوعة لأصل الحدث كالضرب مـثلا، لكـن الهيأة في اسم المصدر موضـوعة لملاحظـة عـدم انتـساب الحـدث إلى الـذات، وهيـأة المصدر وضعت لإلغاء هذا القيد، أي: عكسه تماما. فهذا الحدث إن كان يلحـظ فيـه الوجود الحدوثي (المتجدد) المتحرك المستمر كان مصدرا، وان نُظر إليه كمعنـى قـارٍ وثابت كان اسم مصدر. واسم المصدر هو مصدر بشكله العـام ولكنـه يختلـف عـن المصدر من حيث أنك أحيانا تسمى به شيئا عاما، كأن تقول: قرأت قراءة، فقراءة هنا مصدر، فإن سميت بالقراءة قلت: هذه قراءتي، وتريد بهـــا ذلـك الكتـاب المـسمى بالقراءة.

على سبيل المثال، فصارت القراءة في هذا المثال اسم مصدر. أي: بمعنى نسب المصدر إلى الذات، ذات القراءة (كتاب القراءة) حتى أصبح إمكانية التسمية به.

وورد اسم المصدر في الـسور القـصار(*) في قولـه تعـالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[3]. فلفظة (تكاثر) اسم مصدر على وزن (تَفَاعُل) بفتح التاء والفـاء وضـم العـين، قـال سيبويه (180هـ): ((وإما تفاعلت فالمصدر التفاعل، كما أن التفعل مـصدر تفعلـت؛

---

(1) هود:41.

(2) ينظر: همع الهوامع: 6/ 54 ـ55.

(*) ورد مرة واحدة في لفظة(التكاثر) في السور القصار.

(3) التكاثر: 1.

لأن الزنة وعدّة الحروف واحدة))[1]. جاء للدلالة على عدم الانتساب إلى الذات وأفادته المعنى القار والثابت في اللفظة (التكاثر) مع مساواته للمصدر في الدلالة لإفادة معنى الحدث. فصيغة (تَفَاْعُل) بالضم تدلّ على الذي تدلّ عليه صيغة (تَفَاْعَل) بالفتح الدالة على المشاركة، فلفظة(التكاثر) جاءت على أصل الصيغة لإفادة معنى المشاركة[2]؛ لأنها قد تكون دالة على التناسل والتكاثر، وهذا الأمر يكون بالمشاركة الفعلية بين الزوجين. وقد تكون (تَفَاْعُل) بمعنى (أَفْتَعَل) للدلالة على المبالغة في المعنى[3]. فتصبح التكاثر بمعنى اكتثر، لإفادة معنى المبالغة في العمل، وهي دلالة تكاد تقترب من أمر الانشغال الذي حل بالناس في عالم الدنيا عن طريق المكاثرة بالأموال والأولاد واللهو[4]. فقال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[5]. وفي اللفظة القرآنية (التكاثر) إشارة إلى العمل أكثر من إشارتها إلى نتاج ذلك العمل (التكاثر)؛ لأنه قد شغلهم عما ينفعهم في الحياة الدنيا[6]. فقد أفادت هذه اللفظة معنى الانتهاء والانصراف عن العمل بشكل جماعي وهذا ما أنبأ عنه السياق الذي وردت فيه. وقد تكون إفادتها هذا المعنى مما سبقها من كلام (الهاكم)

---

(1)الكتاب: 4/ 81.

(2) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 26 ـ 27.

(3) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: 7/ 160.

(4) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن، للسيد محمد صادق الصدر: 1/ 192 ـ193.

(5) العنكبوت: 64.

(6) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 391.

ومما لحقها أيضا بقولـه: ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾[1]. فهمـا دلالتـان جمعيتـان، أيـدتا معنـى الانتهاء والانصراف للفظة (التكاثر).

(1) التكاثر: 2

المبحث الثاني

المشتق

اسم الفاعل:

المراد باسم الفاعل، هو ((ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم))[1]. فعبارة ما اشتق منه فعل، أي: أخذ من مصدر فعل كان ثلاثيا أو غير ثلاثي. وعبارة لمن قام به الفعل، خرّج عنه اسم المفعول؛ لأنه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فهو متلبس به، وقول: على معنى الحدوث، أي: حدوث الفعل عنه وصدوره عنه، كضارب ومكرم، فهو دال على الحدث وصاحبه، وخرج عن حد الفعل بأنواعه، فانه إنما اشتق ليعين زمن الحدوث[2].

وهذا الحدوث قد اخرج به الصفة المشبهة واسم التفضيل منها لدلالتهما على معنى الثبوت لا الحدوث[3]. فدلالته على الحدث وصاحبه جارٍ مجرى الفعل في إفادة معنى التجدد والحدوث، لوجود الدلالة الزمنية (الماضي والمضارع والمستقبل).

فيصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فَاْعِل) نحو: ضرب فهو ضارب، وقتل فهو قاتل، قياساً وسماعاً[4]. ومن الفعل الزائد على ثلاثة أحرف، فعلى وزن

---

(1) شرح شذور الذهب: 385.

(2) ينظر: شرح الحدود النحوية: 90.

(3) ينظر: شرح المراح في التصريف، لأحمد العيني: 115.

(4) ينظر: المقرب، لابن عصفور الاشبيلي: 499، وشذا العرف في فن الصرف، للحملاوي: 74.

مضارعه بإبدال يائه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقا[1].

أما لتقديم اسم الفاعل على المفعول فلكثرة استعماله؛ لأن فيه دلالة على شمولية الاشتقاق كاسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل[2].

وجاء اسم الفاعل في السور القصار[*]. بدلالات متعددة، فمنها قوله تعالى: (مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ)[3].

فلفظة (مَاْلِك) على وزن (فَاْعِل) بفتح الفاء وكسر العين، وهي اسم فاعل من مصدر الفعل الثلاثي (مَلَكَ) على وزن (فَعَلَ) وملك فهو مالك.

وللفظة (مَاْلِك) ست لغات[4]، تطرق الزمخشري (538 هـ) إلى ذكر ثلاثة منها وهي: ((ملك يوم الدين، ومالك، وملك بتخفيف اللام))[5]، وأضاف أبو حيان الأندلسي(754 هـ) إلى الثلاثة هذه ثلاث قراءات أخرى وهي: مَاْلِكٌ يومَ الدين، ومُلَيك بالتصغير، ومَلاّك بهيأة المبالغة[6].

وللقراءة القرآنية دور مهم في توجيه المعنى، فإن كانت بمعنى (مَاْلِك) دلّت على معنى الحدث وصاحبه (حدث الملكية وصاحبها) وهو الله سبحانه وتعالى.وان

---

(1) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي: 1/ 233، وهمع الهوامع: 6/ 57.

(2) ينظر: شرح المراح في التصريف: 115.

(*) ينظر: الجدول الإحصائي لصيغ اسم الفاعل في نهاية موضوع اسم الفاعل: 29-31.

(3) الفاتحة: 4.

(4) ينظر: مختصر في شواذ القرآن؛ لابن خالويه: 1

(5) الكشاف: 1/ 56.

(6) ينظر: البحر المحيط: 1/ 20، ومعجم القراءات القرآنية: 1/ 9.

كانت بمعنى (مَلِكُ) فهو المتصرف في الأمر والنهي[1] وهو فعل واضح في صفة الذات المقدسة، فانه مَلِكُ السماوات والأرض بما فيهن وما عليهن وكل شيء، فمعنى (مَاْلِك ومَلِك) متقاربان؛ لأن المَلِك لابد أن يكون مالكاً، والحقيقة في ذلك أن الله سبحانه وتعالى وصف ذاته بالمالكية دون الملكية، وأيضا أضاف المالك إلى الملك ليدل على أن المالك ابلغ من الملك بالضم، وقد جُعِلَ تحت حيطة المالكية فكأنه احد مملوكاته وغرضه المبالغة[2].

ومعنى (مَلَك) بتخفيف اللام، وهي دلالة زمنية ماضية تفيد معنى الاستقبال بمعنى سيملك يوم الدين، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3]، بمعنى سأجعل[4].

وهي قد تعني الإخبار عن تحقيق الملكية وحصولها يقيناً يوم القيامة بدليل قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[5]. وقد تكون اللفظة كناية عن يوم الجزاء؛ لأن يوم الدين هو يوم الجزاء[6]، فهي دلالة سياقية. إما قراءة (مَاْلِكٌ) فهي لفظة تشير إلى دلالة الإطلاق في الملكية لعدم إضافتها ليوم الدين كما في قراءة

---

(1) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي: 1/ 8 والمفردات. مادة(ملك): 774.

(2) ينظر: روح المعاني، للآلوسي: 1/ 83.

(3) البقرة: 30.

(4) ينظر: معاني الأبنية: 51 ـ 52.

(5) غافر: 16.

(6) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي: 1/ 41.

(مَالِكُ يوم الدين) فهي تعني الاختصاص لتفرده سبحانه في ذلك اليوم بالحكم[1].

وللقراءة (مُلَيك) بالتصغير دلالة على معنى التعظيم؛ لأن غرض من أغراض التصغير لبيان معنى التعظيم[2]. إما قراءة من قال: بـ (مَلاّك) على وزن (فَعَّال) ـ وهي من أوزان المبالغة ـ لتعطي معنى المبالغة لمطلق الملكية لكل شيء دون استثناء[3]. وهو المعنى الذي أكدته بنية التنكير للفظة فدلّت على معنى المبالغة في الحدث. وذلك لأمرين:

أولاً: لإجراء اسم الفاعل مجرى الفعل[4].

ثانياً: للدلالة على معنى التعظيم لله سبحانه وتعالى؛ لأنه هو المالك المنفرد بالملكية المطلقة يوم القيامة وقبلها.

وقال تعالى: **(ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)**[5].

وبنية اللفظة (ساهون) على زنة (فَاْعُوْنَ) وحُذِفَت الياء لعلّة،هي كراهة الثقل من اجتماع حرفي العلّة(الياء والواو) في بنية الكلمة (ساهيون). فحذفت الياء للتخفيف؛ لأن الواو أصلية تقابل لام الفعل (سها يسهو) على زنة (فَعَلَ يَفْعُلُ). ولنقل اللفظة من دلالة المفرد الغائب (ساهي) إلى دلالة الجمع بفضل دخول اللاحقة (ون) الوحدة الصرفية المقيّدة (المورفيم) كالفعل، إذا قلت: يفعلون[6]. فقد

---

(1) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع: 1/ 25.

(2) ينظر: همع الهوامع: 6/ 130.

(3) ينظر: البحر المحيط: 1/ 20.

(4) ينظر: الكتاب: 1/ 110.

(5) الماعون: 5.

(6) ينظر: كتاب الأصول في النحو، لأبي بكر بن السراج: 1/ 144، وكتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني: 505 ـ 506.

دلّت اللفظة (ساهون) على الحدث وصاحبه، فالحدث هو الغفلة وعدم الاهتمام[1]، قال الراغب: ((والسهو: خطأ عن غفلة))[2]، مع ذكر الذات التي بدا منها السهو. وعمدت اللفظة (ساهون) لبيان معنى الوصف، فالقرآن الكريم وصفهم بأنهم غافلون[3]؛ لأن الساهي في الصلاة غافل عنها. وذكر الشيخ الطوسي (460 هـ) أن كلمة (ساهون) تعبر عن الدلالة الزمنية، فهي تعني تضييع وقت الصلاة[4]، إذ هم بسهوهم أضاعوا وقتها. ومجيء الصيغة على هيأة التنكير منحها هذا دلالة العموم والشمول، فهو حكم يعم ويشمل جميع الناس إلا الرسول والمعصومين (عليهم أفضل الصلاة والسلام) خلاف لما ذهب إليه الزمخشري[5]. وأعطت هيأة التنكير أيضاً دلالة الاستمرار[6]، ويقصد بها استمرار السهو لكل العصور منذ الدعوة إلى يوم تقوم الساعة، وهي طوال وجود الحياة والإنسان. ويمكن أن تنوب صيغة (فَاْعِل) عن بعض الصيغ الصرفية منها: قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[7].

ودافق على وزن (فَاْعِل) من مصدر الفعل الثلاثي (دَفَقَ) على وزن (فَعَلَ).

---

(1) ينظر: مختار الصحاح. مادة (سها): 238، والميزان: 20/ 368.

(2) المفردات. مادة (سها): 431.

(3) ينظر: تفسير أبي السعود: 5/ 287.

(4) ينظر: التبيان: 10/ 415، وتابعة على هذا، البحر المحيط: 8/ 517، والتفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): 2/ 191.

(5) بقوله: إن حدث السهو يشمل كل الناس بما فيهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ينظر: الكشاف: 4/ 289.

(6) ينظر: معاني الأبنية: 52.

(7) الطارق:6.

جاء في الصحاح، هو ((ماء دافق أي: مدفوق، كما قالوا سر كاتم، أي: مكتـوم))[1].

إذن فدافق مما قيل في (اسم المفعول) بلفظ الفاعل كقول جرير:

إن البليـــة مـن يمل حديثـه فأنشع فؤادك من حديث الوامق[2]

أي: من حديث الموموق[3]. وتنوب صيغة (فَاْعِل) عن (مَفْعُول) إذا أريد بها المبالغة في الوصف[4]، فدافق معناه مدفوق[5]، أي: مصبوب[6]. فنابت صيغة (فاعل) عـــن (مفعول)؛ لأنها ابلغ وأمكن في الوصف من مفعول. فالدافق في هذا الـسياق ابلغ من المدفوق، فهو فاعل من حيث اللفظ ومفعول مـن حيـث المعنـى، فاسـتعمل القرآن الكريم هيأة اسم الفاعل لأنه قصد المبالغة في الوصف[7]. فاللفظة فيها تعـبير عن معنى الحدث وهو فعل التدفق، ودلالة على ذات المفعول وهو الماء المتدفق.

وللسياق دور مهم في تحديد بعض الدلالات الخاصة بالصيغة الصرفية، إذ اثر الحرف (من) الذي من معانية التبعيض، ومن ثم أثرت علـى اللفظـة وجعلـها تـدلّ

---

(1) الصحاح. مادة (دفق): 2/ 1122.

(2) ديوانه: 314، إلا أنني وجدت اختلافا في رواية هذا البيت فقال الثعالبي (430هـ):

إن البلية مـــن تمل كلامــــــه فانفع فؤادك من حديث الوامق

ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 492.

(3) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 492.

(4) ينظر: معاني القرآن، للفراء: 3/ 255.

(5) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، لأحمد سليمان ياقوت:66.

(6) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه: 56.

(7) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: 67.

على التبعيض أيضا؛ لأن بعض الماء ((هو مني الرجل والمرأة))[1]، وعند قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ)[2]، أريد بذلك جنس الماء لأعلى وجه التحديد، وهذا النهج من أساليب التعبير القرآني في إيراد ألفاظه وتعابيره. وممن حمل (دافق) على الفاعلية دون المفعولية هو أبو حيان؛ لإفادة معنى النسب كالابن وتامر، فقال: هذا مذهب الخليل وسيبويه[3].

وكذلك دلّت كلمة (دافق) على معنى الصفة، فقد جاءت وصفا للماء، فالدافق.((سائل بسرعة))[4]، وهذا السيل السريع يظهر دلالة التجديد والحدوث ؛ لأن الماء يتجدد بتدفقه على معنى المبالغة، وعين الدلالة جاءت بها هيأة التنكير.

وقد تدلّ على معنى العموم والشمول؛ لأنه حكم يشمل ويعم جميع الناس إلا آدم وحواء وعيسى (عليهم السلام) فخلقهم خارج عن نطاق القانون الطبيعي بتدخل وقدرة إلهية لحكمةٍ اقتضاها. وقد تنوب (فاعل) عن (الصفة المشبهة) كقوله تعالى: (وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ)[5].

ومعنى الثاقب: ((المضيء الذي يثقب بنور إضاءته ما يقع عليه))[6]، وفيه دلالة الموصوف بالحدث، ومعنى الصفة الملازمة له، لغرض إضفاء صفة الثبات فيه.

---

(1) البحر المحيط: 8/ 455.

(2) الأنبياء: 30.

(3) البحر المحيط: 8/ 455.

(4) المفردات. مادة (دفق): 316.

(5) الطارق: 2، 3.

(6) المفردات. مادة (ثقب): 173.

فلفظة (الثاقب) على وزن (فاعل) وهو مما يجوز أن ترد أبنية الصفة المشبهة على وزن (فاعل) وهو ليس من صيغها، وإنما ذلك مما عُدِلَ به إلى بنية أخرى ليست من أبنية الصفة المشبهة، لتدلّ على معانٍ ابلغ من معناها الأصلي الذي على وزن (فاعل)، وذلك المعنى هو الثبوت، فدلّت لفظة (الثاقب) على الثبوت التام؛ لأن صفة الثاقب للنجم، هي صفة ملازمة وثابتة له، وهذا الثبوت في إضاءة النجم قار وثابت مع بقاء النجم. فالصيغة (فاعل) نقل معناها من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة باسم الفاعل لوجود دلالة الثبوت في هذا الوصف.

والصيغة أفادت معنًى دلاليا من اسم الفاعل وهو التجدد والحدوث، وهذا المعنى يتفق مع تعاقب ظاهرتي الليل والنهار، فيتجدد ظهور النجم وثقبه للظلام يوميا[1].

وللكلمة دلالة فرعية ملازمة إلى الدلالة الصرفية العامة[2]؛ لأن وصف اللفظة بالإضاءة وظيفة أصلية وهي تمثل الدلالة المعجمية، ودلالتها على الثبوت في الصفة المشبهة دلالة فرعية. ودلّت الصيغة على معنى التخصيص؛ لأن دخول (أل) على الصيغة خصت به.

الكوكب (زحل) تفخيما لشأنه[3]. فضلا عن دلالة التعميم، فانه ينطبق على جنس النجوم[4]؛ لأن كل نجمٍ هو ثاقب بنوره الظلام. وقد دلّت صفة الإضاءة

---

(1) ينظر: في ظلال القرآن: 30/ 118.

(2) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل الساقي: 208.

(3) ينظر: تفسير البيضاوي: 5/ 181.

(4) ينظر: في ظلال القرآن:30/ 118.

للنجم على معنى التوضيح ويكون نتيجة إزالة الاشتراك العارض في المعرفة[1].

وكذلك بينت اللفظة دلالة مكانية، لإفادتها معنى المكان؛ لأن الثاقب ((العالي الشديد العلو، تقول العرب للطائر إذا ارتفع ارتفاعا شديدا قد ثقب كله كأنه يثقب الجو الأعلى))[2]. وأغلب هذه الدلالات واضحة جلية ممكن إدراكها من خلال هذه الظواهر الكونية، ولكن مسألة أن الله تعالى اقسم بها لأمور عديدة هي:

أولاً: لوضوح هذه الظاهرة لدى الناس.

ثانياً: البراز القدرة اللاهية في إنشاء هذه الظاهرة المتعاقبة.

ثالثاً: لإطلاقية القسم لله تعالى بكل شيء خلقة.

وقد تنوب (فَعْلاَل) عن (اسم الفاعل) بفتح الفاء وسكون العين، نحو قوله تعالى: (**مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ**)[3]. أن الدلالة الحقيقية لاسم الفاعل تظهر من خلال التنوع في الاشتقاق. فاسم الفاعل من مصدر الفعل الرباعي (وَسْوَسَ) الذي هو على وزن (فَعْلَلَ) ويكون بإبدال حرفه المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر (مُوَسْوِس) فلفظة (الوسواس) هي في الحقيقة مصدر فُتِحَت فاؤه جوازاً[4]. ولكن الآية المباركة أشارت إلى اسم الفاعل؛ لأن اللفظة متضمنة لمعنى الذات، وليس بمعنى المصدرية التي قياسها (فِعْلاَل) بكسر الفاء أن كان مضاعف

---

(1) ينظر: همع الهوامع: 5/ 171.

(2) التبيان: 10/ 323 ـ 324.

(3) الناس: 4

(4) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام: 169.

كزلزال ووسواس[1]. و((يجوز فتح أول المضارع والأكثر أن نعني بالمفتوح (اسم الفاعل)[2]. من نحو: الوسواس، بمعنى: الموسوس. بل هي صيغة نقلت للدلالة على مبالغة اسم الفاعل، ولهذه الصيغة عدّة دلالات منها:

الدلالة الصوتية التي نقلها الصوت الغالب على اللفظة وهو صوت (السين)، فهو صوت مهموس يعبّر عن الهمسات الخفية، وهذا المعنى الصوتي يكاد يقترب من المعنى المعجمي للفظة؛ لأن الوسوسة هي: ((الخطرة الرديئة، واصله من الوسواس، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي))[3]. ودلّت لفظة (الوسواس) على معنى الحدث وصاحبه، والمراد به الشيطان وحدث الوسوسة، فسمي بفعله للمبالغة، وإذ هو يوسوس للناس دائما.لإضلالهم وتيههم، وكذلك دلّت على معنى التكثير في الفعل والقيام به، وهذا المعنى يتناسب مع دلالته على المبالغة[4].

ومن تسميته بفعلة دلّت اللفظة على ثبوت صفة الوسوسة في نفس صاحبها حتى أصبحت صفة تدلّ عليه. فقال ابن السراج (316هـ): ((يجوز أن تنعت به اسماً قبله نكرة كما تنعت بالفعل))[5]، لذلك وصف الشيطان بفعله. وقد دلّت اللفظة على معنى التخصيص جرّاء دخول السابقة (ال) المعرفة، فخصصت فعل الوسوسة للشيطان نفسه مع إمكانية اشتراك غيره فيها، لأن هذا الفعل (الوسوسة) مقتصر

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 85.

(2) أوضح المسالك: 169 ـ 170.

(3) المفردات. مادة (وسوس): 869.

(4) ينظر: البحر المحيط: 8/ 532.

(5) كتاب الأصول في النحو: 1/ 144

عليه ممكن لغيره، بدليل قوله تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ﴾[1]. وقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾[2]، وقوله: ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾[3].

فهذه الآيات المباركة أشارت إلى إمكانية تعدد الشياطين بتعدد القائمين بأفعال الشيطنة، فهي صفة شيطانية مع إمكانية اتصاف غيره بها شرط مزاولتها.

وأشارت الدراسة الإحصائية لصيغ اسم الفاعل إلى (59) تسع وخمسين صيغة مشكلاً (25٪) من مجموع المشتقات وسبب ذلك يعود إلى أن اسم الفاعل في دلالته على الحدث وصاحبه جارٍ مجرى الفعل في إفادة، معنى التجدد والحدوث وهذا الأمر يتناسب ويتلاءم مع التجدد في العقيدة الدينية في سور كان اغلبها مكية وهي نسبة تشكل الربع تنسجم مع عدد الداخلين في الدين الجديد من أهل مكة.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم الفاعل) في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	اسم الفاعل	اسم السورة	رقم الآية
1	مالك	الفاتحة	4
2	الضالين	الفاتحة	7
3	الوسواس	الناس	4

(1) الأنعام: 112.

(2) الأنعام: 121.

(3) البقرة: 14.

4	غاسق	الفلق	3
5	حاسد	الفلق	5
6	عابدين	الكافرون	5،4،3
7	شانئك	الكوثر	4
8	ساهون	الماعون	5
9	القارعة	القارعة	3،2،1
10	كنود	العاديات	6
11	شهيد	العاديات	7
12	سافلين	التين	5
13	الحاكمين	التين	8
14	الطارق	الطارق	2
15	حافظ	الطارق	4
16	قادر	الطارق	8
17	ناصر	طارق	10
18	حافظين	الانفطار	10
19	كاتبين	الانفطار	11

(ب)

ت	اسم الفاعل	اسم السورة	رقم الآية
20	قانتات	التحريم	5
21	تائبات	التحريم	5
22	عابدات	التحريم	5
23	الداخلين	التحريم	10
24	قدير	التحريم	8
		الطارق	12
		التغابن	1
		الممتحنة	7
25	الظالمين	التحريم	11
26	القانتين	التحريم	12
27	فاحشة	الطلاق	1
28	مبينة	الطلاق	1
29	بالغ	الطلاق	3
30	عاقبة	الطلاق	9
31	كافر	التغابن	2
32	الفاسقين	المنافقون	6

33	الخاسرون	المنافقون	9
34	الصالحين	المنافقون	10
35	صادقين	الجمعة	6
36	غائبين	الانفطار	16
37	صالح	التحريم	4، 10

(ج)

ت	اسم الفاعل	اسم السورة	رقم الآية
38	مبشرا	الصف	6
39	متمم	الصف	8
40	المقسطين	الممتحنة الحجرات	8 9
41	نادمين	الحجرات	9
42	الراشدون	الحجرات	7
43	فاسق	الحجرات	6
44	الظالمون	الحجرات	11
45	الصادقون	الحجرات	15، 17
46	قائما	الجمعة	11
47	مصدقا	الصف	6

صيغ المبالغة:

إن صيغ المبالغة من المشتقات التي حوّلت من صيغة (فَاْعِل) إلى (صيغ المبالغة) لإفادة وصف اسم الفاعل بالمبالغة والكثرة. ومن الصيغ المحوّلة عن (فَاْعِل) إلى (المبالغة) هي خمسة أوزان مشهورة (فَعَّاْل، ومِفْعَال، وفَعُوْل، وفَعِيْل، وفَعِل)[1]، فذكر ابن يعيش (643 هـ) بأنها معدول بها عن (اسم فاعل) لقصد المبالغة، ولم تجر على الفعل بل إنها جرت مجرى المنسوب، من نحو: ذارع و نابل[2].

وجاء في المزهر أن العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء، هي: (فَعَاْل، فُعَل، فَعَّال، فَعُوْل، مِفْعِيْل، فُعَلَة، فَعُوْلة، فَعَّاْلَة، فَاْعِلَة، فُعَّاْلَة، مِفْعَاْلَة)[3].

ولهذه الصيغ موسيقية قصدية تحدث إيقاعا خاصا، ذا جرس يتصل بالنطق والسماع ونغمة مشوبة بالقوة والعنف في تأدية الدلالة والمعنى[4]. والنص القرآني كثر فيه استعمال هذه الصيغ[*] نحاول الوقوف على بعضٍ منها لإظهار الدلالات التي تتضمنها هذه الصيغ وما تضفيه من معانٍ إضافية على اللفظة القرآنية. قال تعالى: (كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ)[5].

ولفظة الحطمة من أبنية المبالغة على وزن (فُعَلَة) بضم الفاء وفتح العين

---

(1) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: 67.

(2) ينظر: شرح المفصل: 5/ 702.

(3) ينظر: المزهر: 2/ 243.

(4) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي:242.

(*) ينظر: الجدول الإحصائي لصيغ المبالغة في نهاية موضوع صيغ المبالغة: 36-37.

(5) الهمزة: 4.

واللام وإلحاق التاء في آخرها، وهو الذي يكثر فيه الحطم، ومنه دلّت على معنى التسمية، فمنه سميت النار بالحطمة؛ لأنها تحطم كل شيء[1]. فجاءت لفظة (حُطَمَة) للدلالة على معنى التكثير والمبالغة في الفعل على وجه الاستمرار، وهذا المعنى يتناسب مع قضية الخلود في العذاب، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى بقولة تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا)[2]، وقوله تعالى: (لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا)[3]. والأحقاب جمع حقب وتعني الدهر[4]. وفي اللفظة دلالة على الوصف، وهو ما اجتمع فيه المذكر والمؤنث في وصف المؤنث[5]. من نحو قولك: رجل حطمة، للرجل الذي يأكل كثيرا، ونار حطمة، وهذا الوصف ينسجم مع وصف النار بأنها حطمة فهي تأكل كل ما يلقى إليها[6]. فقال سبحانه وتعالى: (لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ)[7]. وقد دلّت هذه اللفظة أو أفادت معنى التخصيص لسبقها بالأداة (ال)، فهي قد خصت نار جهنم بالذكر لتمييزها عن باقي النيران. وقد دلّت هذه اللفظة على معنى التعريف، فقد اشترك في بيان هذا المعنى الآية المباركة: (نَارُ ٱللَّهِ

---

(1) ينظر: لسان العرب. مادة(حطم): 15/ 28.

(2) النساء: 93.

(3) النبأ: 23.

(4) ينظر: المفردات. مادة(حقب): 248.

(5) ينظر: الخصائص: 2/ 201.

(6) ينظر: البحر المحيط: 8/ 510.

(7) المدثر: 28.

ٱلْمُوقَدَةُ)[1]، التي تلت لفظـــة (الحطمة) للتعرف بها من خـلال إضـافتها إلى لفـظ الجلالة للدلالة على قوتهـا وشـدتها، لأن الله سـبحانه وتعـالى مـن صـفاته شـديد العقاب. وكذلك بينت اللفظة دلالة نفسية لطيفـة تنبـئ عـن تحطـيم كيـان الكـافر وتحطيم كبريائه وغروره[2]، بالمصير المهين إلا وهو نار جهنم ـ أعاذنا الله منها ـ.

وقال تعالى: (وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ)[3]

ولفظة (حَمَّالة) صيغة مبالغة على زنة (فَعَّالَة) بفتح الفاء وتـشديد العـين[4]. وهي من الصيغ التي استدركها السيوطي على صيغ المبالغة. وهـو مما يـستوي فيـه المذكر والمؤنث كقولك: رجل علامـة وامـرأة حمالـة، فيـدلل علـى اجتمـاع المـذكر والمؤنث في الصيغة المؤنثة للدلالة على الكثرة والمبالغة في الفعـل[5]. أمـا مـن تـأثير الدلالة السياقية المأخوذة من الكلمة السابقة لها (امرأة) قد وجهّت وحددت معنـى (حَمَّالة) فجعلتها تدلّ على المؤنث دون المـذكر، علـى الـرغم مـن وجـود التـاء في الصيغة لم تكن تدلّ على التأنيث، وإنمـا أُضِـيْفَت للدلالـة علـى معنـى المبالغـة[6]. وكذلك للتعريف بالإضافة (حَمَّالَةَ الحطبِ) ـ وهو حكم سياقي ـ قد خصصت بـه

---

(1) الهمزة: 5.

(2) ينظر: في ظلال القرآن: 30/ 247.

(3) المسد: 4

(4) ينظر: المزهر: 2/ 243.

(5) ينظر: الخصائص: 2/ 203.

(6) ينظر: المصدر نفسه.

اللفظة وقيدها بالدلالة على المؤنث، وهي المرأة التي تحمل الحطب وهـي (أم جميـل أخت أبي سفيان وزوج أبي لهب).

وفي الصيغة (فَعَّالَة) دلالة على الحرفة والصنعة، فـإن أم جميـل كانـت تنـشر الأذى في طريق رسول الله (صلى الله عليه واله وسـلم)[1]، فوُظِفَـت هـذه الدلالـة بدلالة أخرى جديدة وهي دلالة مستقبلية تحمل حزمة من نار يوم القيامة على هيأة الاستمرار والملازمة، وهذا المعنى متفق مع صفة الخلود.

للنار[2]. فقال الرضي الاسترابادي (686 هـ): إن ((فعّـال الـذي بمعنـى ذي كذا لا يجئ إلا في صاحب الشيء ويعالجه ويلازمه بوجهٍ من الوجوه))[3].

أما من قرأ (حَمَّالة) بالنـصب علـى وزن (فَعّالَـة)[4] فهـذه القـراءة لم تجعـل الحمالة خبرا للمرأة، وإنما يكون بمعنى: اذكر حمالة الحطب، شتماً لها[5]. ومنهم مـن قرأ (حاملة) اسم فاعل على وزن (فاعلة) دلالة على حدث الفعل ومن قام بـه[6]. بذمه وذم صاحبه.

وفي الصيغة دلالة بلاغية لطيفة وهي الكناية عن النميمة؛ لأنهـا كالحطـب في

---

(1) ينظر: البحر المحيط: 8/ 526.

(2) ينظر: البحر المحيط: 8/ 526.

(3) شرح شافية ابن الحاجب: 2/ 84.

(4) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 2/ 404 وهي قراءة عاصم.

(5) ينظر: الكشاف: 4/ 297، وإشكاليات القراءة وآليات التأويل، د. نصر حامد أبو زيد: 202.

(6) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: 182، والبحر المحيط: 8/ 526، ومعجم القراءات القرآنيـة، د. أحمد مختار عمر، و د. عبد العال سالم مكرم: 8/ 267.

إشعال نار الفتنة والخصومة بين الناس[1]. ولعل هذه الدلالة هي التي سماها (جومسكي) بالبنية العميقة[2]. في المنهج التوليدي التحويلي. وكذلك دلّت على معنى الوصف فـ (حمالة الحطب) وصف مقطوع عن الوصفية للذم، أي: ذم حمالة الحطب[3].

وللنيابة في الصيغ الصرفية دور فعال في إبراز الدلالات المعبرة، فقد نابت صيغة المبالغة (فعول) عن صيغة (فاعل)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾[4].

وهي (كنود) بمعنى (كاند). ويتعدد المعنى المعجمي للفظة بتعدد اللغات التي جاءت عليها، فبلسان كندة بمعنى: العاصي، وبلسان بني مالك بمعنى: البخيل، وبلسان مضر وربيعة بمعنى: الكفور[5].

فلفظة (كنود) من مصدر الفعل الثلاثي (كَنَدَ) على وزن (فَعُوْل) بفتح الفاء وضم العين، وهو وزن يتساوى فيه المذكر والمؤنث بلفظ المذكر، كقولك: رجل كنود، وامرأة كنودة أيضاً[6]. وكنود مما صرف معناها من معنى (فاعل) إلى (فعول) ولهذا الانصراف دور فَعَّال في توجيه المعنى الذي عُدِلَت إليه البنية.

---

(1) ينظر: التبيان: 10/ 428، وتفسير البيضاوي: 5/ 199.

(2) ينظر: البنى النحوية:154.

(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي ابن أبي طالب القيسي:2/ 851.

(4) العاديات:6.

(5) ينظر: التبيان في علوم القرآن، للعكبري: 2/ 292.

(6) ينظر: الصحاح. مادة(كند): 1/ 448.

ومن معانيها دلالتها على مبالغة اسم الفاعل؛ لأن ما حول للمبالغة والتكثير من اسم الفاعل الصيغ: فُعَال، أو فَعَّال، أو فَعُوْل.. الخ[1]. وللصيغة معنى تكثير الفعل من صاحبه، قال المبرد (285 هـ): ((فإن أردت أن تكثّر الفعل كان للتكثير أبنية... وهذه الأبنية (فَعُوْل) نحو: ضروب، وقتول، وركوب. تقول: هذا ضروب زيدا، إذا كان يضربه مرّة بعد مرّة))[2]، فهو تكثير بفعل الكفران ودلالته على المبالغة (المبالغة بفعل الكفر)[3].

وبنية التنكير أضفت على اللفظة دلالة الشمول وأراد بها شمولية الناس بأجمعهم إلا الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وهذا المعنى يكاد يشترك مع دلالة التكثير والمبالغة.

ودلّت (كنود) على الوصف، فكنود الإنسان: هو وصف له في مقام الذم فهو تخصيص بالصفة فخصت الإنسان دون غيره[4]، وهو إثبات صفة الكفر له والمبالغة فيها[5]. فهو على صيغة (فاعل) من حيث المعنى، و(فعول) من حيث اللفظ، ولكن (كنود) أبلغ من (كاند) لما فيها من الدلالة على الكثرة، والمبالغة في وصف الحدث[6].

---

(1) ينظر: شرح الحدود النحوية: 90.

(2) المقتضب: 2/ 114، وينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: 34، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي: 1/ 560.

(3) ينظر: أضواء البيان: 10/ 343.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 378.

(5) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 231

(6) ينظر: الظواهر اللغوية في الأمثال العربية: 32.

ودلّت على معنى التأكيد في مسألة كنود الإنسان لنعمة ربه، هذه الدلالة أضفتها اللام التي تفيد معنى التوكيد عند دخولها على الصيغة، فهي تخدم المفردات الداخلة عليها للكشف عن معانيها الدلالية. فهذه اللام تعد من الوحدات الصرفية على الرغم من أنها ليست لها معانٍ معجمية، وإنما تؤدي معناها الوظيفي بصفتها مورفيمات من خلال التركيب[1]، ولها دور كبير في ترابط السياق.

تبين من الدراسة الإحصائية لصيغ المبالغة أنها قد وردت بـ(45) خمس وأربعين صيغة بنسبة (19٪) من مجموع المشتقات؛ وسبب ذلك هو أن صيغ المبالغة من المشتقات التي حُوِلَت من صيغة (فاعل) إلى المبالغة ؛ لإفادة وصف اسم الفاعل بالكثرة والمبالغة.

وبما أن صيغ اسم الفاعل جاءت (25٪) جاءت صيغ المبالغة واصفةً اسم الفاعل بالمبالغة بـ (19 ٪) وهذا شيء طبيعي لأنها أقل منه عدداً.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ المبالغة في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	صيغ المبالغة	اسم السورة	رقم الآية
1	الخنّاس	الناس	4
2	حمّالة	المسد	4
3	توابا	النصر	3
4	المسكين	الماعون	3

(1) ينظر: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د. حلمي خليل: 71.

ت	صيغ المبالغة	اسم السورة	رقم الآية
5	خبير	العاديات التحريم التغابن المنافقون الحجرات	11 3 8 11 13
6	غفور	التحريم التغابن الممتحنة الحجرات	1 14 7، 12 5، 14
7	رحيم	التحريم التغابن الممتحنة الحجرات	1 14 7، 12 5، 12، 14
8	عليم	التحريم التغابن الجمعة الممتحنة الحجرات	2، 3 4، 11 7 10 1، 8، 13، 16
9	حكيم	التحريم التغابن	2 18 10

ت	صيغ المبالغة	اسم السورة	رقم الآية
		الممتحنة الحجرات	8

(ب)

ت	صيغ المبالغة	اسم السورة	رقم الآية
10	بصير	**التغابن**	**2**
		الممتحنة	**3**
		الحجرات	**18**
11	شكور	التغابن	17
12	حليم	التغابن	17
13	علام	التغابن	18
14	العزيز	التغابن	18
15	سميع	الحجرات	1
16	تواب	الحجرات	12

اسم المفعول:

اسم مشتق للدلالة على وصف الحدث والحدوث وذات المفعول، فحده ابن هشام بقوله: ((اسم المفعول: هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، كمضروب، ومُكْرَم))[1]. فصياغته من مصدر الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مفعول) قياساً

(1) شرح شذور الذهب:396.

مطرداً، من نحو: مضروب ومقصود[1]. أما من غير الثلاثي فعلى وزن مضارعه بإبدال يائه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، فقال سيبويه: ((وليس بين الفاعل ومفعوله في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة))[2].والميم تزاد للدلالة على اسم المفعول[3].والحدوث فيه يدلل على وجود الدلالة الزمنية (المضي والحال والاستقبال)[4].

وللسور القصار استعمالات جميلة لاسم المفعول[*]، منها؛ قوله تعالى: (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ)[5].

فلفظة (ممنون) على وزن (مفعول) فهي اسم مفعول، والفعل الثلاثي فيها (مَنَّ) ولهذه الصيغة عدّة دلالات: فمنها دلالتها على الحدث وهو المنة و((المن: القطع، ويقال: النقص))[6].ومعنى ذلك أنه غير ممنون بمعنى: غير مقطوع وغير منقوص[7]. فهو بذلك دائم كثير مبالغ فيه دال على الثبوت ومصداق هذا قوله

(1) ينظر: أوضح المسالك: 172، وشرح ابن عقيل:2/ 111.

(2) الكتاب: 4/ 282.

(3) ينظر: المصدر نفسه:4/ 237

(4) ينظر: معاني الأبنية: 59 ـ 60

(*) ينظر: الجدول الإحصائي لصيغ اسم المفعول في نهاية موضوع اسم المفعول: 43.

(5) التين:6.

(6) الصحاح: مادة(منن): 2/ 1612.

(7) ينظر: المفردات. مادة(منن):778.

تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

فوظف المعنى المعجمي لكشف إحدى الدلالات المختفية خلف لفظة ممنـون. وبينت اللفظة دلالة على من وقع عليه الحدث (عدم المنة) من قطع أو نقص،وهـم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فعرفت هذه الدلالة من اثر تدخل السياق وحكمه على اللفظة في الآية المباركة. وصيغة اسم المفعـول (ممنـون) فيهـا معنـى الحـدوث، فهي تشير إلى الدلالة الزمنية المستقبلية؛ لإفادتها معنى الأجر الآخـروي، فـالأجور على الأعمال مـــن شأن القيامة ويوم الحساب. وقد تكون الدلالة الزمنيـة حاليـة، وتعني كون وجودهم في عالم الدنيا تـسجل أجـور الأعمـال، إلا أن المـستقبلية هـي الأرجح. و(ممنون) قد حملت معها دلالة الوصف؛ لأن الله سبحانه وتعـالى وصـف الثواب والأجر بأنه غير منقوص وغير مقطوع[2].

وهذه الصيغة وردت على صورة التنكير فأفادت معاني عدّة:

أولاً: الدلالة على الـشمول والعمـوم؛ لأن اللفظـة شملـت وعمـت جميـع أجـور الأعمال الحسنة.

ثانياً: الدلالة على المبالغة، وتعني قضية إعطاء الأجور بغير منه.

ثالثاً: الدلالة على الاستمرار، وهذا المعنى يتفق مع صفة الخلوديـة للجنـة، وبيـان هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ

(1) الزمر: 10

(2) ينظر: التبيان: 10/ 376، والكشاف: 4/ 269

﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[2].

فكلمة (مـأكول) علـى وزن (مفعـول) وفيـه دلالات عديـدة منهـا: الدلالـة الاسمية؛ لأن ((المأكول: هو الفتيت من الطحين حين تمزقـه الحـشرات وتأكلـه، أو حين يأكله الحيوان ويمضغه))[3]، فاللفظـة تحمـل معنـى الـصورة الحـسية للتمزيـق والتفتيت البدني، وهي الدلالة التي أشار إليها السياق العام للسورة المباركة، وذلك بفعل الأحجار التي ترميهم بها جماعـات الطـير[4]. فكانـت تفعـل بالأجـسام فعـل القذيفة التي تحول الأجساد إلى أشلاء بقدرة الله تعالى التي لا يعجزها شيء[5]. ومن الدلالات الرئيسية فيه هو معنى الحدث[6]، ومعنى مـن وقـع عليـه الفعـل أو وقـع فيه[7]. يذكر الشيخ الطوسي مقولة الزجاج (316 هـ): أن ((معنى مأكول وقـع فيـه الأكل))[8].

---

(1) الواقعة: 27 ـ 33.

(2) الفيل: 5.

(3) من وحي القرآن: 24/ 426.

(4) ينظر: في ظلال القرآن: 30/ 257.

(5) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 426.

(6) ينظر: شرح المراح في التصريف: 129.

(7) ينظر: البحر المحيط:8/ 512

(8) التبيان: 10/ 411.

واللفظة (مأكول) تشير إلى معنى بلاغي، وهو الكناية عن واقعة الفيل[1]. إذ تضمنت دلالة التصوير بالهلاك الذي حل بهم بهذه الواقعة، أو تصور هلاكهم لإصابتهم بمرض الجدري والحصبة[2] وهو قول يكاد يكون بعيداً عن المعنى الساقي العام للسورة المباركة.

وقد تكون بمعنى التكسير والتهشيم؛ لأنها تدلّ على ((مطلق الأجزاء المتكسرة من النبات، فيرجع المعنى ـ ولو مجازاً ـ إلى المعنى المصدري وهو التكسر))[3]. وهي دلالة على قدرة الله سبحانه وتعالى في حماية بيته الحرام ودينه، وهي بالتالي تنبئ عن معنى الإرادة الإلهية المحضة[4].

وقد تنوب بعض الصيغ الصرفية عن اسم المفعول منها: (فَعَلَ) بمعنى(مفعول) كقوله تعالى: **(ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ)**[5]. فلفظة (الصمد) على وزن (فعل) بفتحتين بمعنى (مفعول) نُقِلَت للدلالة على اسم المفعول، وأفيد هذا المعنى من قول الجوهري: ((الصمد: السيد؛ لأنه يصمد إليه في الحوائج))[6]. فالصمد: هو الممتلئ الذي لا جوف له، فهو ممتلئ الوجود لذاته، إذ هي دلالته المطابقية، فما دام أنه ممتلئ الوجود لذاته، إذن هو الذي ينتهي إليه السؤدد، والذي ينتهي إليه السؤدد هو

---

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 694.

(2) ينظر: في ظلال القرآن: 30/ 257.

(3) منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 156.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 426.

(5) الإخلاص: 2.

(6) الصحاح. مادة(صمد): 1/ 424.

السيد المقصود بكل الحوائج[1]، وهذه هي الدلالة الالتزامية[2]. إذ هي دلالة على من وقع عليه الفعل وهو ذات المفعول، وهو الله جل وعلا ((المستغني بذاته وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته))[3].

ودلّت اللفظة على معنى الحدث وهو (الصمود) ومفعوله على وجه الثبوت كالصفة المشبهة ثم طغى معنى الثبوت والدوام في الصيغة فنُقِلَ إلى معنى الاسمية فأصبحت اللفظة تدلّ وتنوب عن الذات المقدسة[4].

فهناك صفات مقتصرة عليه ممتنعة عن غيره كالخالق والمحيي مثلاً، وهناك صفات مقتصرة عليه ممكنة لغيره كالكريم والرازق، كما يوجد صفات ممتنعة عليه ممكنه لغيره، كالبخيل والقبيح مثلاً، فلفظة الصمد هنا هي صفة مقتصرة عليه ممكنة لغيره، فمقتصره عليه على وجه الإطلاق والمبالغة، وممكنة لغيره على وجه التحديد والقصور والنقص؛ لأن بينهما نسبة غير المتناهي للمتناهي، وهي نسبة عدمية مقدارها صفر. إذ لا نسبة بين الصمودية لله والصمود للإنسان، لمطلقية الأولى (غير المتناهية)، ومحدودية وقصور الثانية (المتناهية).

تضمنت لفظة (الصمد) دلالة التخصيص؛ لسبقها بالأداة (ال)، فعند دخولها عليها نقلتها إلى التعريف، فخصصت التعريف بالله جل شأنه من خلال وصفه

---

(1) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 246.

(2) ينظر:المنطق، محمد رضا المظفر: 1/ 39 ـ 40.

(3) تفسير أبي السعود: 5/ 292.

(4) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: 3/ 307.

((وهذه الصفة متحققة ابتداءً من كونه الفرد الأحد))[1]. ولتبدل الصيغة من (مفعول) إلى (فَعَلْ) بفتحتين دلالة على مبالغة اسم المفعول[2]؛ لأن كل أسمائه وصفاته من حيث الدلالة هي على وجه المبالغة والإطلاق.

وكذلك (فَعِيل) بمعنى (مفعول) كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[3]. فلفظة (حميد) على وزن (فعيل) قال الجوهري: ((الحمد: نقيض الذم... فهو حميد و محمود))[4]. وقال الزجاجي (337هـ): الحميد هو ((المحمود ذو الحمد المستحق لذلك))[5]، ففي هذا دلالة على من وقع عليه فعل (الحمد) مع وجوبه على جميع عباده[6]. فدلّت على الحدث وهو الحمد، وعلى مفعوله وهو الله سبحانه وتعالى المستحق لذلك الحمد وحده ((على جميع أفعاله؛ لأنها كلها إحسان))[7].

ولفظة (حميد) فيها معنى الوصف لمن وقع عليه الفعل، وهي صفة من صفات الله المباركة اتسمت بدلالة الثبوت كالصفة المشبهة، فالصفة الإنسانية فيها إمكانية الانفكاك عنه بسبب أي عارض من عوارض الدنيا، فقد يكون الإنسان كريما في وقت ما، وقد لا يكون كذلك في الوقت الآخر. أما الصفات الإلهية. فتفيد

---

(1) في ظلال القرآن: 30/ 290.

(2) ينظر: معاني الأبنية: 73.

(3) التغابن: 6.

(4) الصحاح. مادة (حمد): 1/ 400.

(5) اشتقاق أسماء الله، للزجاجي: 208.

(6) ينظر: التبيان: 10/ 21.

(7) المصدر نفسه.

معنى المبالغة والثبوت على وجه الإطلاق والدوام. والصفات الإلهية كلها تدلّ على ثبوتها في أفعال الذات المقدسة، فانتقلت من الوصفية إلى الاسمية، فهي دالة على الاسم الذي وصفته، إذ كلاً منهما مصداق للآخر، فالحميد المطلق هو الله، والله هو الحميد المطلق[1].

ولعدول الصيغة من (مفعول) إلى (فَعِيل) ونيابتها عنها ولّد دلالة جديدة وهي المبالغة والشمولية، ويرى الدكتور أحمد سليمان ياقوت إن النيابة في هذه الصيغة إنما لغرض دلالي؛ وذلك إذا أريد بها المبالغة في الوصف؛ لأن (فَعِيلاً) أبلغ من (مفعول)[2]، فحميد ((هو الذي لا يزال يحمد كثيراً))[3] فالحمد هو ثناء على الله تعالى بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر[4]. أما كونه أعم من الشكر فلأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه، ولا تشكره على صفاته[5]، فضلاً عن أن الشكر يدخل تحت الحمد ولا يدخل الحمد تحت الشكر[6].

وقد تنوب (فَعُول) عن (مفعول) كقوله تعالى: ﴿أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ﴾[7]. فـ (رسول) على وزن (فَعُول) بمعنى (مفعول) أي: مرسول، ولهذا العدول دلالات

---

(1) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن:1/ 38.

(2) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: 78.

(3) معاني الأبنية: 72.

(4) ينظر: المفردات. مادة (حمد): 256.

(5) ينظر: لسان العرب. مادة (حمد): 4/ 133.

(6) ينظر: اشتقاق أسماء الله: 142.

(7) الصف: 5.

عدّة، منها: دلالة التسمية؛ لاتصاف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بها، فالرسول ما وقع عليه فعل الإرسال وهو المنبعث[1].

وكذلك دلّت على معنى التكثير في الفعل ودوامه[2]. فضلا عن معنى التوكيد بتأثير السياق لتثبيت الخبر لإنكارهم مدلوله[3] فهما دلالتان الإخبار والتوكيد.

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن صيغة (فعول) ليست نائبة عن صيغة (مفعول) في الدلالة على من وقع عليه الفعل، وإنما هي صيغة أصلية لاسم المفعول (احتفظت بها العربية من الميراث السامي الأول)[4].

وأشارت الدراسة الإحصائية لصيغ اسم المفعول إلى (32) اثنتين وثلاثين صيغة، وقد شكلت (13٪) من مجموع المشتقات وهي نسبة دون الربع، ويعزا ذلك إلى مسألة التذكير، والتذكير لا تحتاج إلى الإفراط به، وإنما جاء للتركيز على من يراد تذكيره، وليس الذكرى نفسها المتمثلة بذات المفعول مع حدثه.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم المفعول) في السور القرآنية القصار

ت	اسم المفعول	اسم السورة	رقم الآية

(1) ينظر: المفردات. مادة (رسل): 352.

(2) ينظر: المستقصى من أمثال العرب، للزمخشري: 1/ 5.

(3) ينظر: مجمع البيان: 9/ 352.

(4) ينظر: اللغة العبرية قواعد وتطبيق، د. رمضان عبد التواب: 48، والسريانية نحوها وصرفها، د. زاكية محمد رشدي: 64.

1	المغضوب	الفاتحة	7
2	مأكول	الفيل	5
3	المبثوث	القارعة	4
4	المنفوش	القارعة	5
5	راضية	القارعة	7
6	رسول	البينة الشمس الطلاق التغابن المنافقون الجمعة الصف الممتحنة الحجرات	2 13 8، 11 6، 8، 12 1، 5، 7، 8 2 5، 6، 9، 11 1 1،3،7،14، 15
7	ممنون	التين	6
8	نادية	العلق	17
9	دافق	الطارق	6
10	الحميد	الممتحنة	6
11	أشتاتا	الزلزلة	6

الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة من ضمن الصفات، والمعنى الصرفي العام لكل الصفات هو

الدلالة على موصوف بالحدث، وإن الاتصاف بالحدث هو الوظيفة الصرفية للصفات[1].

ويذكر الدكتور تمام حسان التقسيمات العامة للصفات فعدها خمس: ((صفة الفاعل، صفة المفعول، صفة التفضيل، صفة المبالغة، الصفة المشبهة، وتختلف كل صيغة منها عن الأخريات مبنى ومغنى))[2].

فالصفة المشبهة، هي: وصف صيغ من مصدر الثلاثي اللازم لغير التفضيل لنسبة الحدث، وإنما إلى الموصوف به على وجه الثبوت[3]. والحقيقة أن الصفة المشبهة على أقسام: فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار من نحو أبيض وأسمر، وأبكم وأصم وطويل وقصير. ومنها ما يدل على وجه قريب من الثبوت، من نحو: نحيف وسمين[4]. ومنها ما يدل على عدم الثبوت عندما تدلّ على الخلو والامتلاء، من نحو: عطشان عطشى[5].

إذن فالصفة المشبهة هنا لها دلالات:

فالأولى: هي دلالة الثبوت التام. والثانية: هي دلالة الثبوت النسبي. فالثبوت التام هو الثابت المستمر الملازم لصاحبه، من نحو: طويل وقصير. والثبوت النسبي

---

(1) ينظر: أقسام الكلام العربي: 208.

(2) اللغة العربية معناها ومبناها: 99، وتابعه د. الساقي في أقسام الكلام العربي: 221.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 566، وشرح الألفية لابن الناظم: 170.

(4) ينظر: معاني الأبنية: 76.

(5) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 144.

هو الذي نسبته ممكنة التغير، من نحو: نحيف وسمين، وعطشان وريّان[1]. وبنية الصفة المشبهة قد ((تذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام وتجمع بالواو والنون...))[2].وتفترق الصفة المشبهة عن اسم الفاعل لدلالتها على الثبوت أو الثبوت النسبي، ودلالته على التجدد والحدوث[3].

أما مسألة الزمن في الصفة المشبهة فلا ((يأتي فيها معنى الاستقبال بل تكون للحال دون الاستقبال؛ لأنها ليست جارية على الفعل))[4]. فهذه المسألة في الصفة المشبهة يحددها السياق ((بمعنى أن الزمن مع الصفات هو وظيفة السياق وليس جزءاً من وظيفة الصيغة كما هو الحال في الأفعال))[5].

أما من ناحية الاستعمال القرآني[*] فقد امتاز في مسالة الدقة في الوصف؛ لأن كل ((ما يعقبه القرآن على اللفظة بذكر صفة لها، ليعطيها دقة في الوصف، ويجسم معالم الدقة في معناها))[6]. وهذا يدخل في دقة التصوير القرآني. قال تعالى: (بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا)[7]. فلفظة (دُنْيَا) على وزن (فُعْلَى) بضم الفاء وسكون

---

(1) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 38.

(2) كتاب الأصول في النحو: 1/ 153، وتابعه الجرجاني، ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: 532.

(3) ينظر: مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني: 45.

(4) شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن بابشاذ: 2/ 392.

(5) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية: 70.

(*) ينظر: الجدول الإحصائي للصيغ (الصفة المشبهة) في نهاية موضوع الصفة المشبهة: 49-52.

(6) الإعجاز الفني في القرآن: 79.

(7) الأعلى: 16.

العين، وهي من مصدر الفعل الثلاثي المجرد (دنا). فمنحتها دلالة التسمية و((سميت الدنيا لدنوها))[1].

وقد تكون الكلمة (الدنيا) تشير إلى الدلالة المكانية؛ لأن عالم الدنيا أدنى العوالم في عالم التكوين. متضمنة لدلالة التفضيل لمعرفة المعنى الحقيقي للدنيا في المفهوم العقائدي.

ودلّت لفظة (الدنيا) على معنى الوصف (وصف المفعول) وهو الحياة، وكذلك فيها معنى الاتصاف بالحدث وهو التدني. ولميزة الثبوتية في الوصف واستمراره في لفظ الدنيا دلّت على أنها صفة مشبهة وأصلها متدنية. إذن معنى الدنو، يقول الراغب: ((القريب بالذات أو بالحكم ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة))[2]. كما أفادت السابقة (ال) معنى التخصيص عند دخولها على الصيغة؛ لذلك فقد دلّت وبشكل تخصيصي على حياتنا الدنيا دون سواها من العوالم. وكذلك بينت معنى الذم[3]؛ لأنها عالم كون وفساد، وقد يكون حملة على الذم؛ لأنه عالم النقائص، وبه يسعى الإنسان إلى التكامل (النسبي) وهو معنى تدخل السياق في إظهاره.

وقال تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾[4].

(1) الصحاح. مادة (دنا): 2/ 1704.

(2) المفردات. مادة (دنا): 318.

(3) همع الهوامع: 5/ 171.

(4) التحريم: 6.

إن أصل اللفظتين غليظ وشديد، فكلاهما على وزن (فَعِيل) بفتح الفاء وكسر العين، وذهب الأشموني (929 هـ) إلى أن صيغة (فعيل) مقصورة على السماع، نحو: عليم ورحيم وحليم، وقياسها من باب (فَعَلَ) اللازم والمتعدي على (فَاْعِل)، كنائم وضارب[1]. فهما من باب الأوصاف، ولا يقال لها اسم فاعل؛ لأنها أفادت الأوصاف من ناحية قرارها وثبوتها لمحالها من غير نظر إلى حدوث وتجدد [2].

وتأتي الصفة المشبهة غالباً لإفادة ثبوت الصفة للموصوف بها[3]، فهم غلاظ القلوب لا يرحمون أهل النار، أقوياء جعلهم الله سبحانه يستسرون ويتلذذون ويستثيبون في تعذيب أهل النار[4].

ودلالة الوصف بالغلظة والشدة لأمرين: إما لشدة أجسامهم وقوتها، وإما لفظاظتهم، أي: ليس فيهم رقة ولا حنة على العصاة[5]. ومجيء الصيغتين على صورة التنكير وهب الصيغة معنى المبالغة، أي: المبالغة في الغلظة والشدة، وهذه المبالغة تضيف إلى عذاب النار عذاباً آخر[6].

وقد نابت الصيغتان (فَعْلَان، فَعِيل) للصفة المشبهة عن (فَعْلَان وفَعِيل)

(1) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني: 2/ 2.

(2) ينظر: الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، حسين المرصفي: 1/ 156.

(3) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 231.

(4) ينظر: مجمع البيان: 10/ 403.

(5) ينظر: البحر المحيط: 8/ 292.

(6) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 316.

صيغتي المبالغة، قال تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1].

فلفظة (رحمن) على وزن (فعلان) و(رحيم) على وزن (فَعِيل) فكلاهما مشتق من مصدر الفعل الثلاثي: رَحِمَ، ويعني الرحمة والرقة والتعطف ومثله المرحمة، وقد رحمته وترحمت عليه، وتراحم القوم رحم بعضهم بعضاً، وقد تكون بمعنى المغفرة[2]، ((لكونها من الكيفيات التابعة للمزاج المستحيل عليه سبحانه، تؤخذ باعتبار غايتها إما على طريقة المجاز المرسل بذكر لفظ المسبب وإرادة السبب وإما على طريق التمثيل، بأنه شبه حاله تعالى بالقياس إلى المرحومين في إيصال الخير إليهم))[3]. فالرحمن الرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة، وهي النعمة التي يستحق بها العبادة، لا يشاركه في هذا المعنى سواه[4]، و((نظيرهما في اللغة نديم وندمان))[5]، أُرِيْدَ بهما المبالغة[6].

فالصيغتان (فَعْلاَن وفَعِيل) وزنان مشتركان بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة. ومجيء الصيغة على وزن (فعيل) يحتمل أن يكون اسم فاعل أو أسم مفعول، فالرحيم قد تكون بمعنى الراحم كما قد تكون بمعنى المرحوم[7]. لذا فالسياق

---

(1) الفاتحة: 1.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (رحم): 15/ 121.

(3) روح المعاني: 1/ 59.

(4) ينظر: التبيان: 1/ 26.

(5) الصحاح. مادة (رحم): 2/ 1427.

(6) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: 1/ 21.

(7) ينظر: الصحاح. مادة (رحم): 2/ 1427.

القرآني منحها معنى اسم الفاعل والمبالغة بـه؛ لأنهـا مـن صـفات أفعـال الـذات المقدسة لا الذات عينها؛ لأن صفات عين الذات هي (الحي والقـادر والعـالم) ومـا عداها خارجة عن الذات، لأنها مرتبطة بالمخلوقين، ويحتاج تصورها إلى وجـودهم، في حين الصفات التي هي عين ذاته يمكن تصورها فيه سبحانه مع قطع الـنظير عـن أي مخلوق[1].

ومن دلالاتهما الأخرى، فهما يدلان علـى حـدث الرحمـة واتـصاف أفعـال الذات بالحدث على وجه الثبوت؛ لأن رحمة الله تعالى تتصف بكلا الوصفين، فهـي واسعة ومنتشرة من ناحية وثابتة ومستقرة وغير قابلة للتزلزل من ناحية أخرى، وأن الرحمة هي الأساس في الكثير من الأمور التشريعية والتكوينية[2]. وتنبـئ الـصيغتان في الدلالة على معنى من قام بحدث الرحمة والمتصف به، وهو صاحب الجلالـة عـزّ اسمـه[3]. كمـا جـاء وصـفاً للقـرآن الكـريم كقولـه تعـالى: **(هُدًى وَرَحۡمَةً لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ)**[4].

أما الدلالة الصوتية للصيغتين فنرى غلبة صوت المد الألف في لفظة (رحمـن) وصوت المد الياء في لفظة (رحيم). فصوت الألف في (رحمـن) يـدلل علـى حكايـة مدّهُ إلى الأعلى[5]، وهذا يعني الصعود أو الرقي أو التطلع له أو الانتقـال مـن عـالم

---

(1) ينظر: المشتق عند الأصوليين، للشيخ محمد اليعقوبي: 2/ 219.

(2) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 36.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 40.

(4) الأعراف: 52.

(5) ينظر: الموسيقى الكبير، لأبي نصر الفارابي: 1073.

الدنيا إلى عالم الآخرة أو طلب ذلك الرقي والسعي لتحقيقه. أما صوت الياء في (رحيم) فيدلل على حكاية مدّه إلى الأسفل[1]، وهذا بطبيعته يمثل غاية الاستقرار والاطمئنان لنوال الإنسان إلى ما كان يصبو إليه، لذلك نرى أن الشارع المقدس قدم لفظ (الرحمن) على (الرحيم) لتحقيق مطلب التدرج في عملية التكامل لعالم التكوين. وتدلّ صيغة (فَعْلاَن) على الامتلاء[2]. فمعنى (رحمن) ممتلئ بالرحمة إلى حد المبالغة فيها. وصيغة (فعيل) للدلالة على الثبوت واللزوم، وهذه الدلالة أبرز ما يميز هذه الصيغة عن غيرها[3]. إلا أن (الرحمن) أبلغ من رحيم[4]، لأن زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى، فتؤخذ تارة باعتبار الكمية وأخرى باعتبار الكيفية، لذلك قيل: يا رحمن الدنيا لأنه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة، لأنه يخص المؤمن فقط[5]. فالرحمة الواسعة ثابتة في الدنيا للمؤمنين والكفار في صيغة(الرحمن) والرحمة الخاصة واسعة في صيغة (الرحيم) في الآخرة للمؤمنين فقط، وكلتا اللفظتين لبيان معنى التكثير والمبالغة[6]. وهذا المعنى قد استبان من تأثير السابقة (ال) أيضاً، التي أفادت معنى التعريف والحصر والتأكيد؛ لأن الله تعالى

---

(1) ينظر: المصدر نفسه.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 171.

(3) ينظر: معاني الأبنية: 98.

(4) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع: 1/ 13.

(5) ينظر: روح المعاني: 1/ 59.

(6) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 36.

عرف برحمته التي سبقت غضبه، وحصر تأكيد الرحمانية والرحيمية فيه جل وعلا دون سواه على وجه المبالغة والإطلاق. وقيل: ((أنه قال: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، والرحمن اسم خاص والرحيم اسم عام، فلذلك قدم الرحمن على الرحيم...ولذلك... قيل: رجل رحيم، ولم يقل رحمن))[1]. وتدلّ كل الصفات الإلهية على معنى الثبوت والاستمرار للصفة في صاحبها على وجه الدوام لإفادة معنى المبالغة[2]. ولا نستثني من هذه القاعدّة الصيغتين (الرحمن والرحيم).إلا أن أكثر الأقوال رجحانا وصوابا هو في صيغة (فَعْلاَل) هي أشد مبالغة من صيغة (فَعِيل)؛ لأن الرحمن: ذو النهاية في الرحمة، الذي وسعت رحمته كل شيء[3].

وقد تبين من خلال الدراسة الإحصائية لصيغ الصفة المشبهة أنها أكثر صيغ المشتقات وروداً في السور القصار فقد وردت بـ (82) اثنتي وثمانين صيغة مشكلة (35٪) من مجموع المشتقات وهي أعلى النسب؛ لأن الصفة المشبهة من ضمن الصفات وهي المعنى العام لكل الصفات الموصوفة بالحدث، وهي: صفة الفاعل وصفة المفعول، وصفة التفضيل، وصفة المبالغة، والصفة المشبهة، لذا فمن الطبيعي أن تكون الصفة المشبهة أعلى النسب وروداً من مجموع تلك المشتقات.

---

(1) اشتقاق أسماء الله: 55.

(2) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 38.

(3) ينظر: اشتقاق أسماء الله: 55.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (الصفة المشبهة) في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	الصفة المشبهة	اسم السورة	رقم الآية
1	**الرحمن**	**الفاتحة**	**1، 3**
2	الرحيم	الفاتحة	1،3
3	المستقيم	الفاتحة	6
4	أحد	الإخلاص	1، 4
5	الصمد	الإخلاص	2
6	كفؤا	الإخلاص	4
7	الأبتر	الكوثر	3
8	المسكين	الماعون	3
9	ساهون	الماعون	5
10	لمزة	الهمزة	1
11	الموقدة	الهمزة	6
12	مؤصدة	الهمزة	8
13	ممدودة	الهمزة	9
14	هاوية	القارعة	9
15	حامية	القارعة	11
16	شديد	العاديات التحريم الطلاق	8 6 10،8

ت	الصفة المشبهة	اسم السورة	رقم الآية
17	**منفكين**	**البينة**	**1**
18	**مطهرة**	**البينة**	**2**
19	**قيمة**	**البينة**	**3**
20	الأمين	**التين**	**3**

(ب)

ت	الصفة المشبهة	اسم السورة	رقم الاية
21	**كاذبة**	**العلق**	**16**
22	خاطئة	العلق	16
23	احوى	الأعلى	5
24	الأشقى	الأعلى	6
25	الأعلى	الأعلى	1
26	الكبرى	الأعلى	12
27	الدنيا	الأعلى	16
28	الثاقب	الطارق	3
29	فصل	الطارق	13
30	كريم	الأنفال	6
31	غلاظ	التحريم	6
32	نصوح	التحريم	8
33	الظالمين	التحريم	11 5

ت	الصفة المشبهة	اسم السورة	رقم الاية
		الجمعة الصف الممتحنة	7 9
34	مبينة	الطلاق	2
35	الآخر	الطلاق الممتحنة	2 6
36	نكرا	الطلاق	8
37	مبنيات	الطلاق	11
38	أليم	التغابن الصف	5 10

(ج)

ت	الصفة المشبهة	اسم السورة	رقم الاية
39	غني	التغابن الممتحنة	6 6
40	يسير	التغابن	7
41	العظيم	التغابن الجمعة الصف الحجرات	9، 15 4 12 3
42	مبين	التغابن	12

ت	الصفة المشبهة	اسم السورة	رقم الاية
		الجمعة الصف	2 6
43	حسنا	التغابن الممتحنة	17 4، 6
44	مسندة	المنافقون	4
45	الفاسقين	المنافقون الصف	6 5
46	الخاسرون	المنافقون	9
47	قريب	المنافقون الصف	10 13
48	القدوس	الجمعة	1
49	العزيز	الجمعة الصف الممتحنة	1،3 1 5

(د)

ت	الصفة المشبهة	اسم السورة	رقم الآية
50	الحكيم	الجمعة الصف الممتحنة	1، 3 1 5
51	مرصوص	الصف	4

12	الصف	طيبة	52
14	الصف	ظاهرين	53
6	الممتحنة	الحميد	54
10	الممتحنة	مهاجرات	55

اسم التفضيل:

وهو وصف مشتق من المصدر وقياسه على زنة (أَفْعَل) بسكون الفاء وفتح العين، للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد إحداهما على الآخر فيها[1]. ولاسم التفضيل معنيان: ((احدهما إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره، والثاني: إثبات كل الفضل له))[2]. فهذا يعني أن المفضل عليه لا يخلو من مشاركة المفضل المعنى الغالب [3].

إذن فالصيغة القياسية على زنة (أفعل) ولم يشذ عنها في اللغة إلا ثلاث ألفاظ أتت بدون همزة وهي: (خَيْرٌ، شَرٌّ، حَبٌّ) فحذفت الهمزة منها لكثرة الاستعمال[4]. وهناك عدد من الشروط في صياغة اسم التفضيل[5]، ولا يصاغ إلا إذا توافرت. أما مجيء هذه الصيغة في السور القصار فقد بأن عدداً من الدلالات المعبرة، كقوله

(1) ينظر: أبنية الصرف: 284.

(2) مفتاح العلوم: 25.

(3) ينظر:: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: 4/ 311.

(4) ينظر: المدخل إلى علم الصرف: 99.

(5) ينظر:: أوضح المسالك: 182، وهمع الهوامع: 6/ 41، وعمدة الصرف، كمال إبراهيم: 94 ـ 95. ذكر وبشكل مفصل الشروط التي يصاغ منها اسم التفضيل.

تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[1].

فدلّت اللفظة (أحكم) على معنى الحدث؛ لأن (احكم) مشتق من ((حكمة اللجام، وهي الحديدة التي تمنع الفرس وترده إلى قصد الراكب))[2]. فبين المعنى المعجمي والاصطلاحي للفظة تقارب في المعنى الدلالي؛ لأن معنى الحكمة هي ملكة عند الإنسان يستطيع أن يتدبر الأمور بها، فهي مانعة له من أن يقع في الخطأ بتصرفه وإرادته. وفي اللفظة (أحكم) دلالة على صفة وموصوف بتلك الصفة مع الزيادة فيها على الآخرين؛ لأنها مختصة بالله سبحانه وتعالى وهي من صفات أفعال الذات بدليل اشترك غيره فيها، فهو ((أعظم ذوي الحكمة وأحسنهم تدبيراً))[3].

إذن فالصيغة عندما تكون مقترنة بالذات في الدلالة عليها أو على أمثالها أفادت اللفظة معنى الكمال بتلك الصفة. فأحكم الحاكمين هو كمال الحكمة، وكمال الحكمة هذا يدلل على مطلقية الحكمة لله جل وعلا. وهذا عينه دلالة على فساد من ذهب إلى أن الله جلّ شأنه يخلق الظلم والفساد [4].

ودلّت اللفظة على معنى الوعيد الموجه للكفار نتيجة عدله بحكمه سبحانه[5].

و تضمن أيضاً معنى آخر وهو معنى الإعادة والجزاء على ما مر من الأعمال[6]؛

---

(1) التين: 8.

(2) اشتقاق أسماء الله: 91.

(3) التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي: 308.

(4) ينظر: التبيان: 10/ 377.

(5) ينظر: الكشاف: 4/ 269.

(6) ينظر: تفسير البيضاوي: 5/ 190.

لأن الله سبحانه وتعالى يحكم العباد يوم القيامة، وهي دلالة زمنية تفيد معنى الاستقبال.

وقال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾[1].

فـ(الأكرم) اسم تفضيل مشتق على زنة (أَفْعَل) إذ تضمن دلالة الاسمية؛ لأنه ((جاء في القرآن الكريم وصفا لذي الجلالة أو أسما من أسمائه الحسنى... كما جاء وصفا لرسول، وملك، وكتاب، وقرآن))[2]، أما السياق القرآني لهذه الآية فقد قام بتحديد الوصف الأول مع دلالة الزيادة في الفضل للموصوف، فله تعالى كمال الكرم[3]. وللكريم في كلام العرب ثلاثة أوجه؛ الجواد، والعزيز، والصفوح. وكلها جائز وصف الله تعالى بها[4]. وجاءت دالة على معنى المبالغة؛ لأن المتصف بهذه الصفة (صفة فعل الذات) هو الذي لا يلحقه نقص في كرمه، فكرمه يزيد على كل كرم[5]. فهو الأعظم كرماً[6].

فانفردت ((آية العلق بصيغة (الأكرم) بما يفيد اختصاصه تعالى بهذه الرتبة العليا على عموم الإطلاق))[7]. فدلالة العموم والإطلاق هي صفة بارزة وواضحة

---

(1) العلق: 3.

(2) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: 2/ 20.

(3) ينظر: الكشاف: 4/ 270.

(4) ينظر: اشتقاق أسماء الله: 302.

(5) ينظر: البحر المحيط: 8/ 492.

(6) ينظر: التبيان: 10/ 379.

(7) التفسير البياني للقرآن الكريم: 2/ 21.

في كل الصفات الإلهية؛ لأن جل أسمائه مبالغ فيها على هيأة العموم والإطلاق.

وقد تكون اللفظة بمعنى التفضل بالكرم لقضية خلق الإنسان، إذ أننا لم نطلب منه خلقنا فخلقنا، فهو يعطي من سأله والذي لم يسأله تحننا منه ورحمة، فتلك هي أعلى مراتب الكرم.

وتنبئ اللفظة عن معنى التفضل بالهداية إليه سبحانه بنور رسالاته من التيه والظلام في طريق الشبهات. والسياق القرآني أضفى على اللفظة معنى التفضل بالعلم وإكرام به الإنسان، وهذا التفضل يتوخى معناه من خلال اللفظة (اقرأ) الدالة على تحصيل العلم، فهو عطاء يرزقه الله تعالى لمن يشاء بفضله وكرمه.

وقال تعالى: **(سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى)**[1].

فلفظة (الأعلى) على وزن (أَفْعَل) وهي اسم تفضيل، جاءت في هذا المقام لتعبر عن دلالة شرف المنزلة وجلالتها لله سبحانه وتعالى؛ لأن العلو: ضد السفل، والعلو: هو الارتفاع، والأعلى: الأشرف، فمعناه: أعلى من أن يقاس به أو يعبّر بغيره[2]. فهي تدلّ على الذات المقدسة في مواقع الربوبية التي لا يدانسها أي موقع ((فهو الرب الأعلى الذي لا يذكر اسم أحد مع اسمه، ولا يقترب إليه أحد في علوّه، فهو الأعلى في مواقع العلو... المطلق في كل صفات الكمال والجمال))[3]. كما دلّت على معنى القدرة المطلقة؛ لأن الأعلى معناه القادر الذي لا قادر أقدر

---

(1) الأعلى: 1.

(2) ينظر: المفردات. مادة(علا): 582 ـ 583.

(3) من وحي القرآن: 24/ 196.

منه، وهو القاهر لكل أحد[1]. ومن دلالات اللفظة مجيئها لغرض المدح - من صفات أفعال الذات - فنزهه عن النقائص؛ لإمكانية تسمية به صنم أو وثن، فيقال له: رب أو إله، فجاء بهذا الوصف تنزيها للذات عما لا يليق بها من الصفات المذمومة والأفعال القبيحة[2].

وقد تنوب صيغة (أَفْعَل) عن (فَعِيل) كقوله تعالى: (ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ)[3]، فـ (أعلم) بمعنى (عليم) هذا ما أكده الطبرسي (548 هـ) بقوله: إنكم كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إيمانهن والله عليم بحقيقة إيمانهن في الباطن[4]. ودلّت اللفظة على معنى المبالغة والتكثير؛ لأن صيغة (أَفْعَل) أمكن في المبالغة والتكثير من (فَعِيل)، فعلم الله عز وجل ومعرفته بعمق الفكرة الإيمانية لدى المؤمن على وجه المبالغة والتكثير، فلا يحتاج إلى اختباره وامتحانه من أجل معرفته[5].

وقال تعالى: (وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ)[6].

فلفظة (خير) مما شذّ عن القياس لصيغة اسم التفضيل، إذ جاءت بدون همزة التي تسبق الصيغة الأصلية للتفضيل (أَفْعَل). ومن المعاني التي تؤديها هذه اللفظة معنى زيادة الفضل للموصوف على غيره، وهي من صفات أفعال الذات. فهذه

---

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 605.

(2) ينظر: البحر المحيط: 8/ 458.

(3) الممتحنة: 10.

(4) ينظر: مجمع البيان: 10/ 346.

(5) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 164.

(6) الجمعة: 11.

الزيادة في الفضل للموصوف متحققة مع قطع النظر عن القاسم المشترك بين المفضلين في الحقيقة باعتبار ما هو الظاهر للنظرة الساذجة. أي فعلى الرغم من إمكانية كون الإنسان رازقاً، عُدِمَت النسبة بينهما إطلاقاً؛ وذلك لإطلاقية الرازقية لله جل وعلا، ومحدوديتها لغيره. لأن كل الذين يعدهم الناس رازقين بالمباشرة هم المرزوقون الذين يستمدون رزقهم من الله جل شأنه الذي هو الرازق الحقيقي للكون كله[1]. فهو الذي يَرْزِقُ ولا يُرْزَقُ ويُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ، إلا أن كل هذا جاء على وفق قوانين دقيقة قائمة على ربط الأمور بمسبباتها، وهو أشبه بالأمر التفويضي في حقيقة رزق الإنسان وغيره.

وقد أشارت الدراسة الإحصائية لصيغ اسم التفضيل إلى (17) سبعة عشر اسماً مشكلاً (7٪) من مجموع المشتقات، ويعزا هذا إلى أن هذه الصيغ تدلّل على شيء واحد هو زيادة الفضل لذلك الاسم على غيره من الأسماء.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم التفضيل) في السور القرآنية القصار

ت	اسم التفضيل	اسم السورة	رقم الآية
1	أحسن	التين التغابن	4 3
2	أحكم	التين	8
3	الأكرم	العلق	3
4	الأشقى	الشمس	12

(1) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 221.

ت	اسم التفضيل	اسم السورة	رقم الآية
		الأعلى	11
5	الأعلى	الأعلى	1
6	ابقى	الأعلى	17
7	خير	الأعلى الجمعة	17 11
8	الأعز	المنافقون	8
9	الأذل	المنافقون	8
10	اظلم	الصف	7
11	اعلم	الممتحنة	10
12	أكثرهم	الحجرات	4
13	أكرمكم	الحجرات	13
14	اتقاكم	الحجرات	13

اسما الزمان والمكان:

يصاغ اسما الزمان والمكان من مصدر الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، هذا إذا كان المضارع مفتوح العين أو مضمومها للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ويصاغان على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين، إذا كان مضارعه مكسور العين[1]. أما من غير الثلاثي (الرباعي المجرد أو المزيد)

(1) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 44.

فيصاغان على وزن (مفعول)[1]. وهذا الوزن يلتقى فيه اسم المفعول والمصدر الميمي واسما الزمان والمكان، ويفرق بينها ويتعين المعنى بالقرينة[2]. وأحياناً يفرق بين اسمي الزمان والمكان من خلال السياق ((فإذا قيل: هنا مربط الفرس، كان المعنى: هذا مكان ربطه. ولكن إذا قيل: الآن مربط الفرس، كان المعنى: هذا أوان ربطه أي: زمانه))[3].

أما إذا أردت أن تنبئ عن كثرة الشيء في المكان، وهذا الشيء من بنية ثلاثة أحرف، فهو على وزن (مَفْعَلَة) قال سيبويه: ((أرض مسبعة ومأسدة ومذئبة... ولم يجيئوا بنظير هذا مما جاوز الثلاثة أحرف نحو: الضفدع والثعلب كراهية أن يثقل عليهم))[4]. فكانوا يقولون كثيرة الضفادع وكثيرة الثعالب، أو تقول: مكان مثعلب ومعقرب ومضفدع[5]. قال لبيد:

يمن أعداداً بلبنى أو أجا   مضفدعات كلها مطحلبة[6].

وقد أكد القرآن الكريم بعض الاستعمالات الخاصة للصيغ التي وردت في السور القصار[*]. وبهذه الخصوصية دلّت الصيغتان على معانٍ أخرى غير

(1) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 82.
(2) ينظر: الصرف الوافي، د. هادي نهر: 107.
(3) المنهج الصوتي للبنية العربية: 102.
(4) الكتاب: 4/ 94.
(5) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 188.
(6) ديوانه: 355، وهو من الأشعار المنسوبة للبيد.
(*) ينظر: الجدول الإحصائي لصيغ اسما الزمان والمكان في آخر موضوع اسما الزمان والمكان: 61.

دلالتيهما الأصليتين. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾[1].

واسم المكان في الآية المباركة هو لفظ (المَرْعَى) فهو على وزن (مَفْعَل)، وهو ((موضع الرعي))[2]. فهي دلالة على الحدث ومكان وقوعه. والآية الكريمة وجهّت معنى الدلالة الاسمية للفظة، فهي دلّت على اسمية المكان مرّة ودلّت على الزرع أو النبات الذي يُرعى مرّة أخرى[3].

فـ (المَرْعَى) تدلّ على معنى الظرفية، وتعني المكان الذي يتم فيه الرعي، وعند دخول السابقة (ال) عليها منحتها معنى التعريف، حتى يصبح المرعى معهود ذهنيا للسامع بكل ما توحي إليه اللفظة من دلالة.

وذهب بعض المفسرين إلى أن لفظة (المَرْعَى) تدلّ على فعل الإنبات[4]. أما مجيء (المَرْعَى) بلفظ الواحدة، فهي للدلالة على جنس المرعى لإفادة معنى العموم والشمول، بمعنى عموم المراعي؛ لأن الأرض بأجمعها مرعى لكل المخلوقات في عالم الدنيا. وفي الوقت نفسه هي إنباء عن معنى القدرة الإلهية في تدبير خلقه، وقدرته في إخراج المرعى الذي يكون مرتعا لكل المخلوقات الموجودة على سطح هذه الأرض.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[5].

---

(1) الأعلى: 4.

(2) المفردات. مادة(رعى): 357.

(3) ينظر: تفسير النهر الماد، هامش البحر المحيط: 8/ 457.

(4) ينظر:: التبيان: 10/ 329، والكشاف: 4/ 243.

(5) التحريم: 9.

فلفظة (مأواهم) اسم مكان لـدلالتها علـى المـآل الحتمـي للكفـار والمنـافقين الذي سيصيرون إليه، وهو المآل والمستقر في نار جهنم[1]. فهـي دلالـة علـى معنـى الجزاء الطبيعي لكل أعمال الكفرة الشريرة[2].

وهيأة التنكير التي جاءت عليها اللفظة دلّت على معنـى الإبهـام والغمـوض عن كيفية العذاب ونوعه وشدته حتى تزداد رهبته وقلقه مما سيلاقيه من أهوال نـار جهنم في المآل الحتمي الذي ينتظر هؤلاء الكفرة والمنافقين. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[3].

فاللفظة (مَخْرَج) على وزن (مَفْعَل) فدلالتها المعجمية تعني موضع الخـروج، فخرج خروجاً ومخرجاً ويقال: خرج خروجاً حسناً وهو بمعنى اسم المكان[4]. كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[5]. وفي اللفظة كناية عن الفرج لذلك الإنسان؛ لأنهـا بمعنى الدرب أو الطريق فهو المنفذ الذي فيه الخلاص من المآزق التي تحيط به بكونه في عالم الدنيا، فجعل الله تعالى التقوى نافذة تطـل بالإنـسان علـى آفـاق الفـرج[6].

وكذلك دلّت على معنى الخلاص من عدّة أمور منها:

---

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 404.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 326.

(3) الطلاق: 2.

(4) ينظر: الصحاح. مادة(خرج): 1/ 287.

(5) الإسراء: 80.

(6) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 291.

أولاً: الخلاص من شبهات الدنيا.

ثانياً: الخلاص من غمرات الموت.

ثالثاً: الخلاص من شدائد يوم القيامة[1].

وقال تعالى: (سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ)[2].

وللكلمة (مطلع) لغتان بفتح اللام (مَطْلَع) وبكسرها (مَطْلِع)[3]، فهما على وزن (مَفْعَل و مَفْعِل). وقد اختلف العلماء في الصيغة، هل أنها اسم مكان أم هي اسم زمان؟ فالذي ذهب إلى أنها اسم مكان بمعنى موضع الطلوع هو مكي ابن أبي طالب القيسي (437هـ) والراغب الأصفهاني[4]. وهناك من ذهب إلى أنها دالة على اسم الزمان فكانت بمعنى وقت الطلوع[5]. والراجح أن تكون (مطلع) دالة على اسم الزمان لا المكان؛ لأن السياق حكم على البنية من حيث الكلمتان السابقة واللاحقة لها وهما: (حتى) و(الفجر). فحتى: هي حرف دال على زمان فيه معنى انتهاء الغاية، والتقدير: إلى مطلع الفجر[6]. وأما كلمة (الفجر): ففيها دلالة زمنية تشير إلى الوقت الذي يتلو آخر الليل، فهما قد اشتركتا في تأثيرهما على الصيغة لإظهار معنى الدلالة الزمانية للصيغة، فيرى الباحث أن تكون الصيغة اسم زمان لا

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 389.

(2) القدر: 5.

(3) ينظر: كتاب معاني القراءات، للأزهري: 554، والنشر في القراءات العشر: 2/ 403.

(4) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 2/ 830، والمفردات. مادة (طلع): 522.

(5) ينظر: معاني القرآن، للأخفش الأوسط: 2/ 542، والتبيان: 10/ 386.

(6) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 155.

مكان. فمن هذا إذن فكلمة (مطلع) لها معنيان: معنًى اسمي ومعنًى حرفي[1]. فالمعنى الاسمي: متمثل بمادتها وهي الدالة على الحدث. والمعنى الحرفي: متمثل بهيأتها الدلالة على الزمن فهي تعني (وقت الطلوع).

ومنهم من حملها على المصدرية فـ (مطلع الفجر) بمعنى (طلوع الفجر) للدلالة على الحدث[2]، وعندما أضيفت إلى لفظة (الفجر) عُرِّفَت وخُصِصَت وأصبحت بمعنى (وقت الطلوع). فأريد بالتخصيص هذا الدلالة على فجر الهداية أو فجر العطاء، فهو فجر معنوي وليس بمادي، الذي يكون بطلوع الفجر الحقيقي[3].

وقد بينت الدراسة الإحصائية لصيغ (اسمي الزمان والمكان) في السور القصار التي جاءت بـ (5) خمس صيغ مشكلة (2٪) من مجموع المشتقات، هو أن هذين الاسمين مقيّدان بشيء واحد وهو دلالتهما على الزمان والمكان، لذلك وردا بهذا المقدار القليل من الصيغ في هذه السور.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (اسمي الزمان والمكان) في السور القرآنية القصار

ت	اسما الزمان والمكان	اسم السورة	رقم الآية
1	مطلع	القدر	5
2	المقابر	التكاثر	2
3	المرعى	الأعلى	4

(1) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين، د. مصطفى جمال الدين: 216.

(2) ينظر: الكتاب: 4/ 88، الهامش.

(3) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 325.

4	مأواهم	التحريم	9
5	مخرجا	الطلاق	2

اسم الآلة:

اسم مشتق للآلة مبدوء بميم زائدة مكسورة للدلالة على ما وقع الفعل بوساطته، فمن القول بأنه: (اسم مشتق) مخرّج لغير المشتق لكنه شامل لغيره من المشتقات، فلما قال: (أنه للآلة) خرّج عنه أسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان[1]. بكسر ميمه ليتم التفريق بينه وبين المصدر الميمي واسم المكان[2].

وذكر الدكتور مصطفى جواد أن اللغة العربية لغة اشتقاقية فـ (بناء فِعَاْل) الذي اتخذته أصلاً للدلالة على الآلة والأداة.. ولما كثرت المعاني الصرفية المعتمدة على (فِعَاْل) ابتدعت العربية للآلة والأداة وزناً جديد هو (مِفْعَل) كمبرد ومقود، ثم أنثته لتحقيق تأنيث الآلة والأداة فقالت (مِفْعَلَة) كمكنسة، ثم بالغ كثير من العرب في إشباع فتحة (مِفْعَل) فنشأ الإشباع (مِفْعَاِل) كمسعر ومسعار...))[3]. أما أوزانه فقاسية وسماعية، فاتخذ مجمع اللغة العربية قراراً بقياسية اسم الآلة من مصدر الثلاثي على (مِفْعَاْل، مِفْعَل، مِفْعَلَة)[4].

---

(1) ينظر: شرح المراح في التصريف: 136.

(2) ينظر: المدخل إلى علم الصرف: 110.

(3) مصطفى جواد وآراءه في علم الصرف، د. محمد عبد المطلب البكاء، مجلة آداب المستنصرية، عدد/ 8، لسنة 1986، ص: 123.

(4) ينظر: أبنية الصرف: 290. ذكرت د. خديجة الحديثي نص القرار الذي تحدث عن الأوزان القياسية لاسم الآلة من الثلاثي.

فقال سيبويه في بنائه: ((وكل شيء يعالج به، مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، ذلك قولك: محلب ومنجل وكنسة ومسلة... وقد يجيء على مِفْعَال، نحو: مقراض ومفتاح ومصباح... وقالوا: المسرجة كما قالوا: المكسحة))[1]. وهناك ألفاظ لاسم الآلة غير قياسية كالمسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة وسراج ومخدّة والسكين والفأس وغيرها، فهي أوزان سماعية[2].

أشار الأستاذ إبراهيم مصطفى في دراسته إلى إحصاء بعض الألفاظ الواردة على بناء صيغة اسم الآلة في القرآن الكريم، قائلاً: ((فلم أجد أكثر من ست كلمات هي: (مصباح، مفتاح، ميثاق، ميزان، ميقات، ميكال) ووردت كلمات أخرى على غير هذه الصيغ قليلة أيضاً مثل: (حجاب، وخياط، سقاية)[3].

ويبدو لي أن هذه الدراسة يتنابها شيء من النقص في الإحصاء، إذ فاته ذكر من القياسية في السور القصار لفظة (مثقال) ومن غير القياسية (حبل و ماعون).

ومن استعمال القرآن الكريم هذه الصيغ قوله تعالى: **(فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ)**[4].

فاللفظة (مثقال) مشتقة من الثقل على وزن (مِفْعَال) فهي صيغة قياسية

---

(1) الكتاب: 4/ 94 ـ 95.

(2) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 46، ومعاني الأبنية: 125 ـ 126.

(3) اسم الآلة، الأستاذ إبراهيم مصطفى، مجلة اللغة العربية، القاهرة، العدد/ 10، لسنة 1958، ص: 63.

(4) الزلزلة: 7، 8.

لاسم الآلة ((وقد ورد هذا اللفظ في القرآن ثماني مرات))[1]. وتدلّ على ما يؤدي الفعل بوساطته؛ لأن ((المثقال: ما يوزن به))[2]. وبذا نقل معناه المادي وهو وزن الأشياء إلى معناها المعنوي وهو وزن الأعمال.

وكذلك أفادت معنى الشيء القليل من الأعمال سواء أكانت أعمال حسنة أم سيئة وهو معنى سياقي أُفِيْدَ معناه من السياق العام للآيتين الكريمتين. لذا فالأسلوب القرآني قد مثل لذلك بصورة حسية بقوله: (مثقال ذرة)، والذر لغة: هو ((صغار النمل وواحده ذرة))[3]. وقد تكون الذرة بالمفهوم العلمي الحديث، فهي تعني: أصغر جزء من المادة، لأن القرآن الكريم بمفرداته ومفاهيمه مواكب لتطور عجلة الحياة على كل العصور والأزمنة، فإن الله تعالى يحصي هذا الشيء القليل من العمل، وإن كان بقدر وزن الذرّة، فهي دلالة الدقة المتناهية في الحساب، فهو عادل لا يظلم أحداً، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ﴾[4]. لذلك فهي دلالة على الجزاء ((إذ أنه لا يفعل أحداً شيئاً من طاعة أو معصية إلا ويجازى عليها))[5]. وفي اللفظة دلالة وعظية وهي عدم التهاون بالذنب[6]، لأنك لا تنظر إلى مقدار المعصية كانت صغيرة أم كبيرة، ولكن انظر إلى من عصيت.

---

(1) التفسير البياني للقرآن الكريم: 1/ 90 ـ 91.

(2) المفردات. مادة (ثقل): 174.

(3) لسان العرب. مادة (ذرر): 5/ 390.

(4) النساء: 40.

(5) مجمع البيان: 10/ 673.

(6) ينظر: المصدر نفسه.

وقال تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[1].

إن لفظة (حَبْل) هي من أسماء الآلة السماعية على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، فقد تضمنت هذه اللفظة الدلالة الاسمية، وهي المعنى الاسمي لها (حبل)، أما دلالتها على الآلة فهو معناها الحرفي، والمعنى الحرفي هذا قد تحقق بهيأة الآلة (آلة الشد أو الربط).

وقد دلّت على ما يؤدى الفعل بوساطته وهو فعل الشد، فللسياق تدخل واضح في إبراز دلالة التوثيق والتقييد (لزوجة أبي لهب) وهذا يعطي دلالة الملازمة على سبيل الاستمرار، ولعل هذه الملازمة كثيرة الانسجام مع حقيقة الخلود في نار جهنم. وهذا ما أكده أبو حيان الأندلسي (754 هـ) بقوله: ((حبل مما مُسِدَ من سلاسل النار))[2] وهي سلاسل من نار في جهنم.

ونلحظ في اللفظة القرآنية (حبل) معنًى بلاغياً معبراً، وهو الكناية عما حملت من أوزار كفرها فصارت كالحاملة لحطب نارها التي ستصلى بها يوم القيامة[3]. فحبل يحمل على المعنى الاسمي، والكلم اللاحق للفظة (من مسد) أعطى المعنى الحرفي الذي يدل على معنى الهيأة، فهيأته ممسود من نار، وعين هذا هو وصف للحبل، وهذا الوصف غايته إفادة معنى التحقير، فوصفها بهذا الوصف تخسيساً لها وتحقيراً، لما في الحبل من خشونة الليف أو حرارة النار وثقل الحديد، إذ يجعل في

---

(1) المسد: 5.

(2) البحر المحيط: 8/ 526.

(3) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 543.

عنقها زيادة في عذابها[1].

وقال تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[2].

إن لفظة (حجارة) هي اسم آلة على وزن (فِعَالَة) من الأوزان السماعية، فقيل: هي بمعنى اسم الآلة، لأنها آلة الحرب التي استعملتها الطير في دحر جيش الكفار[3]. وكذلك دلّت على معنى التسمية؛ لأن لفظة (حجارة) تطلق على الطين والحجر[4]. وقيل: هي حجارة صلبة شديدة من جنس الحجارة[5]. أما مجيء لفظة (حجارة) بهيأة التنكير فدلّت على معنى الكثرة والمبالغة، فهذا شيء مألوف؛ لأن عددها بعدد أسراب الطيور الحاملة لها، وكذلك بعدد الجيش الذي دمرته تلك الحجارة[6]. أما الدلالة التركيبية التي فرضها السياق العام للسورة، إذ دلّت اللفظة على معنى المعجزة المادية، فهي الرجم بالحجارة الصغيرة وليس بالانقلاب الحقيقي للأرض[7].

وقد أشارت الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم الآلة) إلى (8) ثماني صيغ بنسبة (3٪) من مجموع المشتقات، هي نسبة قليلة ويعزا ذلك إلى التقييد الذي لازم

---

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 716.

(2) الفيل: 4.

(3) ينظر: البحر المحيط: 8/ 512.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 426.

(5) ينظر: مجمع البيان: 10/ 693.

(6) ينظر: الميزان: 20/ 420.

(7) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 149.

صيغ اسم الآلة وهو دلالة ما أودى الفعل بواسطته فقط. وإنما ذكرت للتشبيه والغاية منه هو تقريب المفهوم لذهن المخاطب حتى يتعرف على حقيقة الأشياء ولو كان بالشكل التقريبي.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم الآلة) في السور القرآنية القصار

ت	اسم الآلة	اسم السورة	رقم الآية
1	مثقال	الزلزلة	7، 8
2	حجارة	الفيل التحريم	4 6
3	موازينه	القارعة	6، 8
4	حبل	المسد	5
5	ماعون	الماعون	7



الفَصْلُ الثَّانِي

في محيط التثنية والجمع

المبحث الأول/التثنية

المبحث الثاني/الجمع

المبحث الأول / التثنية

التثنية:

إن موضوع التثنية ليس طارئا على العربية، فقد احتفظت اللغة العربية به دون أخواتها من اللغات السامية، ولجذورها عمق تاريخي حتى عُدَّت من لطائفها وحسن بيانها ولها من الشعر والرنة ما يستهوي الفؤاد[1].

وقبل الخوض في ميدان الدراسة للمثنى والتثنية من النواحي الصرفية، أجد من الضروري التفريق بيّن المصطلحين. فالتثنية سباقة للمثنى؛ لان المثنى مفهوم والتثنية مصداق لذلك المفهوم، ويكون بإلحاق الوحدة الصرفية المقيدة (المورفيم) ((إن)) إلى الصيغة الصرفية في حالة الرفع، وإلحاق الوحدة الصرفية المقيدة (المورفيم) ((ين)) إلى الصيغة الصرفية في حالتي النصب والجر، فهو أداء وظيفي صرفي ونحوي، وهذا الإلحاق بكلتا الصيغتين هو التثنية وهو مصداق لمفهوم المثنى. إذ عند الإلحاق تسمى تثنية وبعد الإلحاق تسمى مثنى.

مفهوم		مصداق
المثنى	←	التثنية + [أن / ين]

لذلك فالمثنى هو الأعم، والتثنية هي الأخص. قال سيبويه: ((اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون، وفي النصب والجر بالياء والنون، ويكون

---

(1) ينظر: المثنى، لأبي الطيب اللغوي: 8.

الحرف الذي تليه الياء والألف مفتوحا))[1]. فالمثنى يدخل ضمن الوحدات الصرفية المقيدة (المورفيم) في اللغة العربية من خلال اللاحقة (أن) أو (ين) اللتين تدلان على التثنية على الرغم من اختلاف شكل الوحدة الصرفية، وهذا يعني أن للمورفيم صورا متعددة تعبر عن معنى واحد؛ لأن المورفيم المقيد (أن، ين) عندما يضاف الى الحر يعطي معنًى صرفيا للدلالة على التثنية أو على المعنى الوظيفي الأعرابي للصيغة.

وقال الزجاجي: ((هو ضم اسم إلى مثله في اللفظ ويختصر ذلك بأن يقتصر على لفظ احدهما إذا كان لا فرق بيّنه وبيّن الآخر))[2]. وقال الفاكهي: هو ((ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجديد وعطف مثله عليه، دون اختلاف معنًى))[3]، فهذه الزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف[4]. فكانت ((اختصارا للمتعاطفين، وذلك نحو: الزيدان والهندان... والأصل فيهما: زيد وزيد وهند وهند))[5].

أما قوله: (دون اختلاف معنى) ففيه إشكال واضح؛ لأن العرب تستعمل ألفاظاً دالة على المثنى مع اختلاف معانيها، من مثل قولهم: الملوان: الليل والنهار

(1) الكتاب: 3/ 385.

(2) الإيضاح في علل النحو: 121.

(3) شرح الحدود النحوية: 54.

(4) ينظر: شرح الأشموني: 1/ 43.

(5) شرح شذور الذهب: 44.

وهما الجديدان، والحجران: للذهب والفضة، والأسودان: للماء والتمر[1]. وهذا المعنى ما أكده الرضي الاستراباذي في قوله: هو ضم مفرد إلى مثله في اللفظ غيره في المعنى[2]. فاختلاف المعنى هو قول أقرب للصواب مما ذهب إليه ابن عصفور وأبو حيان باتفاق اللفظتين والمعنيين[3]؛ لأن السيوطي مثل بلفظ الأسودين للماء والتمر[4]. وبيّنهما نسبة تباين، إذ لاشيء من الماء بتمر ولاشيء من التمر بماء، ولا يشتركان بأي صفة من الصفات الدلالية، وهذا المعنى يتفق لما ذهب إليه الرماني في حدة للتثنية بأنها: ((صيغة مبنية من الواحد للدلالة على الاثنين))[5]؛ لأنه لم يشر إلى اختلاف المعنى أو اتفاقه، وعدم الإشارة إلى هذا أخذ بإمكانية اختلاف المعنى بيّن اللفظين المثنيين.

وقد حظيت التثنية بمجال واسع من الخلاف في اللهجات العربية وهذا الأمر واضح وبيّن في القراءات القرآنية، فكانت ((مصدرا غزيرا من مصادر اللهجات العربية القديمة لما تضمنته من مادة بيّنت الفروق اللهجية التي كانت تشيع في تلك المرحلة من تاريخ اللغة العربية))[6].

---

(1) ينظر: المزهر: 2/ 173.

(2) ينظر: شرح الكافية، للاستراباذي: 1/ 15، وتابعه ابن مالك، ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك: 1/ 63.

(3) ينظر: المقرب، لابن عصفور: 393، وتقريب المقرب، لأبي حيان: 100.

(4) ينظر: المزهر: 2/ 173.

(5) رسالتان في اللغة: 68، و ينظر: أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري: 21.

(6) لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب: 50.

وللميدان التطبيقي في القرآن الكريم ميزة خاصة تكاد تكون منفردة في تأدية الدلالات بأروع صورها المعبرة، وهو ما يمثل اعلى درجات الفصاحة. قال تعالى: (تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ)[1].

إن لفظة (يدا) هي مثنى (يد) و((اليد: الجارحة،أصله يدي لقولهم في جمعه: أيدٍ ويدي))[2]، وفي هذا اللفظ دلالات واسعة المعاني تتناسب مع مفهوم النص القصير، لما فيه من تكثيف دلالي في تأدية المعنى المقصود. أولها دلالة التسمية ومصداقها اليد المجسمة وهو المعنى الظاهري للكلمة (المعنى المعجمي)، وأما المعنى العميق الذي يستدل عليه من سياق نص الآية الكريمة، فهو يمثل الدلالة الواسعة للمعنى. ومن هذه الدلالات دلالة العموم وهو ما ذكره الزمخشري بقوله: ((جُعِلَت يداه هالكتين والمراد هلاك جملته))[3]، لكناية اليدين عن جملة أبي لهب، وقد تكون كناية عن أعماله. و قد تكون اللفظة ذات دلالة تخصيصية، جراء تعريفها بالإضافة، إذ خصت يدا أبي لهب دون غيره. ودلّت (يدا) المثناة على معنى القدرة في تحصيل المقاصد؛ لأن ((يد الإنسان هي عضوه الذي يتوصل به إلى تحصيل مقاصده وينسب إليه جل أعماله، وتباب يديه فسادهما فيما يكسبانه من عمل))[4]، فهي دلالة تشير إلى أن اليدين هما سبب الذنوب، ويرد السيد محمد الصدر على هذا بقوله: ((لو اقتصرنا على ما ذكر صاحب الميزان كان معناه أن اليدين هما سبب الذنوب كلها

(1) المسد: 1

(2) المفردات. مادة (يد): 889.

(3) الكشاف: 4/ 296.

(4) الميزان: 20/ 384.

وليس كذلك فان العين والبطن وغيرهما سبب الذنوب أيضاً، نعم ذُكِرَت اليدان، لأهميتهما في مورد التنزيل))[1] ولأنهما مصدر الفعل الذي قام به أبو لهب.

وللفظة (يدا) معنى التكثير والمبالغة؛ لان رمي الحجر عادة يكون بيد واحدة، ولكن القرآن الكريم جاء بها على هيأة المثنى لغرض التكثير والمبالغة. وقد تكون دالة على نفس الإنسان، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة: (وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ)[2]، فيد أبي لهب هي نفسه[3]. وقيل: المراد (بيدي أبي لهب) دنياه وأخراه[4].

وأخذت اللفظة (يدا) معنى التأكيد المأخوذ من الدلالة السياقية الحاصلة من التكرار في لفظ الفعل، والغرض منه تمكين الشيء في النفس وتقويته في ذهن السامع، وهو تأكيد قباحة فعل أبي لهب عندما أراد ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحجر. وفي الوقت نفسه دلالة على معنى التحقير والاستهانة لقباحة فعله واستهجانه، وهذا المعنى قد أخذ من تأثير فعل التباب على اللفظة.

وقال تعالى: (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[5].

ولفظة (أخويكم) مثنى أخ و ((الأصل أخو، وهو: المشارك آخر في الولادة

---

(1) منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 78.

(2) البقرة: 195.

(3) ينظر: تفسير البيضاوي: 5/ 198 ـ 199.

(4) ينظر: المصدر نفسه.

(5) الحجرات: 10.

من الطريقين، أو من احدهما أومن الرضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو الدين، أو في صنعته، أو في معاملة، أو في مودة، وفي غير ذلك من المناسبات))[1]. وأخ وأب وحم... هي من الأسماء الستة، والعربية عاملت هذه الأسماء بحذف أواخرها لغير علّة[2].

وللفظة (أخويكم) ثلاث قراءات وهي[3]: أخويكم، ((وقُرِئَ بيّن إخوتكم وإخوانكم))[4]. فمن قرأ بـ (إخوتكم) كانت اللفظة القرآنية دالة على معنى قوة الترابط للعلاقة القائمة بيّن المؤمنين فهي وصف لهم بالألفة والانسجام والترابط بأواصر قوية؛ لذلك قد جيء بلفظة (أخوة) ولم يقل (إخوان)؛ لأن الأولى تعني أخ العقيدة والثانية تعني أخ النسب. فاختار القرآن الكريم اللفظ الذي يعبر فيه عن القوة والشدة في الترابط بيّن الأشخاص.ومن قرأ بـ (إخوانكم) كان المعنى مخصص للذين تربطهم علاقة النسب إلا انه أراد المعنى العام الذي يشمل كل الناس، فقال تعالى: ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**))[5]. فذكر (إخوان) من باب الأولى لتشكل نقطة الانطلاق إلى إصلاح الآخرين، فابتدأ من القليل لينهي بالكثير.

---

(1) المفردات. مادة (أخ): 68.

(2) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 128.

(3) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: 143.

(4) تفسير أبي السعود: 5/ 90.

(5) الحجرات: 13.

أما قراءة (أخويكم) قد برزت دلالة التخصيص التي خصت الاثنين بالذكر دون الجمع لإثبات وجوب الإصلاح؛ وذلك لان الإصلاح عادة يكون فيما فوق الاثنين في سياق الآية المباركة، إلا أن مجيء اللفظة بهيأة التثنية حققت معنى التخصيص من باب الأولوية.

وقد خرجت اللفظة للدلالة على معنى المبالغة في تأكيد وجوب الإصلاح وهذا التأكيد غرضه تمكين الشيء في النفس وتقويته في ذهب السامع، لإزالة ادنى شك في ذهن المخاطب[1]. وقد تكون في اللفظة دلالة على الاسمية؛ لأن التثنية في الآية المباركة كناية عن قبيلتي الأوس والخزرج[2].

وقال تعالى: (**وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا**)[3]. و(طائفتان) مثنى (طائفة) و ((الطائفة من الناس: جماعة منهم... قال بعضهم: قد يقع ذلك على واحد فصاعدا))[4]. وهذه اللفظة تحمل معها دلالة التسمية لجماعة من الناس، وهي كناية عن الجمع لأن لفظة المثنى (طائفتان) ((هماما حُمِلَ على المعنى دون اللفظ؛ لأن الطائفتين في معنى (القوم والناس)[5].

---

(1) ينظر: الطراز، ليحيى بن حمزة العلوي اليمني: 2/ 176.
(2) ينظر: تفسير أبي السعود: 5/ 90.
(3) الحجرات: 9.
(4) المفردات. مادة (طوف): 531 ـ 532.
(5) الكشاف: 3/ 563.

وجاءت اللفظة دالة على معنى التكثير والمبالغة والمشاركة، فقد استشف هذا المعنى من السياق، وقد يكون من الفعل (اقتتلوا)؛ لأن من معاني الفعل الذي على وزن (افتعل) التكثير والمبالغة والمشاركة[1]. فانصرف المعنى الدلالي من اللفظة الفعلية (اقتتلوا) إلى اللفظة الاسمية (طائفتان) ليدلان على التكثير والمبالغة. وقد أفادت اللفظة معنى التخصيص من خلال تتمة الآية الشريفة (من المؤمنين) لذا فقد أصبحت طائفتان مخصصة بأنهم أناس مؤمنون غير كافرين وغير مشركين. كما أنها وردت منكّرة مما اكسبها هذا التنكير معنى الإطلاق والعموم؛ لان الطائفتين بمعنى (القوم أو الجماعة من الناس). وهذا الجمع باعتبار المعنى[2]. وقال تعالى: (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ**)[3].

فلفظة (يدي) تعطي معنى (قبل)؛ لان الاشتراك والاستباق في الحديث كان من شمائل العرب فإنهم كانوا يسارعون في الكلام والتحدث والإجابة قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا النهي نوع من المران على آداب الشريعة والدلالة على تقويم الإنسان نحو الخلق الرفيع[4].

وكذلك دلّت اللفظة على معنى الإمام، فقال الشيخ الطبرسي: ((بيّن اليدين عبارة عن الإمام؛ لأن ما بين يدي الإنسان أمامه، ومعناه لا تقطعوا أمراً دون الله

---

(1) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش: 90.

(2) ينظر: تفسير أبي السعود: 5/ 90.

(3) الحجرات: 1.

(4) ينظر: البحر المحيط: 8/ 105.

ورسوله، ولا تعجلوا به))[1]. وقيل: هي بمعنى أمامه بالمشي، فهو نهي لهم[2].وفي هذا المعنى دلالة الأمر بالتقوى؛ لأن من التقوى اجتناب المنهي عنه[3].

وقد تكون اللفظة (يدي) بمعنى: (العلو والارتفاع) فكأنما قال: لا ترفعوا أصواتكم إذ نطق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا تجهروا له بالقول إذا كلمتموه؛ لان رتبة النبوة والرسالة يجب أن توقر وتجلل[4].

وقال تعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا)[5].

ففي لفظة (عبدين) دلالة التثنية بفضل دخول اللاحقة (ين)، ولإشارتها عن نبي الله نوح ونبي الله لوط (عليهما السلام) وفي الوقت نفسه هي كناية عنهما، فقال الشيخ الطبرسي في لفظة عبدين ((أي: نبيين من أنبيائنا))[6].

وقد بيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ (المثنى) التي جاءت بـ (5) خمس صيغ فقط، ودلالة هذا هو التركيز على الحكم الجمعي وليس الاثنين فقط وهي غاية الشريعة السمحاء في هداية الناس جميعا لا الاقتصار على فئة دون غيرها.

---

(1) مجمع البيان: 9/ 166.

(2) ينظر: تفسير الصافي: 5/ 47.

(3) ينظر: البحر المحيط: 8/ 105.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 8/ 105 ـ 106.

(5) التحريم: 10.

(6) مجمع البيان: 10/ 404.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (المثنى) في السور القرآنية القصار

ت	صيغ المثنى	اسم السورة	رقم الآية
1	يدا	المسد	1
2	عبدين	التحريم	10
3	يدي	الحجرات	1
4	طائفتان	الحجرات	9
5	أخويكم	الحجرات	10

المبحث الثاني / الجمع

إن الجموع قسمان: أولا؛ جموع التصحيح. ثانيا؛ جموع التكسير.

أولاً: جموع التصحيح: وجموع التصحيح على قسمين:

القسم الأول: جمع المذكر السّالم

عند الخوض في هذا المجال لابد من معرفة ثلاثة محاور رئيسية، المحور الأول هو معرفة ماهية الجمع، والثاني كيفيته وشروطه، والثالث الغاية منه.

فهو ((كل جمع لمذكر علم يعقل، أو لصفات من يعقل مثل: الزيدين و المسلمين))[1]. وهو ((ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره مع سلامة بناء واحده))[2]. وهذه الزيادة تكون عادة (واو ونون) في حالة الرفع و(ياء ونون) في حالتي النصب والجر، وهما يؤديان معنى الجمع والتذكير، فهما وحدتان صرفيتان مقيدتان يتغيران في الجملة بحسب مكان الكلمة مع بقاء المعنيين، واصطُلِحَ عليه (إفراد المورفيم)[3].

وقيل فيه انه الجمع الذي هو على حد المثنى؛ ((لأنه أُعْرِبَ بحرفين وسَلُمَ فيه بناء الواحد، وخُتِمَ بنون زائدة تحذف للإضافة))[4].

---

(1) شرح المقدمة المحسبة: 1/ 133.

(2) شرح الحدود النحوية: 57.

(3) ينظر: مدخل إلى علم اللغة: 223.

(4) أوضح المسالك: 277.

وقال ابن مالك (672 هـ) في الألفية:

وارفع بواو وبياء اجرر وانصب سالم جمع (عامـــر، ومذنب)[1]

ذاكرا بذلك شروط الصياغة، قال ابن عقيل (769 هـ): ((وأشار بقوله: (عامر ومذنب) إلى ما يجمع هذا الجمع، وهما قسمان: جامد، وصفة، فيشترط في الجامد: أن يكون علما، لمذكر، عاقل، خاليا من تاء التأنيث، ومن التركيب... يشترط في الصفة: أن تكون صفة، لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليس من باب فَعْلاَن فَعْلَى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث))[2].

فقول الشارح (عامر) هو جامد، والأصل فيه اسم فاعل على وزن (فاعل) مشتق من الفعل (عَمَرَ)[3]، ومن ثم انتقل إلى الاسمية الصريحة عندما سمي به شخص، ومثله أسماء الأشخاص حامد وكاظم وقاسم. فكلمة (عامر) بعد العلمية تصبح اسما جامدا، لذلك قال: جامد وصفة من تمثيل المصنف بـ(عامر ومذنب)، ويلاحظ هذا الأمر في التسمية الحديثة تأكيداً لهذا التقسيم وهما: العلم والصفة[4].

فالجمع إذن هو ضم اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني أو كون المعنى الموجب للتسمية فيها واحدا[5].

أما الغاية منه فهو الإيجاز والاختصار؛ لان التعبير باسم واحد أيسر واخف

---

(1) ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله بن مالك: 5.

(2) شرح ابن عقيل: 1/ 54 ـ 55.

(3) ينظر: الصحاح. مادة (عمر): 1/ 615.

(4) ينظر: مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي: 40.

(5) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 135.

من الإتيان بأسماء متعددة، ولربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف احدهما على الآخر[1].

والقرآن الكريم كثُرَ فيه استعمال هذه الصيغ منها قوله تعالى: (فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ)[2].

ولفظة الصلاة قيل في دلالتها على الحدث بأنها: ((هي الدعاء، والتبريك، والتمجيد، يقال: صليت له، أي: دعوت له وزكيته))[3]، فهي تعبير عن إخلاص القلب والروح والوجه واللسان والكيان كله لله وحده[4].

وقد ينصرف معناها إلى الصلى، ((ومعنى صلّى الرجل، أي: انه ذاد عن نفسه بهذه العبادة الصلى الذي هو نار الله الموقدة))[5]. ومن هذا قيل: صلاة وقيل مصلين، أي: الذائدين عن أنفسهم صلى النار.

فـ (المصلين) في الآية المباركة أصلها (مصلٍّ) وهو اسم فاعل، ثم أُضِيْفَت اللاحقة (ين) للدلالة على الجمع، فهذه الكسرة الطويلة تحمل الصوت الصائت (الياء) وتدل على الكثرة وهذا المعنى متلائم مع الدلالة الجمعية. فاللفظة (مصلين) على الرغم من أنها تتحدث عن جمع المذكر السّالم أُرِيْدَ بها جنس المصلين، فهي

---

(1) ينظر: شرح المفصل: 5/ 2.

(2) الماعون:4 .

(3) المفردات. مادة (صلى): 490 ـ 491.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 362.

(5) المفردات. مادة (صلى): 491.

كناية عن المذكر والمؤنث بلفظ المذكر. ودلّت اللفظة على معنى الوصف، وهذا المعنى قد تبيّن من دلالة الصوت نفسه، فالكسرة الطويلة (حرف الياء) في لفظة مصلين هو حكاية المد إلى الأسفل[1]، وهذا المعنى يتفق مع سياق الآية المباركة من التوبيخ لهم بجعلهم في مرتبة متدنية، مع التطويل والإكثار في تحقيرهم وتنزيل شأنهم؛ لان هذه السورة عالجت الأنموذج القلق للإنسان، فقيل: أنها نزلت في أبي جهل وكفار قريش[2].

وجاءت بمعنى الحدث المتكرر؛ لأن ((جمع الصفات جمعا سالما يقربها من الفعلية، وتكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الاسمية))[3]. لذلك دلّت على الحدث والحركة، وهذا المعنى متأتٍ مما يستصحب أداء الصلاة من حركات، فضلا عن ذلك أنها تُنبئ عن اسم القائمين بها وهو الأخص.

وأكسبت السابقة (أل) المعرفة اللفظة دلالة التخصيص، فهي قد خصت المنافقين، لذا فأن القرآن الكريم ((لم يقل: المصلين إلا في المنافقين))[4]. وسياق الآية الكريمة أعطى للكلمة معنًى دلاليا آخر، وهو الوعيد للمنافقين؛ لأن كلمة (ويل) أفادت معنى التهديد والوعيد بالعذاب قد أثّرت على اللفظة (مصلين) فجعلتها تلمح بتلك الدلالة.

---

(1) ينظر: الموسيقى الكبير: 1073.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 437.

(3) معاني الأبنية: 144.

(4) المفردات. مادة (صلى): 491.

وهذا المعنى فيه تخصيص وليس المراد مطلق المصلين وإلا لوصل الذم إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والمعصومين(عليهم السلام) مع أن مدحهم في القرآن الكريم أشهر من أن يُذْكَر[1].

ولصيغة جمع المذكر السّالم دلالة على معنى القلّة في الجمع، وهذا عينه ما يتفق مع الفئة القليلة من الناس ((وهم الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر))[2].

ويعزا هذا الانسجام إلى قصدية الاستعمال القرآني الدقيقة في اختيار ألفاظه وكلماته داخل النسق القرآني ((لان كل كلمة في القرآن الكريم قد وُضِعَت في مكانها المحدد الذي لا يجوز أن تكون فيه غيرها؛ لان ذلك يخل بالنظام المتكامل الذي بُنِيَ عليه القرآن))[3].

وقال تعالى: (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)[4].

إن لفظة (العالمين) جمع مذكر سالم، مفردها (عالم)، ((والعالم: الخلق، والجمع (العوالم) بكسر اللام، و(العالمون) أصناف الخلق))[5]. وهو((اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين *))[6].

---

(1) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 126.

(2) التبيان: 10/ 11.

(3) التطور الدلالي بيّن لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة: 82.

(4) الفاتحة: 2.

(5) مختار الصحاح. مادة (علم): 335.

*** الثقلين: هما الجن والإنس. قال تعالى:(سنفرغ لكم أيها الثقلان)) الرحمن: 31.**

(6) الكشاف: 1/ 53.

والقرآن الكريم انتقى هذه اللفظة دون غيرها على الرغم من اتحادها في المعنى، فالعالمين ((إنما جمع هذا الجمع؛ لأنه عني به أصناف الخلائق من الملائكة والجن والإنس دون غيرها))[1]. فهي دلالة اسمية. وبرزت من خلال اللاحقة (ين) دلالة جمع القلّة، وهذا يتناسب مع عدد العوالم الثلاثة (عالم الملائكة وعالم الجن وعالم الإنس).

وقد عرفت اللفظة بدخول السابقة (أل) لإفادة معنى التخصيص، وقد يخرج التخصيص الذي يحققه جمع المذكر السّالم إلى معانٍ أخرى القصد منها المبالغة والتعظيم[2]. واظهر السياق الذي وردت به اللفظة دلالة وجوب الشكر لله تعالى بتعليمه العباد حمده وشكره[3].

وقال تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ)[4]. الأميين مفردها أمي، ثم ألحقت بها اللاحقة (ين) للدلالة على جمع المذكر السّالم فدلّت اللفظة على معنى الوصف؛ لأن الأمي: ((هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب... قال قطرب [206 هـ]: الأمية الغفلة والجهالة، فالأمي منه، وذلك هو قلة المعرفة))[5]. ومنه قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ)[6].

---

(1) المفردات. مادة (علم): 582.

(2) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 138 ـ 139.

(3) ينظر: مجمع البيان: 1/ 25.

(4) الجمعة: 2.

(5) المفردات. مادة (أم): 87.

(6) البقرة: 78.

وفي اللفظة معنى الإطلاق والعموم؛ لأن المراد بالأميين مطلق العرب[1].

وأكد الفراء هذه الدلالة بقوله: إن الأميين ((هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب))[2].

فعلى الرغم من دلالة جمع المذكر السّالم على معنى القلّة نابت عن جمع التكسير لإفادة معنى الكثرة والإطلاق والعموم. وقيل لفظة (الأميين) كناية عن أهل مكة؛[3] لأن الآية الكريمة قالت: (رَسُولاً مِّنْهُمْ)[4] وتعني النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأن نسبه نسبهم. فهي قد أفادت معنى التخصيص لسبقها اللاحقة (أل). وتضمنت اللفظة معنى النعمة المسبوغة على امة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعثته إليهم وتلاوته عليهم كتابه، فصارت كباقي الأمم الغالبة في زمانها قاهرة منتشرة الدعوة[5].

وأشارت لفظة (الأميين) إلى معنى الخلو من الشيء، فالأميون هم الذين ليس معهم الكتاب على الرغم من أنهم يعرفون القراءة والكتابة[6]. لأن الهداية وعدمها لا تحصل بالقراءة والكتابة، وإنما تحصل بكتاب الله وآياته، وهذا ما أشير إليه عند

---

(1) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 205.

(2) المفردات. مادة (أم): 87.

(3) ينظر: مجمع البيان: 10/ 362.

(4) الجمعة: 2.

(5) ينظر: البحر المحيط: 8/ 266.

(6) ينظر: تفسير الصافي: 5/ 172.

تمام الآية الكريمة: (وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ)[1].

وقال تعالى: (قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ)[2]

ولفظة(الكافرون)هي اسم فاعل على وزن (فاعلون) ألحقت بها اللاحقة (ون) للدلالة على جمع المذكر السّالم، وهي صيغة اسمية للدلالة على أن الأمر بمنزلة الحاصل المستقر الثابت[3]. والدلالة اللغوية لهذه اللفظة (الكافرون) أظهرت دلالة الوصف فالكافرون في اللغة: ((ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزراع لستره البذر في الأرض))[4]. فالمعنى اللغوي على صلة وثيقة بالمعنى الاصطلاحي؛ لان ((كفر النعمة وكفرانها سترها بترك أداء شكرها... وأعظم الكفر: جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة، والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالا، والكفر في الدين أكثر))[5].

ودخول السابقة (أل) أعطى للفظة (الكافرون) دلالتين: دلالة الإطلاق وهو معناها الكلي، ودلالة التبعيض وهو معناها الجزئي؛ وذلك لأن الألف واللام أما جنسية أو عهدية، فإن أريد الجنس دل على امتناع دخول كل الكفار في الإسلام، وهو غير محتمل بل دخولهم حاصل، وكل ما هو حاصل ممكن؛ لان أدل دليل على

---

(1) الجمعة: 2.

(2) الكافرون: 1.

(3) ينظر: التعبير القرآني: 24.

(4) المفردات. مادة (كفر): 714.

(5) المصدر نفسه .

إمكان وقوع الشيء هو حصوله. فهذا باطل بالقياس الاستثنائي؛ لأنه لو كان ممتنعا لما حصل،وقد حصل، إذن فهو ليس بممتنع وان أُرِيْدَ العهد كانت بمعنى من كان في ذلك الحين فهو أيضاً غير محتمل بنفس التقريب لدخول الكثير منهم في الإسلام[1].

وقد تحمل على العهدية إذا دلّت على معنى التعيين[2]، إذ هي أرادت قوما معينين، وهؤلاء القوم هم الكُفّار الذين عرضوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التخلي عن أمر الرسالة القرآنية واشتراكه في عبادة أصنامهم[3]. وهي دلالة التخصيص وفي اللفظة دلالة العموم؛ لان كل كافر يخاطبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببراءته من دينهم وامتناعهم من دينه[4]. وكذلك بيّنت اللفظة دلالة التوبيخ والتحقير والاستهانة؛ لان لفظة (الكافرون) تحمل معها كل معاني الإذلال فتلحقها بهم[5].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

ولفظة المؤمنين اسمية تدل على معنى الثبوت والاستقرار، أخذ هذا المعنى من الأمن وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف وهي اسم للحالة التي يكون عليها

---

(1) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 109.

(2) ينظر: مجمع البيان: 10/ 706.

(3) ينظر: البحر المحيط: 8/ 521.

(4) ينظر:: الميزان: 20/ 432.

(5) ينظر: البحر المحيط: 8/ 521.

(6) المنافقون: 8.

الإنسان من الأمن[1]، فهي صفة له. وقد جاءت اللفظة دالة على معنى المدح؛ لأن الإيمان يراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعمل يحسب ذلك بالجوارح[2]. وكذلك أثرت اللفظة (العزّة) السابقة للصيغة (المؤمنين) فمنحتها دلالة التوقير[3]؛ لان المؤمن عزيز وموقر ومكرم عند الله سبحانه بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ﴾[4]. ودلّت اللفظة على معنى الجمع لدخول اللاحقة (ين) عليها، وهي عادةً لجمع القلّة إلا أنها نابت عن جمع الكثرة بدلالة المعنى فهي تدل على كل المؤمنين دون استثناء. وفي اللفظة دلالة على معنى القوة؛ لان اعتمادهم على الله تعالى وتوكلهم عليه، جعلهم في الموقع القوي الذاتي المتحرك في إرادتهم الصلبة الرافضة لأي ذل وضغط وتسلط[5].

وقد بيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ جمع المذكر السّالم التي جاءت بـ (49) تسع وأربعين صيغة مشكلا (55 ٪) من مجموع جموع التصحيح، وهو اعلى بقليل من نسبة جمع المؤنث السّالم؛ ولعل هذا الأمر يرجع إلى إمكانية استعمال بعض صيغ جمع المذكر السّالم للدلالة على كلا الجمعين المذكر السّالم والمؤنث السّالم، من مثل

---

(1) ينظر: المفردات. مادة (أمن): 90.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 91.

(3) ينظر: مجمع البيان: 10/ 375.

(4) الإسراء: 70.

(5) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 240.

لفظ المصلين الذي يدل على جمعي المذكر والمؤنث السّالمين، ولا يمكن العكس على الرغم من أمكانية الدلالة على المـذكر والمؤنـث بلفـظ المؤنـث مـن مثـل: (علاّمـة ونسّابة) في حال الأفراد.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (جمع المذكر السّالم)في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	جمع المذكر السّالم	اسم السورة	رقم الآية
1	العالمين	الفاتحة	2
2	الضالين	الفاتحة	7
3	الكافرون	الكافرون	1
		الصف	8
		الطارق	17
4	المصلين	الماعون	4
5	ساهون	الماعون	5
6	مشركين	البيّنة	1، 6
		الصف	9
7	مخلصين	البيّنة	5
8	خالدين	البيّنة	6، 8
		الطلاق	11
		التغابن	9، 10
9	سافلين	التين	5

ت	جمع المذكر السّالم	اسم السورة	رقم الآية
10	الحاكمين	التين	8
11	المفلحون	التغابن	16
12	كاذبون	المنافقون	1
13	مستكبرون	المنافقون	5
14	الأميين	الجمعة	2
15	المنافقين	التحريم المنافقون	9 1، 7، 8
16	صالحين	التحريم المنافقون	10 10

(ب)

ت	جمع المذكر السّالم	اسم السورة	رقم الآية
17	الداخلين	التحريم	10
18	القانتين	التحريم	12
19	المؤمنون	التحريم المنافقون الصف الحجرات التغابن الممتحنة	4 8 13 9، 10، 15 13 11

20	آخرين	الجمعة	3
21	الظالمين	الجمعة	7
		الممتحنة	9
		الحجرات	11
22	الرازقين	الجمعة	11
43	الحواريين	الصف	14
24	المقسطين	الممتحنة	8
		الحجرات	9
25	نادمين	الحجرات	6
26	الراشدون	الحجرات	7
27	صادقون	الحجرات	15، 17

القسم الثاني: جمع المؤنث السّالم

إن هذا ((الجمع في المؤنث نظير ما كان بالواو والنون في المذكر، لأنك فيه تسلّم بناء الواحد كتسليمك إياه في التثنية))[1]، لذلك سمي بالجمع السّالم. و((هو ما جمع بألف وتاء، حالة كونها مزيدتين على مفرده، ليدلان على الجمع والتأنيث معا))[2] من نحو: مسلماتٍ وهنداتٍ، وهذه الزيادة تحصل بعد حذف علامة المؤنث من الصيغة، لفظا وتقديرا[3].

(1) المقتضب: 3/ 331.

(2) شرح الحدود النحوية: 57.

(3) ينظر: رسالتان في اللغة: 71.

فذهب بعضهم إلى أن التاء للجمع والتأنيث وقد دخلت الألف فارقة بيّن الجمع والواحد وقال البعض الآخر: إن التاء للتأنيث والألف للجمع. والذي عليه الأكثر: إن الألف والتاء للجمع والتأنيث[1]. أما التنوين في مسلماتٍ، فهو عوض عن النون في قولك: مسلمين[2]؛ ((لان جمع المؤنث السّالم فرع محمول على جمع المذكر السّالم))[3].

وقد ورد جمع المؤنث السّالم في الاستعمال القرآني بكثرة كاثرة، وهي تؤدي معاني أو دلالات لطيفة، منها؛ قوله تعالى: (وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ)[4]. فالنفاثات جمع نفاثة، مأخوذة من الفعل نفث و ((النفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل، وقد نَفَثَ الراقي يَنْفِثُ ويَنْفُثُ))[5].

ولصيغة (نفاثات) ثلاث قراءات؛ أولها: النفاثات، وقُرِئت النافثات[6]، وكذلك قُرئت النفثات بغير ألف[7]. ودلّت لفظة (النفاثات) على معنى التسمية المؤنثة (نَفَّاثَة) فهي على وزن (فَعَّالَة) وهذه الصيغة هي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فيها معنى المبالغة والتكثير في حدث الفعل والقيام به[8]. وبدخول (ات)

---

(1) ينظر: شرح المفصل: 5/ 6.

(2) ينظر: المقتضب: 3/ 331.

(3) شرح المقدمة المحسبة: 1/ 109.

(4) الفلق: 4.

(5) الصحاح. مادة (نفث): 1/ 275، ينظر: التبيان: 10/ 433 ـ 434.

(6) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: 182.

(7) ينظر: تفسير أبي السعود: 5/ 293.

(8) ينظر: الخصائص: 2/ 203، والمزهر: 2/ 243.

الوحدة الصرفية المقيدة (المورفيم) حصرت الدلالة بالمؤنث، لإفادة معنى جمع المؤنث السّالم، ودلّت أيضاً على معنى القلّة فهو أمر يتناسب مع القلّة القليلة من النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا من خيوط وينفثن عليها من سحرهن[1].

أما من قرأ بـ (النافثات) فهي تدل على أنها جمع لاسم الفاعل على وزن (فَاْعلّة) فهي (نَاْفِثَة) ودلّت على الحدث ومن قام به، والغاية في ذلك التركيز على من قام بالفعل (فعل النفث) وهن النساء السواحر[2]. وأما من قرأ بـ (النفثات) بدون ألف، للدلالة على فعل النفث دون الانشغال بالذي قام به؛ لأنه فعل محرم. فأشار الله تعالى إلى الاستعاذة من ذلك الفعل لحرمته قبل النظر إلى من قام به. ومثله قراءة (النُّفَاثات)[3]. وقد تكون دالة على شرور النفس[4]، لان النفس هي مصدر شرور الإنسان بدليل قوله تعالى: (وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ)[5].

ودلّت الفظة على معنى الكناية، فهي كناية عن كيد النساء، وممكن أن تكون كناية عن النساء الكيادات، لقوله تعالى: (إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ)[6]، حملا على كيدهن بالسحر والنفث في العقد[7]. وأشارت اللفظة إلى دلالة بلاغية وهي الكناية عن

---

(1) ينظر: الكشاف: 4/ 301، وتفسير البيضاوي: 5/ 200 ـ 201.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) وهي قراءة ابن الجزري، ينظر: النشر في القراءات العشر: 2/ 404 ـ 405، ومعجم القراءات القرآنية:8/ 277.

(4) ينظر: البحر المحيط: 8/ 531.

(5) يوسف: 53.

(6) يوسف: 28.

(7) ينظر: الكشاف: 4/ 301.

الجمال بأنهن يفتن الرجال بعرضهن محاسنهن لهم كأنما يسحرنهم بذلك[1]، هذا من جانب ومن جانب آخر أنها أفادت معنى الاستعارة؛ لان النفث يقوم بإبطال عزائم الرجال بالحيل. وهذا مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها[2]. فنفث الريق هو حيلة لغرض التمكن من حل العقد. اللفظة أيضاً تدل على السعي بالأذى بيّن الناس عن طريق خداع حواسهم. ونفوسهم ومشاعرهم بقراءة الطلاسم والنفث عليها[3].أما السابقة (أل) فقد أفادت معنى التعريف لغرض التخصيص،إذ خصت النساء دون الرجال، وهو سؤال وارد مع إمكانية قيام الرجال بهذه الأعمال؟

والجواب ما قاله السيد الطباطبائي: ((لأن السحر فيهن ومنهن أكثر من الرجال))[4]، و((يمكن أن تكون هذه الحصة من السحر مما يتبناه النساء أكثر من الرجال))[5].

وقال تعالى: (جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ)[6].

وكلمة (جنّات) مفردها (جنّة) وأصلها: الجن وهو ((ستر الشيء عن

---

(1) ينظر: المصدر نفسه.
(2) ينظر: تفسير البيضاوي: 5/ 200 ـ 201.
(3) ينظر: في ظلال القرآن: 30/ 293.
(4) الميزان: 20/ 323.
(5) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 62.
(6) البيّنة: 8.

الحاسة، يقال جنه الليل واجنه وجن عليه، فجنه: ستره، واجنه جعل له ما يجنه))[1]، ((وأجننت الشيء في صدري: أكننته. وأجنت المرأة ولدا))[2]. فالجنين الولد مادام في بطن أمه لاستتاره[3].

والجنة اسم يطلق على ((كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض))[4].

فالعرب كانت تسمي النخيل جنة، قال زهير:

كأن عينيّ مــن غربي مقتلةٍ من النواضح تسقي جنة سحقا [5].

ثمة علاقة واضحة بيّنة بيّن المعنى المعجمي و المعنى الاصطلاحي للفظة (جنّات). وقد أفادت اللفظة دلالة التسمية وبدخول اللاحقة (ات) دلّت على جمعها، وهذه الدلالة تكون عادة للقلة، وهذا المعنى كثير الانسجام مع قضية تعدد الجنات وهي سبعة التي ذكرها الراغب...[6].

وأضيفت لفظة (جنّات) إلى لفظة (عدن) لتكتسب منها اللفظة ((تخصيصا)) فالإضافة هنا تخصيصية وليست تعريفية وان كانت تتضمنها، والغاية في ذلك خلق حافز الرغبة والتشويق والاندفاع في العباد للعمل بالمفاهيم الإلهية، حتى يتسنى لهم نيل تلك المقامات المؤهلة لهم. فاللفظة قد دلّت على معنى الجزاء، فهي مُعدّة

---

(1) المفردات. مادة (جن): 203.

(2) الصحاح. مادة (جن): 2/ 1539.

(3) ينظر: لسان العرب. مادة (جن): 16/ 246.

(4) المفردات.مادة (جن): 204.

(5) ديوانه: 57.

(6) ينظر: المفردات. مادة (جن): 204.

ومهياة للعباد الصالحين، حاملة معها صفة الاطمئنان والارتياح النفسي من خلال الإقامة الدائمة في نعيمها[1].

وكذلك تضمنت اللفظة دلالة أساسية وهي صفة الخلود والاستقرار، وهذا الأمر يتناسب مع غريزة الإنسان في حب البقاء، فضلا عن بقية الغرائز التي أُوْدِعَت عنده. مع إمكانية إشباعها بالشكل الدائم والمستمر.

وقال تعالى: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ)[2].

و(سماوات) جمع مؤنث سالم للفظة (سماء) بإضافة اللاحقة (ات) في آخرها للدلالة على جمع المؤنث السّالم، الذي يفيد معنى القلّة؛ وذلك لان السماوات سبعة وهو عدد قليل، بدليل قوله تعالى: (ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)[3]. وقوله: (ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا)[4] وقوله: (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ)[5]. لأن المقصود بها ذاتها دون معنى الوصف[6].

وقد دلّت لفظة (السماء) على معنى العلو؛ لأن ((سماء كل شيء: أعلاه))[7]. ومن هذا المعنى انبثقت دلالة جديدة وهي دلالة التسمية (علاقة

---

(1) ينظر: في ظلال القرآن: 30/ 221.

(2) التغابن: 1.

(3) الطلاق: 12.

(4) الملك: 3.

(5) البقرة: 29.

(6) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 4/ 9.

(7) المفردات. مادة (سما): 426.

اشتقاقية)، فسُمِيَت السماء بهذا الاسم؛ لأنها قد ارتفعت عن الأرض، ومنها سمي المطر سماء لخروجه منها، وقال بعضهم: إنما سُمِيَ سماءً ما لم يقع بالأرض، وسمي النبات سماءً إمّا لكونه من المطر وأما لارتفاعه عن الأرض[1].

أما الدلالة الصوتية للفظة فلها تأثير واضح وبيّن من خلال غلبة صوت الألف على اللفظة الذي بطبيعته يحكي المد إلى الأعلى[2]، فهو يُنْبِئ عن ارتفاع شانها وعلو مقامها هذا من جانب، ومجيء صوت الواو في اللفظة الذي يحكي المد إلى الأمام[3]، فهي إشارة إلى وسع السماوات ومن ثم هي دلالة على تعظيم الله سبحانه لإبداعه في خلقهن وإحكامه لصنعهن[4] من جانب آخر.

وقد تضمنت اللفظة دلالة على القدرة الإلهية في خلق السماوات في انه الحق في خلق الإنسان وحركة وجوده[5]. فقال تعالى: (**أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ**)[6].

وكذلك دلّت على معنى الوصف بالسمو والرفعة والعظمة لوضوح القدرة الإلهية بتشييدها وإنشائها، وذلك ما أشارت إليه الآية المباركة: (**ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ**)[7].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 427.

(2) ينظر:: الموسيقى الكبير: 1073.

(3) ينظر: المصدر نفسه.

(4) ينظر: مجمع البيان: 10/ 378

(5) ينظر:: من وحي القرآن: 22/ 253.

(6) يس: 81.

(7) الرعد: 2.

وقال تعالى: (عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا)[1].

إن كلمة (سائحات) جمع مؤنث سالم، وهي صيغة اسم الفاعل للدلالة على الحدث(حدث السيح) وصاحبه، فالسائح: الماء الدائم الجرية، ومنه ساح فلان مرّ مرور السائح، والسائح الصائم والسائحات الصائمات، وهو الصوم الحقيقي لا الصوم الحكمي[2].

ونلمح في اللفظة معنى الاسمية المؤنثة وانطباقها على تلك النساء، وهي في الوقت نفسه كناية عن الصائمات، فكني عنهن بذلك؛لان الصائم عادةً يستمر في الإمساك عن الطعام كما يستمر السائح في الأرض[3]. وهي دلالة (الاسمية) فهي كثيرة الانسجام مع اللفظة لبيان معنى الثبوت والاستقرار[4].

وكذلك تدل اللفظة على معنى جمع الكثرة نيابة عن جمع القلّة على الرغم من مجيئها على صفة جمع المؤنث السّالم الذي يفيد معنى القلّة، بمعنى كل السائحات، وكذلك مجيئها على صورة التنكير التي تفيد معنى العموم والتكثير؛ وذلك لان جمع المكسر أدل على الكثرة من جمع المسلم[5]. فالألف والتاء

---

(1) التحريم: 5.

(2) ينظر: المفردات. مادة (ساح): 431.

(3) ينظر: مجمع البيان: 10/ 402.

(4) ينظر:: التعبير القرآني: 24.

(5) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي ابن أبي طالب القيسي: 1/ 480.

موضوعتان للقلّة غير انه جاء لفظ الصحة (السّالم) والمعنى هو الكثرة الكثيرة [1].

كقوله تعالى: (إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ)[2].

ومجيء اللفظة على صورة هذا الجمع (السّالم) عدّة دلالات:

أولا: إن الجمع السّالم يصلح للقلّة والكثرة.

ثانيا: إن نسق الآية وانسجامها الصوتي والموسيقي يتناسب مع صيغة جمع المؤنث السّالم ودليل ذلك قوله تعالى: (عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا)[3].

ثالثا: لئلا يفهم من الجمع المكسر انه يراد المذكر لا المؤنث.

وقال تعالى: (رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ)[4].

ولفظة (ظلمات) جاءت في هذه الآية المباركة وهي جمع مؤنث سالم ومن دلالاتها إنها تحمل معنى الاسمية قال الراغب: إن مفردها ظلمة. وتعني: ((عدم النور، وجمعها على ظلمات... ويعبّر بها عن الجهل والشرك والفسق))[5]. فهي

---

(1) ينظر: المحتسب، لابن جني: 1/ 187.

(2) الأحزاب: 35.

(3) التحريم: 5.

(4) الطلاق: 11.

(5) ينظر: المفردات. مادة (ظلم): 537.

كناية عنها وكناية عن كل ضلالة[1]. ويعني بها ((ظلمات الكفر))[2].

وهذه اللفظة جاءت جمعا مؤنثا سالما ودلالتها الجمعية هي القلّة عادة ولكنها أُرِيْدَ بها الكثرة؛ لان الاستعمال القرآني جمع سبل الباطل وافرد سبيل الحق؛ وذلك لان الباطل طرقه متشعبة ومتعددة. فجمع بهذا الجمع وعدل عنه بالمعنى لإفادة معنى التكثير والاختلاف في طرق الغي والضلال[3]. ومنه قولة تعالى: (**ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ**)[4]. وقوله: (**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ**)[5]. وقوله: (**وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ**)[6].

إذن من الممكن مجيء لفظة (ظلمات) لتدلل على القليل والكثير، وذلك في قوله تعالى: (**مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ**)[7]، إذ لا يقال هذا الجمع قليل[8]؛ لان عدم نفاذ كلمات الله سبحانه دليل على المبالغة في عددها وهذا ما لا ينسجم مع معنى القلّة. وقد دلّت على معنى الانغلاق وعدم البصيرة، وأُخِذَ هذا المعنى من تأثير السياق؛ لان الإخراج من الظلمات إلى النور يعني الانفتاح على إشراقة الوحي، فهو تمثيل للنور الذي يبصر به

---

(1) ينظر: تفسير الصافي: 5/ 191.

(2) مجمع البيان: 10/ 394.

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 4/ 15ـ 16.

(4) البقرة: 257.

(5) الأنعام: 153.

(6) الأنعام: 1.

(7) لقمان: 27.

(8) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: 353.

المؤمن لطريقه لخالقه بعد أن كان ذا تيه وضلال[1].

وقد شكلت الدراسة الإحصائية لصيغ جمع المؤنث السّالم التي جاءت بـ (39) تسع وثلاثين صيغة بنسبة (44٪) من مجموع جموع التصحيح، و هي أقل من نسبة جمع المذكر السّالم، وهي نسبة تكاد تقترب من النصف تماما؛ وسبب هذا هو أن المرأة هي قسيمة الرجل في كل مسيرة حياته، وهي تعد نصف المجتمع فما يخص الرجل من الخطاب والأحكام يخصها أيضاً.

لذا جاء التعبير القرآني في السور القصار مخاطبا إياها بقدر ما خاطب به الرجل وهذا ملح بياني دقيق. أما الزيادة القليلة للمذكر فلغرض قد تم تبيانه.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (جمع المؤنث السّالم)في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	جمع المؤنث السّالم	اسم السورة	رقم الآية
1	النفاثات	الفلق	4
2	الصالحات	العصر	3
		البيّنة	7
		التين	6
		الطلاق	11
3	العاديات	العاديات	1
4	الموريات	العاديات	2

(1) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 301.

5	المغيرات	العاديات	3
6	مسلمات	التحريم	5
7	مؤمنات	التحريم	5
		الممتحنة	10، 12
8	قانتات	التحريم	5
9	جنات	البيّنة	8
		التحريم	8
		الطلاق	11
		التغابن	9
		الصف	12
10	تائبات	التحريم	5
11	عابدات	التحريم	5
12	سائحات	التحريم	5
13	ثيبات	التحريم	5

(ب)

ت	جمع المؤنث السّالم	اسم السورة	رقم الآية
14	كلمات	التحريم	12
15	سيئات	الطلاق	5
		التغابن	9
16	ظلمات	الطلاق	11

17	آيات	الطلاق	11
		التغابن	10
		الجمعة	2
		الجمعة	5
18	سماوات	الطلاق	12
		التغابن	1، 3، 4
		المنافقون	7
		الجمعة	1
		الصف	1
		الحجرات	16، 18

ثانياً: جموع التكسير

أولاً: جمع التكسير

هو الاسم الذي تغير فيه بناء واحده بزيادة أو نقص أو تبديل لغير إعلال[1] وأُطْلِقَ عليه تسمية الجمع العام؛ لأنه يعم المذكر والمؤنث[2]. أما تعبيرهم عنه بأنه مكسّر لتغيير بنيته عما كان عليها واحده، فكأنّك فككت بناء واحدهُ وبنيته للجمع بناءً ثانياً[3]. وبناء جمع التكسير يكون على طريقتين:

الطريقة الأولى: بناء يتغير فيه بنية الكلمة بنقص أو زيادة على حروف الكلمة

(1) ينظر: شرح الحدود النحوية: 58.

(2) ينظر: المغني في النحو، لتقي الدين اليمني: 2/ 68.

(3) ينظر: شرح المفصل: 5/ 6.

الأصلية، نحو فلس وأفْلُس وفُلُوس[1].

الطريقة الثانية: بناء يتغير فيه حركات وسكنات الحروف الأصلية للكلمة بدون أي تغيير في بنيتها الأصلية، نحو أسدْ، وأُسدْ[2].

لذلك فهو ((تغيير حتمي يطرأ على صيغته عند الجمع))[3] سواء أكان بزيادة أم بنقصانٍ بعدد الحروف، أو بالتغيير بالحركات و السكنات. وهذا الجمع قسّمه العلماء إلى قسمين: ما يدلّ على القلّة، وما يدلّ على الكثرة وللدلالة على القلّة أربع صيغ ذكرها ابن مالك بقوله:

أفعلّة افْعُل ثمّ فِعلّة ثُمّتَ أفعال – جمع قلّة [4].

أما الصيغة الدالة على جمع الكثرة فمنها قياسي ومنها سماعي، فالقياسي ما ذكره سيبويه وهي اثنتان وأربعون صيغة[5]. وهناك من يرى أن البناء لا يدلّ على القلّة أو الكثرة ما لم توجد قرينة تعيّن أحد الأمرين[6]، إذ أن دلالة الجمع أياً كان نوعه (جمع تكسير) أو (جمع تصحيح) صالحة للقليل و الكثير، و إنما يتعين إحداهما

---

(1) ينظر: أوضح المسالك: 280.

(2) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة: 79 –80.

(3) النحو الوافي، عباس حسن: 4/ 626.

(4)ألفية ابن مالك: 53.

(5) ينظر: أبنية الصرف: 298 – 315.

(6) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، د. عبد المنعم سيد عبد العال: 29 –30.

بالقرينة[1]. لذلك فالدلالة العددية في جموع التكسير للقلّة أو الكثرة لا تتحدد بنوع البناء كما ذهب إليه الصرفيـون، وإنما يتعيّن بالقرينة اللفظية أو المعنوية[2].

وللذكر الحكيم استعمالات متنوعة الدلالة لصيغ جوع التكسير، فمـن أبنيـة جموع القلّة قوله تعالى: (وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)[3].

فأثقال جمع ثقل، والثقل نقيض الخفّـة، والثقـل مـصدر الثقيـل، تقـول: ثقـل الشيء ثقلاً وثقالة، والجمع ثقال وأثقال[4]. فالصيغة على زنـة (أَفْعَـال) وهـي مـن صيغ جموع تكسير القلّة، ولها دلالات كثيرة منها دلالتهـا علـى التـسمية، وكـذلك دلالتها على الجمع بأنّ ((أثقال الأرض ما فيها مدفون من الموتى))[5].

وقالت بنت الشاطئ معولة على ما ذهب إليه الزمخشري في (أساس البلاغة) بأنّ الأثقال هي ما في جوفها من الدفائن والكنوز، فهو من المجاز لجعل ما في جوفها من الدفائن أثقالا لها[6]. وقـد تكـون بمعنـى ((المعـادن والكنـوز))[7]. لأنّ الأرض

(1) ينظر: قرارات لجنة الأصول بالمجمع اللغوي بالقاهرة، 1978 – 1979، 28. عن: أسطورة القلّة والكثرة عنـد النحـاة، د. شوقي النجار، مجلة الفيصل، العدد/ 75، لسنة 1983، ص: 72–74.

(2) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: 29 –30.

(3) الزلزلة: 2.

(4) ينظر: لسان العرب . مادة (ثقل): 13/ 90.

(5) التبيان: 10/ 393.

(6) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم:1/ 79.

(7) منّة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 250 – 251.

تُلقي أفلاذ كبدها أمثال الاصطوان من الذهب والفضّة[1]. ولكن السيد الطباطبائي رجّح بأن تكون الأثقال هي الموتى[2]. بدليل قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ)[3]، أي: من قبورهم[4].

وفي الصيغة معنى القلّة إذا كانت الأثقال هي جنس الكنوز والمعادن وجنس الموتى والدفائن، وكذلك لها معنى الكثرة إذا كانت الأثقال هي عدد الكنوز والمعادن وعدد الموتى والدفائن. فالجنس يمكن أن يعد ويحصى، ولكن العدد لا يمكن أن يعد ويحصى. فيما يخص الكنوز والدفائن. فدلالة الصيغة على الكثرة مأخوذة من تأثير قرينة المعنى وهي القرينة العددية.

ولوجود الصائت (حرف الألف) الذي بطبيعته يحكي المدّ إلى الأعلى[5] في كلمة (أثقال) يؤدي دلالة الكثرة والمبالغة، كما دلّ على معنى الإخراج إذا قامت الأرض بنقل ما في جوفها إلى سطحها و أعلاها، وهذا المعنى يناسب حكايته في المد. وكذلك تضمنت اللفظة معنى الدلالة الزمانية والكونية في آن واحد، وذلك لدلالتها على ((انقضاء أمر الدنيا وتجديد أمر الآخرة))[6].

وأشارت أيضاً إلى معنًى بلاغي وهو الكناية، فهي ((إشارة إلى البعث وذلك

---

(1) ينظر: البحر المحيط: 8/ 500.

(2) ينظر: الميزان: 20/ 342 .

(3) يس: 51.

(4) ينظر: مجمع البيان: 10/ 553.

(5) ينظر: الموسيقى الكبير:1073.

(6) التبيان: 10/ 393.

عند النفخة الثانية، فهو زلزال يوم القيامة))[1]. ودلّت على معنى التخلي لغرض التخفيف والارتياح بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[2]. ويحتمل أن تكون بمعنى: ((أخرجت أسرارها التي استودِعتها، قال أبو عبيدة: إذا كان الثقل في بطن الأرض فهو ثقل لها، وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها))[3]. وتضمنت أيضاً معنى الولادة والخلق الجديد للبشر كقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[4]، فهي كناية عن الأم التي تلد؛ لأنّ ما في جوفها يثقلها، كذلك ما في جوف الأرض يثقلها أيضاً.

وذكرت لجموع الكثرة أوزان كثيرة، وسبيلنا هو الوقوف عندها معتمدين المنهج الصوتي لتقسيم الصيغ بحسب أصواتها لبيان علاقة مادّة الكلمة بما يختلف عليها من حركات* ومن تلك الأوزان:

1-(مَفَاْعِل):

بفتح الفاء وكسر العين، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾[5].

---

(1) البحر المحيط: 8/ 500 .

(2) الانشقاق: 4.3 .

(3) تفسير الماوردي: 4/ 496 .

(4) يس: 78، 79.

* هذا المنهج في التقسيم هو تقسيم صوتي اعتمده الدكتور عبد الصبور شاهين. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 134 – 141.

(5) التكاثر: 2 .

إن كلمة مقابر فيها دلالة التسمية، وهي تفسير المقابر بالقبور، فالأصل في اللفظة صيغة (فُعُول)، وهذه الصيغة مادتها مقتصرة على صوامت المادة وتغيّر الحركات داخل البنية.

والقبور مفردها قبر، والقبر ((مقرّ الميّت، ومصدر قبرته في القبر، أقبرته: جعلت له مكاناً يقبر فيه))[1]. فالمقابر والقبور فيها دلالة على الكثرة والمبالغة والسعة في التعبير لاشتمال المقابر على القبور؛ لانّ بطبيعة الحال إن كل مقبرة تضم عدداً كبيرا من القبور، والذي وجّه هذا المعنى هو غلبة الصوت الصائت (الألف) في اللفظة، إذ هي دلالة صوتية عبّرت عن المعنى الدلالي لها وحلت بها أيضاً دلالة الخطاب الجمعي؛ لان كل واحد منهم انتهى ونزل إلى قبره لذلك جيء باللفظة بهيأة الجمع لا الأفراد[2].

وقد دلّت الصيغة (مَفَاْعِل) على معنى اسم المكان، الذي مفرده على زنة (مَفْعلّة) بفتح الميم، كالمقبرة: هي الأرض التي تكثر فيها القبور، وجمعها مقابر، كما قال: المأسدة للمكان الذي تكثر فيه الأسود[3].

أما إذا كانت الميم مكسورة (مِفْعلّة) فاللفظة تدل على اسم الآلة؛ لأنه من أوزانها، وبذلك يكون المعنى ((آلة الانتقال من الدّنيا إلى الآخرة، أو آلة الأقبار،

---

(1) المفردات: مادة (قبر): 651.

(2) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 194.

(3) ينظر: الكتاب: 4/ 94.

وهو أن يغيّب الجسد عن أعين الناظرين وضرر الآخرين))[1].

وكذلك عبّرت اللفظة عن معنى العبرة أمام المتكاثرين، فذكر المقابر يكون ردعاً وزجراً لهم[2] وهناك من يرى أن معنى كلمة (المقابر) وزيارتها هي كناية عن الموت[3]، وقد تحمل دلالة البعث بعد الموت عن طريق القرينة الفعلية زرتم؛ لأنّ الزيادة عادةً تكون لمدّة من الزّمن ثم الرجوع إلى ما كان منه البدء.

وأسهمت السّابقة (أل) المعرّفة في إعطاء معنى التخصيص، بانّ الزيارة تكون للمقابر المعروفة المعهودة بمعنى موتكم واقباركم فيها بشكل حتمي لا محال. وقد تكون بمعنى زيارة الموتى، وهو قول بعيد عن الواقع نسبياً لابتعاد هذا المعنى عن مراد الآية الكريمة، ولعدم انسجامه مع سياقها العام.

2-(أفْعلّة):

وتكون بسكون التاء وكسر العين وفتح اللام إلا أن صيغ القلّة والكثرة قد يحل بعضها محل بعض. وهذا ما نصّ عليه سيبويه قائلاً: ((إن لا دنى العدد أبنيته فهي مختصة به وهي له في الأصل وربما شرك فيها الأكثر كما أن الأدنى ربّما اشترك الأكثر))[4]، وهو ما ذهب إليه ابن يعيش بقوله: إن ((الجموع قد يقع بعضها موضع البعض ويستغنى بعضها عن بعض... وأقيس ذلك يستغني بجمع الكثرة عن القلّة

---

(1) ينظر: منّة المنّان في الدفاع عن القرآن: 1/ 194.

(2) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: 1/ 190.

(3) ينظر: المفردات. مادة (قبر): 651.

(4) الكتاب: 2/ 141.

لانّ القليل داخل في الكثير))[1].

وعند دراسة السُّور القصار وُجِدَت بعض الاستعمالات للبنى الصرفية قد استُعْمِلَت في غير دلالتها العددية التي نصّ عليها الصرفيون. فهناك صيغ خصصتْ للكثرة قد أُرِيْدَ بها القلّة، وكذلك العكس فمن ذلك قوله تعالى: (ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ)[2].

ولفظة (أفئدة) على وزن (أَفْعِلَة) وهي تكسير لكلمة فؤاد، وتكون بتغيير حركات المادة مع زيادة السابقة (الهمزة) المفتوحة في وزنها، وإضافة اللاحقة (التاء) في آخرها[3].

(أ + فْعِلَ + ـة) و(أَفْعِلَة) من أبنية القلّة، ولكن الآية المباركة نقلت دلالتها لإفادة معنى الكثرة[4] وهذا الانتقال أفاد معنيين للصيغة التسمية لفؤاد الإنسان، والكثرة والمبالغة في الجمع – على الرغم من أن (أَفْعِلَة) من أوزان القلّة – ليناسب أفئدة الناس الماكثين في نار جهنم واطلاعها على أفئدتهم، فهم كثيرون وليسوا قليلين، لذلك انتقلت دلالة الصيغة لإفادة معنى الكثرة.

وأظهرت اللفظة معنى التألم الشديد لإحساسهم بألم العذاب مع بقاء

---

(1) شرح المفصل: 5/ 11.

(2) الهمزة:7.

(3) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 138.

(4) ينظر: التبيان في علوم القرآن، للعكبري: 2/ 294، والإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 180.

الحياة[1]، ذلك لأنّ الأفئدة ((هي أوساط القلوب ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد ولا اشدّ تألماً منه لا دنى أذى يمسه، فكيف إذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه))[2].

وخُصّت الأفئدة بالذكر من باب التوضيح؛ لأنها موطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيّات الخبيثة[3]. على الرغم من اشتمال النار على جميع أبدانهم إلا أنه نبه على الأشرف[4]. وهذا ما بيّنته (ال) المعرّفة من معنى التخصيص. وفي كلمة (الفؤاد) دلالة معنوية إذ أنها موضع الشعور والعواطف والعقيدة والأهواء، وليست مما يحمل على الجارحة[5].

3-(فُعّال):

بضم الفاء وفتح العين وهي بنية تعتمد على صوامت المادة، مع تضعيف العين وطول فتحتها [6]. واستعملها القرآن الكريم بقوله: (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ**)[7]

فلفظة (كُفّار) على وزن (فُعّال) بتضعيف العين، وزيادة ألف بعد العين، فهو

---

(1) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 513.

(2) الكشاف: 4/ 284.

(3) ينظر: الكشاف: 4/ 284.

(4) ينظر: البحر المحيط: 8/ 510.

(5) ينظر: التفسير البياني للقران الكريم: 2/ 180.

(6) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 137.

(7) التحريم:9.

وزن يطّرد بناؤه مما كـان وصـفاً مـن بنـاء (فاعِـل). وهـذا أصـل في جمـع (فاعـل) الوصف[1].

إن الدلالة اللغوية للفظة (كُفَّار) تقود إلى الدلالة الاصطلاحية، فاللغوية هي بمعنى ستر الشيء، وكفر النعمة، سترها بترك أداء شكرها[2]. وهي الأكثر استعمالا في القرآن الكريم، ولكن سياق الآية الكريمة نصّ على غير ذلك، بـل انّـه أراد بهـا الدلالة الجمعية لكلمـة كـافر، والكـافر قيـل فـيمن يجحـد الوحدانيـة أو النبـوة أو الشريعة[3]، فهي تشير إلى دلالة عقائدية.

والصياغة على نمط هذا الجمع الذي دلّ على التكثير، بعد تضمنه التـضعيف الذي أعطى اللفظة معنى التكثير في حدث الكفر والمبالغة فيه. وهي دلالـة مجـلات من حكاية الصائت (الألف) الذي بطبيعتـه يحكـي المـد إلى الأعلـى[4]، إذا أضـاف معنى التجاهر بالكفر والعصيان والمبالغة بهما، هذا مما أُوْجِبَ قتالهم وجهادهم كما ورد في سياق الآية المباركة.

وكذلك تضمنت اللفظـة معنـى التـسمية لـدلالتها علـى الحـدث وصـاحبه، والكفر ومن قام به. وفي لفظة (الكفّار) دلالة التخصيص، تضمنتها بفـضل دخـول السّابقة (أل) المعرّفة عليها، فهم الذين عرّفت بهم الآية الكريمة وخصّتهم بوجـوب

(1) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 2/ 155.

(2) ينظر: المفردات. مادة (كفر): 714.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 715.

(4) ينظر: الموسيقى الكبير: 1073.

المقاتلة والجهاد.

4- **(فُعَلاء):**

وتقوم هذه الصيغة على التعبير في الحركات للمادة بضم الفاء وفتح العين مع إلحاق ألف التأنيث الممدودة في آخرها[1]. وجاء في القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ)[2].

فلفظة (حُنَفاء) جمع تكسير على وزن (فُعَلاء)، وقد صيغ من وصف المذكر(فَعِيل) بمعنى (فاعِل) حنيف بمعنى حانف، والجمع حنفاء أو أحناف[3]. وقد تضمنت اللفظة دلالة التسمية، إذ عُبِّرَ بها عمّن أدّى مناسك الحج فهم حُجّاجاً[4]. ودلالتها على الجمع لإفادة معنى الكثرة التي استمدّت من الصائت الممدود إلى الأعلى (الألف) فهي دلالة ذاتية منبثقة من إطالة الصلة بيّن الأصوات والصور والأفكار لتفسير الأبنية الصائتة، فهي متعددة الوجوه يرجع بعضها إلى المحاكاة الصوتية، وبعضها يظهر في الصفة التعبيرية للعلامات اللغوية. وتبلغ العلامة في هذا وذاك مستوى من الرفدية نستطيع معه تصوير الشيء وتمييزه وتمثيله ويتحقق فيه للغة من الطاقة مدًى يتجاوز معه حدود نقل المعنى إلى تجسيده وإخراجه مخرج

---

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 139 .

(2) البيّنة:5.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للأزهري: 2/ 312.

(4) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 494.

الموضوعيّة التعبيريّة [1]. فهو بذلك قد بيّن دلالتين: دلالة الكثـرة أولاً، بحكايتـه إلى المد، فهو دليل على الكثرة، وبيّن ثانياً: وبحكايتـه إلى الأعلـى أعطـى معنـى المرتبـة العليا لهذه الفئة من النّاس لما يحملونه من صفات.

وهناك دلالة عقائدية إذ قامت اللفظة بوصف المائلين عـن جميـع الأديـان إلى دين الإسلام مسلمين مؤمنين بالرُّسل[2]، أي ((مائلين عن العقائـد الزائفـة))[3]، إذ هم مائلون عن خط الباطل إلى خط الاعتدال والتوازن، فيمـا هـو خـط الاسـتقامة على المنهج الـذي أراد مـن النـاس أن ينهجـوه في تـصوراتهم وفي انفعـالاتهم وفي أقوالهم وأفعالهم[4].

5-(مَفَاْعِيل):

وهي صيغة مبدوءة بميم مفتوحة مع فتح الفاء وكسر العين، وهي التي أطلـق عليها تسمية (صيغ منتهى الجموع)، وهي: كل جمع بعد ألف تكسيره ثلاث أحرف أوسطها ساكن[5].

قال تعالى: (**فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**)[6].

---

(1) ينظر: الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق، د. ماهر مهـدي هـلال، مجلـة آفـاق عربيـة، العدد/ 12، لسنة 1992، ص: 69.

(2) ينظر: مجمع البيان: 10/ 668.

(3) ينظر: تفسير الصافي: 5/ 355.

(4) ينظر: من وحي القرآن:24/ 362 .

(5) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 141.

(6) القارعة: 6.

وجاء الاستعمال القرآني بلفظة (مَوَٰزِيْن) على وزن (مَفَاْعِيل)، وهذا الـوزن أُخِذَ من مصدر الفعل الثلاثي (وَزَنَ) وليس من اسم الآلة (ميزان)، لذلك الميم فيه زائدة. ودلّت اللفظة على معنى التسمية التي هي كناية عـن الحسـاب[1]. وكـذلك أفادت معنى الجمع، فالموازين وجهان: احدهما جمع ميزان. والثاني جمع موزون[2]. ولعلّ الوجه الثاني هو الأوجه لتركيز اللفظة على معنى ما يـوزن ولـيس علـى مـا يؤدي الفعل بوساطته آلة الوزن (الميزان). فالمعنى الثاني هو الذي نُقِلَت دلالته مـن المادية إلى المعنوية؛ لانّ اللفظة فيها كناية عن الحسنات والسيئات[3].

ولصيغة الجمع هذا بُعدان: بعد مادي مكوّن من صيغتها (وَزَنَ) وهو معناهـا الاسمي، وبعد الهيأة للفظة (موازينه) ـ الحكـم عليهـا مـن خـلال الـسياق ـ وهـو معناها الحرفي، ولم تستقل بنفسها. وقد أُضِيْفَت الكلمة لإفـادة معنـى التخـصيص، وقيل: لكنايتها عن الحـسنات دون الـسيئات[4]، أي: ((رجحـت حـسناته وكثـرت خيراته))[5].

والدلالة الصوتية للبنية قد غلب عليها صائتان (الألف والواو) فهمـا يـدلان على عمل كفتي الميزان، فإحداهما تكون خفيفة والثانية تكون ثقيلة، وهذا التفاوت بيّن رجحان إحداهما على الأخـرى كـثير الانـسجام مـع دلالـة حـرف (الألـف)

---

(1) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 505.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 261 .

(4) ينظر: تفسير الصافي: 5/ 366.

(5) مجمع البيان: 10/ 680.

وحكايته المد إلى الأعلى، وما دلّ عليه صوت (الياء) في حكاية المد إلى الأسفل[1]، وهو من التلاؤم الصوتي للألفاظ القرآنية.

أما مد مصوت (الياء) فلإفادة معنى الاستغراق، للدلالة على جل الأعمال الحسنة هذا من جانب، ومن جانب آخر حكاية ذلك المد إلى الأسفل يتناسب مع ثقل الأعمال، فهو من حضور المعاني بالألفاظ بدلا من إحضارها بنفسها، وهذه الدلالة تسمى دلالة لفظيّة طبعية[2]. وهذا المعنى قد نُقِلَ من المعنى المادي إلى المعنوي. فهو لفظ للتعبير عن قيمة تلك الأعمال ((من خلال حجمها الكبير في مضمونها ونتائجها))[3].

وقد أشارت الدراسة الإحصائية لصيغ جموع التكسير إلى (114) مئة وأربعة عشر جمعاً مكسراً، وهي اعلى نسب الجموع حيث شكّلت (49٪) من مجموع الجموع، وسبب ذلك هو الدّلالة على الكثرة، والمبالغة في العدد، وهو أمر يتناسب مع الناس المخاطبيّن بتلبية دعوة السماء ومسألة دخولهم في الدين الإسلامي وهو خطاب لكل الناس بدون استثناء هذا من جانب، ولعلّه ينسجم أيضاً مع الدلالة العددية لكل الموجودات وكل ما خلق الله تعالى من جانب آخر.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (جموع التكسير)في السّور القرآنية القصار

(أ)

---

(1) ينظر: الموسيقى الكبير: 1073.

(2) ينظر: المنطق: 1/ 33.

(3) من وحي القرآن: 24/ 386.

ت	جموع التكسير	اسم السورة	رقم الآية
1	صدور	الناس	5
		العاديات	10
		التغابن	4
2	الجنة	الناس	6
3	العقد	الفلق	4
4	أفواجاً	النصر	2
5	أصحاب	الفيل	1
		التغابن	10
		الممتحنة	13
6	الأفئدة	الهمزة	7
7	عمد	الهمزة	9
8	المقابر	التكاثر	2
9	النعيم	التكاثر	8
		الانفطار	13
10	الجبال	القارعة	5
11	موازين	القارعة	8,6
12	القبور	العاديات	9
		الانفطار	4
		الممتحنة	13

(ب)

ت	جموع التكسير	اسم السورة	رقم الآية
13	أعمال	الزلزلة	6
		الحجرات	14,2
14	صحفاً	البيّنة	2
		الأعلى	18، 19
15	كتب	البيّنة	3
16	حنفاء	البيّنة	5
17	الأنهار	البيّنة	8
		التحريم	8
		الطلاق	11
		التغابن	9
		الصف	12
18	الملائكة	القدر	4
		التحريم	6,4
19	الترائب	الطلاق	7
20	السرائر	الطلاق	9
21	الكواكب	الانفطار	2
22	البحار	الانفطار	3
23	كراماً	الانفطار	11

24	الأبرار	الانفطار	13
25	الفجار	الانفطار	14
26	أزواج	التحريم	1، 2، 5
		التغابن	14
		الممتحنة	11

(ج)

ت	جموع التكسير	اسم السورة	رقم الآية
27	إيمان	التحريم	2، 8
		المنافقون	2
		الممتحنة	10
28	قلوب	التحريم	4
		المنافقون	3
		الصف	5
		الحجرات	14,7,3
29	أبكار	التحريم	5
30	أنفس	التحريم	6
		التغابن	16
		الصف	11
		الحجرات	11
31	أهليكم	التحريم	6

ت	جموع التكسير	اسم السورة	رقم الآية
32	أيدي	التحريم	8
		الجمعة	7
		الممتحنة	12,2
33	بيوت	الطلاق	1
34	حدود	الطلاق	1
35	أشهر	**الطلاق**	4
36	الأحمال	الطلاق	4
37	أجور	الطلاق	6
		الممتحنة	10

(د)

ت	جموع التكسير	اسم السورة	رقم الآية
38	رسل	الطلاق	8
		التغابن	6
39	الألباب	الطلاق	10
40	صوركم	التغابن	3
41	أولاد	التغابن	15,14
		المنافقون	9
		الممتحنة	12,3
42	أموال	التغابن	15
		المنافقون	9

ت	جموع التكسير	اسم السورة	رقم الآية
		الصف	11
43	أجسامهم	المنافقون	4
44	رؤوسهم	المنافقون	5
45	خزائن	المنافقون	7
46	أسفار	الجمعة	5
47	أولياء	الجمعة	6
		الممتحنة	1
48	أفواه	الصف	8
49	ذنوب	الصف	12
50	مساكن	الصف	12
51	أنصار	الصف	14
52	أعداء	الممتحنة	2

(هـ)

ت	جموع التكسير	اسم السورة	رقم الآية
53	ألسنتهم	الممتحنة	2
54	أرحامكم	الممتحنة	3
55	ديار	الممتحنة	9,8
56	عصم	الممتحنة	10
57	الكوافر	الممتحنة	10

58	كفار	الممتحنة	13,11,10
59	أرجلهن	الممتحنة	12
60	أصوات	الحجرات	3,2
61	أخوة	الحجرات	10
62	الألقاب	الحجرات	11
63	شعوب	الحجرات	13
64	قبائل	الحجرات	13
65	الأعراب	الحجرات	14

ثانياً : اسم الجمع

وهو ما تضمن معنى الجمع غير انه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه، قال سيبويه: ((هذا باب ما هو اسم يقع على الجمع لم يكسّر عليه واحده، ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود إلا أن لفظه من لفظ واحده))[1]. وتابعه ابن عصفور على ذلك بقوله: ((هو ما ليس له واحد من لفظه، نحو: قوم لان واحده رجل))[2].

فهو اسم قد وضع لمجموع الآحاد، حال كونه دالاً عليها مثل دلالة المفرد على حمله أجزاء مسمّاه، وان لم يكن واحد من لفظه[3]. واستعمله القرآن الكريم بدلالات متعددة، ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ

(1) الكتاب: 2/ 203.

(2) شرح جمل الزجاجي: 1/ 147.

(3) ينظر: شرح الحدود النحوية: 55 .

ٱلنَّاسِ ۞ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ)[1].

و لفظة (الناس) على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، وهو جمع لا مفرد له، وقيل: مفرده إنسان، وقيل: أصله من الأناس فحذفت الهمزة التي هي فاؤه، ويدل على ذلك الأنس والأناس[2]. وهي من الكلمات التي تضمنت دلالة الجمع التي لا واحد لها من لفظها[3]. والتسمية إذ هو الناسي، أعطى معنى حدث النسيان؛ لأن كل فرد من أفراد الفريقين (الجن والإنس) ذكراً كان أم أنثى مبتلى بنسيان حق الله جل وعلا[4]. وكذلك دلّت على معنى الإبصار، أي: إبصارهم، وسميّ الناس ناساً لظهورهم من الإيناس وهو الإبصار[5]. قال تعالى: (إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارًا)[6]. وقد أشار صوت المد (الألف) الذي بدا واضحاً في اللفظة إلى معنى العموم والإطلاق لكل الناس، والسابقة (الْ) أفادت معنى تخصيصهم دون سواهم.

ونلمح في اللفظة معنى الاحتماء بالله جل جلاله، فـ ((الله رب كل شيء، وملك كل شيء، وإله كل شيء، ولكن تخصيص ذكر الناس هنا يجعلهم يحسون

---

(1) الناس:1-3.

(2) ينظر: الصحاح. مادة (انس): 1/ 720، والتبيان: 10/ 437.

(3) ينظر: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، عباس أبو السعود: 243.

(4) ينظر: تفسير أبي السعود:5/ 294 .

(5) ينظر: الكشاف: 4/ 303.

(6) طه: 10.

بالقربى في موقف العياذ والاحتماء))[1]. واستجلي هذا المعنى من خلال سياق الآيات العام في هذه السورة.

ولتكرير لفظ الناس، لما في هذا لإظهار من مزيد في البيان والإشعار بشرف الإنسان[2]. وقد يكون للتجانس الصوتي لعدم وجود كلمات لغوية عديدة تناسب التناسق السيني الذي يغلب على السورة الكريمة. وقد يكون للاهتمام والتركيز على الناس؛ لان الاستعاذة إنما هي لهم لا للملائكة ولا للحيوانات[3].

إن القرآن الكريم استعمل لفظ الناس وأراد به البشر المتدنين بالإيمان والثقافة والمتقربيّن إلى الذنب والرذيلة، والأعم الأغلب في الآيات القرآنية التي ذكرت الناس كذلك[4]. ذا اللفظ يكثر وروده في السور المكية؛ لدلالتها على معنى الخطاب العام للذين دخلوا الدين والذين لم يدخلوه.

قال تعالى: (بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ)[5].

إن لفظة (قوم) هي اسم جمعي، جاء للدلالة على معنى الاسمية؛ لان القوم: جماعة الرجال في الأصل دون النساء، قال الشاعر:

وما ادري وسوف أخالُ ادري أقوم آل حصنٍ أم نساءُ[1]

---

(1) في ظلال القرآن: 30/ 296.

(2) ينظر: تفسير البيضاوي: 5/ 201.

(3) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 44.

(4) ينظر: المصدر نفسه.

(5) الجمعة: 5.

إلا أن في عامة القرآن الكريم أريد بالقوم الرجال والنساء جميعاً[2]. وفي اللفظة كنايه عن اليهود؛ لأنهم هم الذين كذبوا النبي الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) في رسالته فأنكروا الوحي القرآني[3]. د أفادت السابقة (ال) معنى التخصيص للفظة فخصت اليهود دون سواهم[4].

أما الدلالة التركيبية (دور السياق في توجيه المعنى) فقد أعطت للصيغة معنى الذم، وذلك لما أثرت اللفظة (بئس) على اسم الجمع (القوم)، ويعني بذلك ذم اليهود لتكذيبهم بالقرآن الكريم[5].

ولحلول صوت المد (الواو) في اللفظة الذي بطبيعته يحكي المد إلى الأمام[6]، فقد أعطت هذه الدلالة الصوتية للفظة معنى الكثرة والمبالغة في العدد لهؤلاء القوم (اليهود) فهي تعني انتشارهم وكثرتهم.

وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ)[7].

وردت في الآية المباركة لفظة (نساء) فهي اسم جمع، جاءت للتعبير عن

---

(1) ديوان زهير ابن أبي سلمى: 97.

(2) ينظر: المفردات. مادة (قوم): 693.

(3) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 211.

(4) ينظر: البحر المحيط: 8/ 267 .

(5) ينظر: مجمع البيان: 10/ 363.

(6) ينظر: الموسيقى الكبير: 1073 .

(7) الحجرات: 11.

دلالات مختلفة، أولها دلالة على الجمع الذي لا مفرد له من لفظه[1]. فقال الراغب: إن ((النساء والنسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها، كالقوم في جمع المرء))[2]. إذن فهي قد حملت دلالة التسمية، لأنها لفظة تطلق تسمية على المجموعة البشرية من جنس الإناث.

وللتعبير القرآني مقصد دلالي في إيراد ألفاظه، ولفظة (نساء) وردت بنيتها نكرة للدلالة على الكثرة والعموم بمعنى كل النساء من دون استثناء، فهو خطاب شامل إذ أُرِيْدَ به، أولا: باب التشريع في النهي عن عدم السخرية قوم من قوم ونساء من نساء بغض النظر عن سبب النزول[3].

ثانياً: هي من باب رفع مستوى الجانب الخلقي لا على مراتبه والتخلق بالأدب القرآني الرفيع، فهو يعكس معالم الدين الحنيف؛ لان الدين المعاملة.

وردت في القرآن الكريم جموع تكسير إلا أنها قد تقرأ بصيغة اسم الجمع أو بصيغة اسم الجنس الجمعي، وان لكل قراءة من هذه القراءات حكماً؛ لأنها قُرِأت بلسان عربي فصيح وعن عرب بلغاء. كقوله تعالى: (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ)[4]. فقرأ (عَمَدٍ) بفتح العين والميم على صيغة اسم الجمع كما قُرِأ (عُمُدٍ) بضم العين والميم بالجمع على صيغة

---

(1) ينظر: الصرف الوافي: 148 .

(2) المفردات . مادة (نسي): 804.

(3) ينظر: مجمع البيان: 9/ 172.

(4) الهمزة: 9.

(فُعُل)[1]. فالحجة في هذه القـراءة حجّـة صـرفية، ومفادهـا أن (عُمُـد) جمـع (عمود) كصبور وصُبُر[2]. وقيل: إن واحدها (عِمَاد) كحمار وحُمُر[3].

أما (عَمَد) بالفتح فقالوا: واحده (عَمَدَة)، كبقرة وبَقَر، وثمرة وثَمَر، وعمـدة وعَمَد، كما قالوا: (عَمَد) جمع (عمود) ونظيرها أفيـق وأَفَـق، وأديـم وأدَم، فكلـها اسم جمع[4]. فهي لفظة دالة على معنى المبالغة والتكثير في العدد، اشتركت في إبراز هذا المعنى مجيء اللفظة منكّرة.

وقد أشارت الدراسـة الإحـصائية لـصيغ (اسـم الجمـع) وهـي (23) ثـلاث وعشرون صيغة مشكلا (10٪) من مجموع الجمـوع في الـسور القـصار وهـي نـسبة قليلة ويرجع سببها إلى التقييد الحاصل في الصيغة بدلالتها على الجمع بنفـسها مـن دون جمع مفردها؛ لان اسم الجمع متضمن معنى الجمع بذاته.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم الجمع) في السّور القرآنية القصار

ت	اسم الجمع	اسم السورة	رقم الآية
1	الناس	الناس	6,5,3,2,1
		القارعة	4
		الزلزلة	6

---

(1) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد: 677، ومعاني القرآن، للفراء: 3/ 291، ومـشكل إعراب القرآن: 2/ 843

(2) ينظر: حجة القارئات، لأبي زرعة: 773

(3) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: 2/ 311

(4) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 2/ 843، وإعراب القرآن، للنحاس: 3/ 768

		النصر	2
		التحريم	6
		الجمعة	6
		الحجرات	13
2	القوم	التحريم	11
		المنافقون	6
		الجمعة	5
		الصف	5، 7
		الممتحنة	4، 13
		الحجرات	6، 11
3	نساء	الطلاق	47,71
		الحجرات	11

ثالثاً: اسم الجنس الجمعي

وهو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتاء أو ياء النسبة كتمر وبطيخ، قال سيبويه ((هذا باب ما كان واحدا يقع للجمع ويكون واحده على بنائه من لفظه إلا انه مؤنث تلحقه هاء التأنيث لتبيّن الواحد من الجمع))[1].

لذلك فهو((الاسم الموضوع للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية))[2]، مُثِلَ

(1) الكتاب: 2/ 183

(2) شرح الحدود النحوية: 56

لذلك: بثمر وثمرة، وشعير وشعيرة، وجراد وجرادة[1]. فبالتاء دلالة على المفرد وبدونها دلالة على الجمع، وهذا خلاف ما ذهب إليه النقرة كار (776 هـ) ـ رحمه الله ـ بقوله عن تمرة وتمر ((فان جيئا بغير التاء مفرداً وبالتاء للجنس))[2].

وجاء اسم الجنس الجمعي في القرآن الكريم بدلالات متنوعة كقوله تعالى: (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)[3].

والكلمة (طير) على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، وهي اسم جنس جمعي مفردها (طيرة) بإلحاق اللفظة هاء التأنيث. وتضمنت اللفظة دلالة الجمع؛ لأن الطير جماعة[4]، فهو اسم جنس جمعي بمنزلة الجمع، وهو دال على الجمع من الطيور؛ لأن الأخير محدد بالكثرة والقلّة، بيّنما اسم الجنس غير محدد بذلك، فانه يصدق على أفراد لا متناهية، لذا يكون اسم الجنس أقوى دلالة من غيره من الجموع[5]. ومن هيأة التنكير والتنوين أعطيا اللفظة معنى المبالغة والتكثير، فقد دلّت على طوائف وجماعات كثيرة من تلك الطيور[6].وجاءت هذه اللفظة لتبيّن دلالة التتابع، إذ أن هذه الطيور ((أقاطيع يتبع بعضها بعضاً كالإبل المؤبلة))[7]، قال

---

(1) ينظر:: شرح المفصل: 2/ 89

(2) شرح الشافية في التصريف: 101

(3) الفيل:3

(4) ينظر: معاني القرآن (للاخفش الأوسط): 2/ 504

(5) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 144

(6) ينظر: تفسير الصافي: 5/ 376

(7) مجمع البيان: 10/ 693

الأعشى:

طريقٌ وجبّارٌ رواء أصولهُ   عليه أبابيل من الطّير تنعبُ[1]

وقال امرؤ القيس:

تراهم إلى الداعي سراعاً كأنّهم   أبابيل طيرٍ تحت داجن مدْجنِ[2]

وهذه الكثرة وهذا التتابع متلائم مع السياق العام لمعنى الآية المباركة، وهي الحرب وعدد النفر والجند وقضيّة إبادتهم. وكذلك دلّت على معنى القدرة الإلهية لكيفية الانتصار بالمخلوقات الضعيفة إزاء جحافل الجيش وسنانهم وحرابهم وعددهم وقوّتهم.

وقال تعالى: (وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ)[3].

وكلمة (حَطَب) على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين، وهي اسم جنس جمعي مفردها (حُطْبَة) بإلحاق اللفظة هاء التأنيث. و(الحطب) هو كل ما يعد للإيقاد[4]، فهي دلالة على كل شيء يتقد؛ لان اسم الجنس الجمعي اقوى دلالة على الجمع من بقية الجموع. فقال تعالى: (فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)[5]

---

(1) ديوانه: 251

(2) لم اعثر على هذا البيت في ديوانه، وذكر الشيخ الطوسي في تفسيره بنسبة لامرئ القيس. ينظر: مجمع البيان: 10/ 693.

(3) المسد:4

(4) ينظر: المفردات. مادة (حطب): 242.

(5) الجن: 15.

وفي اللفظة كناية عن الخطايا لأنهم يحملون أوزارهم على ظهورهم[1]، وهي الأعمال الإجرامية الكامنة في عدوان (أم جميل) زوجة أبي لهب على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تؤدي بها إلى النار[2]. إذن فاللفظة تحمل معنى التفسير الباطن وليس هناك دليل لفظي عليه؛ لانّ الحطب هو الخشب المتكسّر، وأما التعبير به عن الذنوب فهو مجازي[3]. وقد تعطي اللفظة معنى النميمة، فهي كناية عنها، نقل الراغب قولا للجرجاني (471هـ) حول هذا المعنى بقوله: إن العرب تقول: فلان يحمل الحطب، إذا كان نماماً[4].

أما الدلالة التركيبية (تأثير السياق الذي وردت فيه اللفظة)[5] فدور فَعّال في إبراز المعاني، لذلك فقد أعطى اللفظة دلالة الوصف وغايته الذم، أي: ذم حمالة الحطب؛ لأن (حَمَّالة الحطب) هي: وصف لها على سبيل الذم[6].

وقال تعالى (﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾)[7].

وكلمة (خُشُب) على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين، وهي اسم جنس جمعي، مفردها (خَشَبَة) بإلحاق اللفظة هاء التأنيث. والخُشُب: هو جمع الخشب ومن

---

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 716.
(2) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 478.
(3) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 74.
(4) ينظر: المفردات. مادة (حطب): 242، الهامش.
(5) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 50.
(6) ينظر: الميزان: 20/ 445.
(7) المنافقون: 4

لفظ الخشب[1]. فهي بمعنى الخلو والفراغ، فشبهوا بالخشب لعزوب أفهامهم وفراغ قلوبهم من الأيمان[2]. فيُؤْخَذ من هذه الدلالة معنًى آخر وهو كناية عن فقرهم وقلّة غنائهم[3]. وهذا المعنى ينسجم مع تعبير اللفظة عن معنى الخلو والفراغ ((أي كأنّهم أشباح بلا أرواح شبّههم الله في خلوّهم من العقول والإفهام بالخشب المسندة إلى شيء لا أرواح فيها))[4].

وقيل: إن اللفظة (خشب) هي كناية عن جمود الروح وبرودة الحيوية [5]، كما قيل: هي كناية عن الأصنام[6].

أما من خلال تأثير كلمة (مسندة) وهي صفة إلى الخشب أعطت اللفظة دلالة الأركال وعدم الاهتمام، فهي كالخشب المسندة إلى الحائط التي لا انتفاع بها[7]. وقد أفاد التنكير في اللفظة المبالغة في العدد، وهو أمر متلائم مع ما أفادته صيغة اسم الجنس الجمعي (خشب) من دلالة.

وقد بيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم الجنس الجمعي) الذي ورد بـ (4) أربع صيغ في السّور القصار مشكلاً (1٪) من مجموع الجموع وهي اقل نسب

---

(1) ينظر: المفردات. مادة (خشب): 282

(2) ينظر: البحر المحيط: 8/ 272

(3) ينظر: المفردات. مادة (خشب): 282

(4) مجمع البيان: 10/ 371

(5) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 230

(6) ينظر: البحر المحيط: 8/ 272

(7) ينظر: المصدر نفسه

الجموع وسببه هو التقييد أيضا، في الدلالة على الجنس الجمعي فقط دون الإطلاق في الدلالة الجمعية، وغايته هو المبالغة في ذكر الدلالة الجمعية لذلك الاسم.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (اسم الجنس الجمعي) في السّور القرآنية القصار

ت	اسم الجنس الجمعي	اسم السّورة	رقم الآية
1	حطب	المسد	4
2	طيراً	الفيل	3
3	خُشُب	المنافقون	4
4	فراش	القارعة	4

الفصل الثالث

في محيط الأفعال

المبحث الأول/الزمن

المبحث الثاني/التجرد والزيادة

المبحث الثالث/البناء للمعلوم والبناء للمجهول

المبحث الرابع/التوكيد

المبحث الأول

الزمن

الزمن:

أشار اغلب المحدثين إلى نظرة القدماء التي تربط بين صيغة الفعل وزمنه، فقسموا الأزمان على ثلاثة أقسام: الماضي والمضارع والمستقبل[1].

وهذا ما يُفهم من قول سيبويه: ((أما الفعل فأمثلته أخذت من أحداث الأسماء، وبُنِيَت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو لم ينقطع. فأمّا بناء ما مضى، فذهب ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع، فانه قولك أمراً: أقتل، اضرب، ومخبراً: يقتل يذهب يضرب))[2].

فالأفعال كنايات عن الأحداث بالنظر إلى الزمن، لذلك ينبغي أن تكون ثلاثة ماض ومضارع وأمر[3].

وهذه هي علاقة الفعل بالزمن التي ذكرها الجرجاني (471هـ) نقلها التفتازاني (792هـ) بقوله: ((قال الشيخ عبد القاهر: المقصود من الأخبار أن كان هو الإثبات المطلق فينبغي أن يكون بالاسم، وان كان الغرض لا يتم إلا بإشعار

---

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 61، ومبادئ العربية في الصرف والنحو: 10، وعلم اللغة العربية، د.محمود فهمي حجازي: 146، ونحو الفعل، لأحمد عبد الستار الجواري: 30.

(2) الكتاب: 1/ 12.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 129.

زمان ذلك الثبوت فينبغي أن يكون بالفعل))[1]. ثم ينقل كلاماً أكثر دلالة على ذلك، إذ قال: ((وأما الفعل فانه يقصد فيه التجدد والحدوث، ومعنى زيد ينطلق، أنّ الانطلاق يحصل منه جزءاً فجزءاً))[2].

وقال السبكي(772هـ): أن الفعل يدلّ على الزمن بالتضمين، والاسم يدلّ عليه بالالتزام[3]. لذلك هو قد نظر إلى الفعل ودلالته على الزمن من خلال الانفراد والتركيب. وذكر بعد ذلك كيفية دلالة الفعل بجميع أزمنته (الماضي، والمضارع، والمستقبل) على معنى التجدد، منطلقاً من مسألة الحدوث، فكل فعل حادث يتجدد بعد أن لم يكن، ومن هنا فلا ارتباط بين صيغة الفعل والدلالة على التجدد، فالماضي إذن يدلّ على التجدد على شكل حصول.

والمضارع كونه يتكرر ويقع مرّة بعد أخرى، والاستمرار برأيه ليس فعلا واحدا، بل الفعل في كل وقت غير الفعل في الوقت الذي قبله، وان اتحد بالنوع[4].

وقد يكون منشئ تعيين الدلالة الزمنية للأفعال هي القرائن السياقية[5]، وقرينة السياق هذه مما عوّل عليها الأصوليون لتحديد الزمن في الفعل[6].

والأفعال هي:

---

(1) المطول في شرح تلخيص المفتاح، للتفتازاني: 151، و ينظر:: دلائل الأعجاز: 182.

(2) ينظر: دلائل الأعجاز: 183.

(3) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي: 2/ 26.

(4) ينظر: عروس الأفراح: 2/ 28.

(5) ينظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربي: 2/ 28 ـ 29.

(6) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين: 168.

أ ـ الفعل الماضي:

وإنما قدم الفعل الماضي على غيره من الأفعال، لأنه خالٍ من الزيادة، والمضارع والأمر لا يخلوان عنها. فالماضي هو ما دلّ الحدث فيه على زمن قبل الزمن الذي أنت فيه[1]. وقد يكون قبل زمن المتكلم[2]. ولبناء الثلاثي المجرد باعتبار حركة عين الفعل ثلاثة أوزان: ((فَعَلَ، فَعُلَ، وفَعِلَ))[3].

1- فَعَلَ:

بفتح الفاء والعين ((أن فَعَلَ مفتوح العين يقع على معانٍ كثيرة لا تكاد تنحصر توسعاً فيه لخفة البناء، واللفظ إذا خفّ كثر استعماله، واتسع التصرف فيه))[4]. وجاء في القرآن الكريم بقوله تعالى: (**إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا**)[5].

وكان أصلها كَـوَنَ[6]، وهي تدلّ على الزمن دون الحدث؛ لأن (كان) تنبئ عن زمن مضى وانتهى. وجاءت هذه اللفظة في السياق القرآني متجردة من الزمن، لدلالتها على لفظ الجلالة أو لإسنادها له، لذلك فهي تدلّ على أمر إلهي متجدد

---

(1) ينظر: شرح المراح في التصريف: 47.

(2) ينظر: معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، الأستاذ حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد/ 10، لسنة 1958. ص: 65.

(3) كتاب الأفعال لابن القوطية: 21.

(4) شرح المفصل: 7/ 157، و ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 70.

(5) النصر:3.

(6) ينظر: الصحاح. مادة (كون) 2/ 1600.

متحقق به معنى (التقدير) الذي هدفت إليه العبارة القرآنية[1]. و(كان) هنا بمعنى (مازال)، فرارا مما سبق الوهم إليه، بان (كان) تفيد انقطاع المخبر عن الوجود. أو (كان) تفيد معنى أزلية الصفة، أما الدلالات الزمنية التي تظهر في الآية فهي بسبب قرائن أخرى، في مقدمة هذه القرائن (السياق)[2]. ولا يمكن أن تكون (كان) المسندة إلى لفظ الجلالة ذات دلالة زمنية ماضية أو دلالة زمنية حالية أو مستقبلية؛ لأن الله تعالى لا كان ولا يكون، بل هو أزلي سرمدي، ولكن دلالة (كان) تفيد معنى الدوام والاستمرار، لأن الله جلّ اسمه مستمر بتوبته على العباد، فكلما تاب الإنسان وجد الله تواباً رحيماً. فهو ((يقبل توبة من بقي كما يقبل توبة من مضى)) [3].

ونقل الزركشي (794هـ) أن اللفظة حيث وقعت في صفات الله فهي مسلوبة الدلالة على الزمن[4].

وقال تعالى: (أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ)[5].

إنّ (رأى) فعل ماض على وزن (فَعَلَ) جاء للتعبير عن معنيين: الرؤية بالعين فتتعدى إلى مفعول واحد، وقد تكون بمعنى العلم فتتعدى إلى

(1) ينظر: الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم، د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي: 17.
(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 4/ 122.
(3) مجمع البيان: 10/ 709.
(4) ينظر: البرهان في علوم القرآن:4/ 122.
(5) الماعون:1.

مفعولين[1]. فعند القول بأنّ الرّؤية هنا هي رؤية ظاهرية فيكون المعنى أنّ النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد شاهد هذا الذي يكذّب بالدين، وهذا المعنى بيّن وجلي لأن الرؤية البصرية الظاهرية متحققة فعلاً، وهذا جواز في أن تكون الرؤية بصرية[2]. وقد تكون الرؤية بمعنى العلم والظاهر أن أرأيت بمعنى أأُخبرت[3]. وقرأ (أرأيتك) والمعنى: هل عرفت الذي يكذّب بالجزاء فان لم تعرفه (فذلك الذي).... الخ[4]. ومجمل هذا كلّه ذكره السيد الطباطبائي بقوله: أن الرؤية هي البصرية ومن المحتمل بان تكون بمعنى المعرفة[5]. وقد يكون المراد بالرؤية البصيرة وهي الرؤية القلبية[6]، فتكون (أرأيت) هي((من رؤية القلب... وهو أمكن في المعنى من رؤية العين))[7].

أما الدلالة الزمنية للفظة الفعلية (رأى) هي:

أولاً: تكون دلالة زمنية ماضية؛ لأن (رأيت)صيغة فعلية تتحدث عن الزمن الماضي، وهي إخبارية يراد بها أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفعل المكذّب.

---

(1) ينظر: الصحاح. مادة (رأى): 2/ 1708.

(2) ينظر: البحر المحيط: 8/ 517.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 8/ 516.

(4) وهي قراءة ابن مسعود، ينظر: الكشاف: 4/ 289.

(5) ينظر: الميزان: 20/ 425.

(6) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 121.

(7) مشكل إعراب القرآن:2/ 847.

ثانياً: وقد تكون دالة على زمن الحال؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عاصر المكذّب وشاهد فعله القبيح المستنكر.

ثالثاً: وقد تكون ذات دلالة زمنية مستقبلية، وذلك لتعدد مصاديق الذين يكذبون بالدين أي: كلّ الذين يتشاركون بالفعل نفسه بدعّهم اليتيم وزجره وقهره، أو بعدم حضّهم على طعام المسكين، أو بسهوهم عن صلاتهم، أو بمراءاتهم في كلّ أفعالهم، أو بمنعهم الماعون، هم مكذبون بدينهم.

2 ـ فَعُلَ:

وهذه الصيغة تكون للماضي بفتح الفاء وضم العين، كقوله تعالى: (**فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ**)[1].

والثقل واحد الأثقال، والثقل نقيض الخفّة، تقول ثَقُلَ الشيء ثِقَلاً وثِقَالَةً، فهو ثقيل والجمع ثِقَال وأثقال، مثل: حمل وأحمال[2]، كقوله تعالى: (**وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**)[3]، ((واصله في الأجسام ثم يقال في المعاني))[4]. فالصيغة الفعلية فيها معنى الدلالة الزمنية الماضية بمعزل عن السياق، وعند حلولها في السياق منحت اللفظة معاني زمنية أخرى. فقد دلّت على عظمة المستقبل الأخروي على مستوى

---

(1) القارعة: 6.

(2) ينظر: لسان العرب. مادة (ثقل): 13/ 90.

(3) الزلزلة:2.

(4)المفردات. مادة (ثقل): 174.

نتائج الثواب الإلهي للمتقين[1]، فهي تدلّ على يوم القيامة[2]، فتكون الدلالة الزمنية مستقبلية ذات معنًى واضح؛ لأن يوم القيامة لم يحصل بعد وإنما سيحصل مستقبلاً.

وقد تكون الدلالة الزمنية للفعل (ثقُلت) حالية؛ لأن اللفظة تشير إلى معنى الدنيا قبل الآخرة، وذلك لأن ثقل الأعمال في الدنيا، ويهنأ بالعيشة الراضية فهم في الجنّة وهم لا يشعرون على الرغم من أنهم في عالم الدنيا، وسيشعرون بذلك بعد يوم القيامة، فهو أمر حاصل في الدنيا قبل قيام الساعة[3].

وقال تعالى: (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ)[4].

و(كَبُرَ) فعل ماض على وزن(فَعُلَ) بفتح الفاء وضم العين، ومضارعه يَكْبُرُ، وكَبُرَ الأمر كِبْرَاً و كُبَارةً، وهو بمعنى عظم[5]. فاللفظة تضمنت معنى الدلالة الزمنية الماضية؛ وذلك لأن معنى(كَبُرَ)التعجب[6]. وهو من أبنيتها، بمعنى: ما أكبره مقتاً، على الكلام الذي لم يفوا به[7].

وقيل في الصيغة الفعلية (كَبُرَ) دلالة زمنية حالية، ودلالة زمنية مستقبلية؛ لأن

---

(1) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 386.

(2) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 209.

(3) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن 1/ 210-211.

(4) الصف: 3.

(5) ينظر: لسان العرب. مادة (كبر): 6/ 442، ومجمع البيان: 9/ 352.

(6) ينظر: الكشاف: 4/ 97، والبحر المحيط: 8/ 261.

(7) ينظر: البحر المحيط: 8/ 261.

في الأولى معنى التنبيه على عِظَم ذلك من بين الذنوب وهي الدلالة الحالية، وفي الثانية معنى عِظَم عقوبته وهي الدلالة المستقبلية[1].

3ـ **فَعِلَ:**

بفتح الفاء وكسر العين من الماضي الثلاثي، كقوله تعالى: **(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)**[2].

و(عَمِلُوا) فعل ماض من الثلاثي بفتح الفاء وكسر العين، ومضارعه (يَفْعَلُ) بفتح العين. وقد ترد بعض الأفعال خارج هذا، فهو من باب الندرة والشذوذ[3]. والفعل (عَمِلَ) الوارد في الآية الكريمة الذي جاء على هذه الصيغة (فَعِلَ) دلّ على الحدث وعلى الزمن الماضي. لأنهم قد ((اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الأبدية والسعادة السرمدية))[4]، وهم العاملون على طاعة الله سبحانه وتعالى[5].

وقد تعدل عن دلالتها الزمنية هذه إلى دلالة أخرى وهي الحالية لتعطي معنى العمل الصالح، وهو الإيمان المتجسد بكل معانيه وإيحاءاته وخطواته في الواقع، لأنه ليس مجرّد فكرة في العقل أو هاجس أو شعور، بل هو موقف ينطلق من فكرة وفعل يتحرك من إحساس وهذا يؤدي إلى استقامة الإنسان وفلاحه الدنيوي؛ لأن

---

(1) ينظر: المفردات. مادة (كبر): 697.

(2) العصر:3.

(3) ينظر: شرح ابن عقيـل: 2/ 604-605.

(4) تفسير الصافي: 5/ 372.

(5) ينظر: مجمع البيان: 10/ 685.

الإيمان و العمل الصالح يمثلان مصالحه الحقيقية في الدنيا[1].

ومن المعلوم أن اللغة العربية قادرة على التعبير عن جميع المعاني الإضافية التي تفيدها صيغة (فَعِلَ)، فقد ترد في بعض التراكيب متضمنة دلالة زمن المستقبل اثر دلالة السياق[2]. وهذا المعنى الدلالي الزمني قد عُرِفَ من خلال أمر الترغيب للذي سيتصف بهذه الصفات، أي: الذي سيعمل صالحاً.((واتصافهم بتلك الصفات الأربعة الشريفة * يدلّ على أنهم في أعظم ربح))[3]. والمعروف أن الربح يكون في الآخرة، وأمر الآخرة لم يحصل بعد، لذلك من دلالاته الزمنية الاستقبال.

وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ)[4].

أن (غَضِبَ) فعل ماض على وزن (فَعِلَ) بفتح الفاء وكسر العين، الغضب نقيض الرضا[5]، وهو ((ثوران دم القلب إرادة الانتقام))[6]. وجاء بها القرآن الكريم في هذه الآية المباركة للكناية عن اليهود، فدلالتها الزمنية ماضية، لأن اليهود هم المشمولون بهذا الكلام جرّاء أفعالهم في تكذيبهم الرسل وقتلهم النبيين؛ لذلك

---

(1) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 403-404.

(2) ينظر: الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم: 77.

* وتلك الصفات هي: (الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق وبالصبر).

(3) منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 189.

(4) الممتحنة: 13.

(5) ينظر: لسان العرب. مادة (غضب): 2/ 140.

(6) المفردات. مادة (غضب): 608.

غَضِبَ الله عليه[1]، قال تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[2]، وقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾[3].

وقد تدلّ على معنى الحال والاستقبال فضلاً عن دلالة المضي؛ لأنها تعني كلّ الذين تمردوا أو يتمردون الآن أو مستقبلاً على الله ورسالاته، وذلك لأن عنوان الغضب يشمل الجميع[4].

ومجمل القول يمكن الإشارة إلى النسبة العددية للفعل الماضي* من خلال النظرة الشمولية للأفعال التي وردت في السور القصار إذ شكّلت أعلى نسبة من مجموع الأفعال باختلاف أزمنتها وهي (44٪)؛ وسبب ذلك أن الماضي حدث متأكد منه، ومجيئه في السور القصار للعبرة؛ لأن النّاس يعرفون تلك الحوادث من خلال بعض أحداث الأقوام السالفة. وقد يكون مجيئه يدلّل على تحقيق الحدث مستقبلا في أنبائه عن أحداث القيامة والآخرة.

وقد يكون للتقدير والقضاء الإلهي دور أساس في توجيه الدلالة الزمنية نحو الماضي دون باقي الأزمنة؛ لأن كل شيء في الكون جارٍ على وفق تقديره وعلمه.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (فعل الماضي) في السور القرآنية القصار

(أ)

---

(1) ينظر: مجمع البيان: 9/ 349.

(2) الفاتحة:7.

(3) المجادلة: 14.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 172.

* ينظر: الجدول الإحصائي لصيغ (فعل الماضي) في السور القرآنية القصار ص:121-131.

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
1	أنعمت	الحمد	7
2	خلق	الفلق	2
		العلق	2,1
		الانفطار	7
		التين	4
		الأعلى	2
		الطلاق	12
		التغابن	3,2
		الحجرات	13
3	وقب	الفلق	3
4	حسد	الفلق	5
5	تبت	المسد	1
6	أغنى	المسد	2
		الضحى	8
7	كسب	المسد	2
8	جاء	النصر	1
		البينة	4
		المنافقون	11,1
		الصف	6
		الممتحنة	12,10,1

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
		الحجرات	6

(ب)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
9	رأيت	النصر	2
		الماعون	1
		العلق	13,11,9,1
		المنافقون	5,4
		الجمعة	11
10	كان	النصر	3
		العلق	11
		التحريم	12,10,7
		الطلاق	9,2
		التغابن	6
		المنافقون	10,2
		الجمعة	9,8,6,2
		الصف	11
		الممتحنة	6,4,1
		الحجرات	17,5
11	عبدتم	الكافرون	4

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
12	أعطى	الكوثر	1
13	أطعمهم	قريش	4
		العصر	3
		البينة	7
		التين	6
		التحريم	11,8,6
		الطلاق	11,10
		التغابن	14

(ج)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
		المنافقون	9,3
		الصف	14,10,2
		الممتحنة	13,10,1
		الحجرات	15,12,11,6,2,1
15	فعل	الفيل	1
		الحجرات	6
16	أرسل	الفيل	3
		الصف	9
17	جعل	الفيل	5

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
		الأعلى	5
		الطلاق	3
		الحجرات	13
18	جمع	الهمزة	2
19	عدد	الهمزة	2
20	أخلده	الهمزة	3
21	إدراك	الهمزة	5
		القارعة	3، 10
		الطارق	2
		الانفطار	17، 18
		القدر	2
22	عمل	العصر	3
		البينة	7
		التين	6
		الطلاق	11
		التغابن	7

(د)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الراية
23	تواصوا	العصر	3

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الراية
24	ألهاكم	التكاثر	1
25	زرتم	التكاثر	2
26	ثقلت	القارعة	6
27	خفت	القارعة	8
28	أثرن	العاديات	4
29	وسطن	العاديات	5
30	زلزلت	الزلزلة	1
31	أخرجت	الأعلى	4
		الزلزلة	2
		الممتحنة	9
32	قال	الشمس	13
		التحريم	3، 11
		التغابن	6
		المنافقون	1
		الصف	5، 6، 14
		الممتحنة	4
		الحجرات	14
33	أوحى	الزلزلة	5
34	كفر	البينة	1، 6
		التحريم	7، 10

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الراية
		التغابن	5، 6، 7، 10
		المنافقون	3
		الصف	14
		الممتحنة	1، 4، 5

(هـ)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
35	أوتوا	البينة	4
36	رضي	البينة	8
37	أنزلناه	القدر	1
		الطلاق	5، 10
		التغابن	8
38	ردد	التين	5
39	علم	العلق	4، 5
		الممتحنة	10
40	استغنى	الممتحنة	7
		التغابن	6
41	صلى	العلق	10
		الأعلى	15
42	أمر	الأعلى	12

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
		التحريم	6
43	كذب	الأعلى	13
		الشمس	11، 14
		التغابن	10
		الجمعة	5
44	تولى	العلق	13
		التغابن	6، 12
		الممتحنة	9
45	وضع	الشرح	2
46	انقض	الشرح	3

(ر)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
47	رفع	الشرح	4
48	فرغ	الشرح	7
49	سجى	الضحى	2
50	ودع	الضحى	3
51	قلى	الضحى	3
52	آوى	الضحى	6
53	وجد	الضحى	7، 8

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
54	هدى	الضحى	7
		الأعلى	3
		الحجرات	17
55	تلا	الشمس	2
56	جلا	الشمس	3
57	بنى	الشمس	5
58	طحى	الشمس	6
59	سوى	الشمس	7، 14
		الأعلى	2
		الانفطار	7
60	ألهم	الشمس	8
61	افلح	الشمس	9
		الأعلى	14
62	زكى	الشمس	9
63	خاب	الشمس	10
64	دس	الشمس	10

(ز)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
65	انبعث	الشمس	12

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
		الجمعة	2
66	عقر	الشمس	14
67	دمدم	الشمس	14
68	قدر	الأعلى	3
69	شاء	الأعلى	7
		الانفطار	8
70	نفع	الأعلى	9
71	ذكر	الأعلى	15
72	علمت	الانفطار	5
		الممتحنة	10
73	قدم	الانفطار	5
		الجمعة	7
74	أخر	الانفطار	5
75	عدل	الانفطار	7
76	ركب	الانفطار	8
77	احل	التحريم	1
78	فرض	التحريم	2
79	سر	التحريم	3
80	نبأها	التحريم	3
81	اظهر	التحريم	3، 4

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
82	عرف	التحريم	3
83	اعرض	التحريم	3
84	صغت	التحريم	4

(س)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
85	طلقكن	التحريم	5
		الطلاق	1
86	ضرب	التحريم	10، 11
87	خان	التحريم	10
88	أحصنت	التحريم	12
89	نفخ	التحريم	12
90	صدق	التحريم	12
91	ظلم	الطلاق	1
92	بلغ	الطلاق	2
93	يئس	الطلاق	4
		الممتحنة	13
94	بئس	الطلاق	4
		التغابن	10
		الجمعة	5

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
		الممتحنة	13
95	أرتبتم	الطلاق	4
96	سكنتم	الطلاق	6
97	ارضعن	الطلاق	6
98	تعاسرتم	الطلاق	60
99	آتاه	الطلاق	7
100	عتت	الطلاق	8
101	حاسب	الطلاق	8
102	عذب	الطلاق	8
103	ذاقت	الطلاق	9
		التغابن	5

(ص)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
104	بال	الطلاق	9
		التغابن	5
105	اعد	الطلاق	10
106	أحست	الطلاق	11
107	أحاط	الطلاق	12
108	صور	التغابن	3

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
109	زعم	التغابن	7
		الجمعة	6
110	أصاب	التغابن	11
111	استطعتم	التغابن	16
112	اتخذ	المنافقون	2
113	صدوا	المنافقون	2
114	قاتل	المنافقون	4
		الممتحنة	9
115	لووا	المنافقون	5
116	استغفرت	المنافقون	6
117	رجع	المنافقون	8
118	رزقناكم	المنافقون	10
119	آخرتني	المنافقون	10
120	هادوا	الجمعة	6
121	انفضوا	الجمعة	11
122	سبح	الصف	1
123	كبر	الصف	3
124	زاغوا	الصف	5

(ع)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
125	افترى	الصف	7
126	كره	الصف	8، 9
		الحجرات	7، 12
127	أيدنا	الصف	14
128	أصبحوا	الصف	14
129	خرجتم	الممتحنة	1
130	أعلنتم	الممتحنة	1
131	أخفيتم	الممتحنة	1
132	ضل	الممتحنة	1
133	ودوا	الممتحنة	2
134	بدا	الممتحنة	4
135	توكلنا	الممتحنة	4
136	أنبنا	الممتحنة	4
137	عاديتم	الممتحنة	7
138	ظاهروا	الممتحنة	9
139	تولوا	الممتحنة	9
140	اتفقوا	الممتحنة	10، 11
141	أتيتمهن	الممتحنة	10
142	سألوا	الممتحنة	10
143	عاقبتم	الممتحنة	11

144	ذهبت	الممتحنة	11
145	اتقوا	الممتحنة	11

(غ)

ت	الفعل الماضي	اسم السورة	رقم الآية
146	غضب	الممتحنة	13
147	امتحن	الحجرات	3
148	صبروا	الحجرات	5
149	لعنتم	الحجرات	7
150	حبب	الحجرات	7
151	زينه	الحجرات	7
152	اقتتلوا	الحجرات	9
153	نعت	الحجرات	9
154	فاءت	الحجرات	9
155	أسلمنا	الحجرات	14، 17
156	هداكم	الحجرات	17

ب- الفعل المضارع:

وهو ما دل على حدث في زمن حالي أو مستقبلي، ومن خصائصه أن يكون في أوله أحد حروف المضارعة التي مجموعها (أنيت)[1]، أو لدلالتها على زمن الاستقبال حصرا؛ و ذلك بدخول السابقة السين عليها، وكل هذه مورفيمات

(1) ينظر:: مرآة الطرف في فن الصرف، لوهبي بيك: 24-25.

مقيدة، وابن جني قد أدرك القيمة الدلالية للمورفيم قبل أن يدركها علم اللغة الحديث، فالحروف المضارعة وان كانت تساوى في إفادة الحال أو الاستقبال للفعل الذي تزايد عليه، فهي في نظره لها قيمة أخرى أي لها وظيفية دلالية أخرى، وهي الدلالة على الفاعل: كاضرب مثلا، يعني أن الفاعل هو المتكلم مفردا بدليل وجود الهمزة، والنون في تضرب دليل على أن الفاعل من المتكلمين، والتاء في تضرب دليل على أن الفاعل مفرد مؤنث غائب، أو مفرد مذكر مخاطب حسب السياق[1].

وتكون صياغة المضارع بحالات متعددة نتيجة التحول الداخلي والإلصاق في الصيغة:

1 ـ **يَفْعَلُ:**

بسكون الفاء وفتح العين، كقوله تعالى: (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ)[2]. والفعل المضارع (يحيى)على وزن (يفْعَل) وهو فعل ثلاثي معتل الآخر. وحصل بزيادة الحرف المضارعة الياء على الماضي، وهذا الوزن نتيجة للباب الثالث والرابع أبواب الثلاثي المجرد،(فَعَلَ يَفْعَلُ)، (فَعِلَ يَفْعَلُ) [3]، وهي أفعال كثيرة في العربية. والفعل المضارع هو أوسع الأفعال في الدلالة على معنى الزمن فهو يصلح للتعبير عن معنى الأزمنة الثلاثة[4]. فالدلالة الزمنية لصيغة (يَفْعَل) لا تدلّ على زمنٍ

---

(1) ينظر:: الدلالة اللغوية عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد: 186.

(2) الأعلى: 13.

(3) ينظر: همع الهوامع: 6/ 30.

(4) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 138.

معيّنٍ، وان تعيين الزمن يتوقف على قرينة معنوية، سياق الكلام، وهو الأهم في تحديد الدلالة الزمنية، أو على قرينة لفظية: أداة أو كلمة تُعيّن المراد[1].

والصيغة قد انصرف معناها للتدلّيل على زمن المستقبل؛ وذلك لاقترانها بـ (لا) كما ينصرف معناها إلى المضي عندما تقترن بـ(لم)[2]. وعند النظر إلى الصيغة (يَفْعَل) بمعزل عن كل شيء، لا ينظر إليها في اللغة العربية إلا أنها شكل يُعَبِّر عن وقوع الحدث في زمن الحاضر، من غير نظر إلا أنها تنطوي على أزمنة أخرى[3]، وهي الدلالة الأصلية للفعل المضارع. إلا أن سياق الآية المباركة أعطى للصيغة معنى الدلالة الزمنية المستقبلية؛ لأنها تتحدث عن الذين سيدخلون جهنم، فالإنسان حال كونه فيها ((لا يعيش راحة الموت التي يتجمد فيها الإحساس بالحياة في كل آلامها وأحزانها، ولا يعيش أمن الحياة ولذتها... فانه يتطلع إلى الموت كما لو كان أمنية من أعذب أمانيه))[4].

وقد تكون ذات دلالة زمنية ماضية، بدليل تمني الماكثين في جهنم الموت كما جاء فــي قوله تعالى عن أهل النار وحوارهم مع مالك خازن النار: (وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ

---

(1) ينظر: الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم: 100.

(2) ينظر: همع الهوامع: 1/ 22، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي:22.

(3) ينظر: الزمن واللغة، د. مالك يوسف المطلبي: 282.

(4) من وحي القرآن: 24/ 213.

لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ)[1]. وهذا المعنى كشف عن دلالة الاستمرار جراء خلودهم في العذاب، لاستمرارهم في اتجاه الجحود[2].

وقال تعالى: ()[3].

فالفعل المضارع (يَجْعَل)على وزن (يَفْعَل) بسكون الفاء وفتح العين، فجعل الشيء يجعله جَعْلاً ومجعلاً، واجتعله بمعنى وضعه[4]. وهو مما عُدِلَ به من صيغة المضارع إلى الدلالة الماضوية؛ لأن السياق القرآني دل على زمن الماضي دون باقي الأزمنة؛ لأنها تحمل معنى تصيير الشيء على حالة دون حالة [5]، في زمن مضى وانتهى، كقوله تعالى: (ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا)[6]، وقوله: (إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا)[7].

أما السياق العام للسورة فقد أضفى على صيغة المضارع (يَجْعَل) دلالة زمنية جديدة، وهي الدلالة الزمنية الماضية التي تتحدث عن القصة المعروفة (واقعة الفيل)إذ جعل الله سبحانه وتعالى سعيهم ضالاً لا يهتدي إلى الغاية المقصودة عند

---

(1) الزخرف: 77.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 485.

(3) الفيل: 2.

(4) ينظر: لسان العرب. مادة (جعل): 13/ 116.

(5) ينظر: المفردات. مادة (جعل): 197.

(6) البقرة: 22.

(7) الزخرف: 3.

سيرهم لتدمير الكعبة[1]. فحوّل كيدهم إلى تدمير أنفسهم[2]، وكل هذه الأمور حدثت في زمنٍ قد مضى وانتهى.

2 ـ يَفْعُل:

بسكون الفاء وضم العين، كقوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[3]. والفعل المضارع (يَدْخُلُون)على وزن (يَفْعُلُون)، والوزن (يَفْعُل)هو نتيجة الباب الأول والخامس، من مثل: (فَعَلَ يَفْعُلُ) و (فَعُلَ يَفْعُلُ)[4]. كما ذكر السيوطي الحالات التي يمكن أن يدلّ عليها المضارع فيما يخص الزمن هي أربع حالات[5].

وذكر بعض المفسرين أن الصيغة الفعلية (يدخلون)تدلّ على معنى الماضوية، فكمن هذا المعنى عند فتح مكة على يد الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعل الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، أُمّةً أُمّةً[6]. فهي حكاية عن زمن الماضي على الرغم من ورود اللفظة بهيأة المضارع؛ وذلك لأن هذه الحادثة قد حدثت وانتهت في زمن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، لذا فلا يمكن النظر إلى المعنى الجزئي للفعل يدخلون عن طريق تحديده بزمن واحد فقط؛ لأن القرآن الكريم حي

---

(1) ينظر: الميزان: 20/ 417.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 426.

(3) النصر: 3.

(4) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 21، والمنهج الصوتي للبنية العربية: 65 ـ 66.

(5) ينظر: همع الهوامع: 1/ 19ـ 22.

(6) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 536، ومن وحي القرآن: 24/ 467.

لم يمت، وانه يجري كما يجري الليل والنهار؛ فمن هنا لا ينبغي فهم القرآن الكريم في أي موضوع معنًى جزئيا، بل يتعيّن فهم المعنى الأوسع والاهم. وإذا فهمنا المعنى الكلي يعني: أي وقت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل[1].

وقال تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ)[2].

جاء الفعل المضارع (يصْدُرُ)في الآية المباركة على وزن (يفْعُلُ). فالدلالة المعجمية للفعل هي الانصراف أو الرجوع؛ لأن الوارد الجائي والصادر المنصرف[3]. فهي متأتية من معنى الصدور، وهو: الصرف عن الماء بعد وروده[4]. فالفعل المضارع (يصدر) دلالته الزمنية حالية، إلا أن ورودها في سياق الآية المباركة أصبحت تدلّ على دلالة زمنية مستقبلية فهي تعني انصراف الناس من الموقف (موقف القيامة والحساب) إلى منازلهم في الجنة والنار[5].

وكذلك انصرفت الصيغة الفعلية للمضارع الدال على الحال إلى الدلالة على معنى الاستقبال؛ لأنها بمعنى: سيصدر، لحكم سياقي؛ لأن الآية المباركة تتحدث عن أمر القيامة وما سيكون فيها وكل ذلك لم يحصل بعد، وإنما سيحصل.

3 ـ يَفْعِلُ:

---

(1) ينظر: بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: 35/ 404.

(2) الزلزلة: 6.

(3) ينظر: لسان العرب. مادة (صدر): 6/ 119.

(4) ينظر: الميزان: 20/ 393.

(5) ينظر: المصدر نفسه.

بسكون الفاء وكسر العين، كقوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾[1].

إن الفعل المضارع (يَغْفِرُ)على وزن (يفْعِلُ)وهذا الوزن يكون نتيجة للباب الثاني والسادس (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (فَعِلَ يَفْعِلُ) واستعمال (فَعِلَ يَفْعِلُ) نادر في الأفعال العربية[2].

و((الغفر: إلباس ما يصونه عن الدنس، ومنه قيل: اغفر ثوبك في الوعاء، و أصبغ ثوبك فانه أغفر للوسخ، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب))[3].

والسياق القرآني في هذه الآية المباركة يمنح الصيغة دلالتين زمنيتين هما:

الأولى: الدلالة المستقبلية وهي الأكثر؛ لأن غفران الذنوب عادة يكون من شأن يـوم الحساب، إذن فهي دلالة مستقبلية بحتة.

الثانية: الدلالة الحالية، فقد تكون متحققة الحصول في أثناء إقراض الله تعالى بالقرض الحسن، والأولى هي الأرجح.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[4].

فالفعل المضارع (يهدي)على وزن (يَفْعِلُ) بسكون الفاء وكسر العين،

---

(1) التغابن: 17.

(2) ينظر: مدخل إلى دراسة الصرف العربي: 33.

(3) المفردات. مادة (غفر): 609.

(4) التغابن: 11.

والأصل(هدى) وهو من أسماء الله تعالى، فسبحانه الهادي، قال ابن الأثير (637 هـ): هو الذي بصّر عباده وعرّفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته[1].

وقد دل الفعل (يهدي) على زمن الحال؛ لأن معناه: تحرك القلب في طريق الهداية بشكل طبيعي[2]. وعلى الرغم من مجيء الفعل بصيغة المضارع قد يدلّ على معنى المضي؛ لأن الله سبحانه وتعالى يهد قلب الإنسان حتى يعلم أن ما أصابه فبعلمه تعالى، فان ابتُلِيَ صبر وان أُعطِيَ شكر وان ظُلِمَ غفر[3].

وقد يدلّ الفعل المضارع (يهدي) على زمن المستقبل، فيكون معناه يهد قلبه لأن يشكر، ويهد قلبه لأن يصبر، ويهد قلبه للاستسلام والرضا عند نزول القضاء[4]. أي بمعنى: يوفق له بهدايته إلى طريق الخير والهداية[5]. وكل هذه الأمور مرتقبة الحدوث بعد هداية القلب.

أما الدراسة الإحصائية لصيغ (فعل المضارع)* في السور القصار، فقد أشارت إلى نسبة عددية مقدارها (37 ٪) من مجموع الأفعال باختلاف أزمنتها، وهي نسبة قد تساوي الثلث، فهي نسبة غير قليلة، واستعمال الفعل المضارع الدال على

---

(1) ينظر: لسان العرب. مادة (هدى): 20/ 228.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 262.

(3) ينظر: مجمع البيان: 10/ 381.

(4) ينظر: المصدر نفسه.

(5) ينظر: البحر المحيط: 8/ 278.

* ينظر: الجدول الإحصائي لصيغ (فعل المضارع) في السور القرآنية القصار الصفحة التالية: 137-145.

معنى الحركة والتجدد والحدوث والاستمرار للزمنين الحاضر والمستقبل[1] بهذه النسبة؛ يرجع إلى أن اغلب السور القصار هي سور مكية والمخاطبون بها هم أناس في حالة حركة واضطراب لما عُرِضَ عليهم من دين جديد في تركهم الأوثان والأصنام هذا من جانب. وقد يكونون في حالة تجدد وحدوث لانتقالهم في عقائدهم من الوثنية إلى التوحيد، ومن الكفر إلى الإسلام من جانب آخر. في أثناء تبشيرهم (زمن الحال)أو بعد تبشيرهم (زمن الاستقبال).

وكذلك يدلّ المضارع في بعض الأحيان على زمن المضي؛ لأحكام سياقية يقتضيها المقام دائما.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (الفعل المضارع) في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
1	نعبد	الفاتحة	5
		الكافرون	2، 3، 5
		الممتحنة	4
2	نستعين	الفاتحة	5
3	أعوذ	الناس	1
		الفلق	1
4	يوسوس	الناس	5

(1) ينظر: التعبير القرآني: 29 ـ 30.

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
5	يلد	الإخلاص	3
6	يكن	الإخلاص	4
		القارعة	4، 5
		البينة	1
		الممتحنة	2
		الحجرات	11
7	سيصلى	المسد	3
		الأعلى	12
		الانفطار	15
8	يدخلون	النصر	2
		التحريم	8
		الطلاق	11
		التغابن	9
		الصف	12
		الحجرات	14

(ب)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
9	يكذب	البينة	7
		الانفطار	9

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
		الماعون	1
10	يدع	الماعون	2
11	يحض	الماعون	3
12	يراءون	الماعون	6
13	يمنعون	الماعون	7
14	يجعل	الفيل	2
		الطلاق	2، 4، 7
		الممتحنة	7
15	ترميهم	الفيل	4
16	يحسب	الهمزة	3
		المنافقون	4
17	تتطلع	الهمزة	7
18	تعملون	التكاثر	3، 4، 5
		الزلزلة	7، 8
		التحريم	7
		الطلاق	11
		التغابن	9
		المنافقون	2، 11
		الجمعة	8
		الممتحنة	3

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
		الحجرات	18

(ج)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
19	يعلم	العاديات	9
		العلق	5، 14
		الأعلى	7
		الانفطار	12
		التغابن	2، 4، 8
		الطلاق	12
		المنافقون	8
		الجمعة	2، 9
		الصف	5، 11
		الحجرات	16، 18
20	تحدث	الزلزلة	4
21	يصدر	الزلزلة	6
22	تأتيهم	البينة	1، 5
		الطلاق	1
		التغابن	5، 6
		المنافقون	10

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
		الجمعة	4
		الصف	6
		الممتحنة	12
23	يتلوا	البينة	2
		الطلاق	11
		الجمعة	2
24	تفرق	البينة	4
25	يقيموا	البينة	5

(د)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
26	تجري	البينة	8
		التحريم	8
		الطلاق	11
		التغابن	9
		الصف	12
27	يطغى	العلق	6
28	ينهى	العلق	9، 15
29	يرى	العلق	14
		الفيل	1

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
30	نسفع	العلق	15
31	سندع	العلق	18
32	نشرح	الشرح	1
33	يعطيك	الضحى	5
34	ترضى	الضحى	5
35	يجدك	الضحى	6
36	يغشى	الشمس	4
37	يخاف	الشمس	6
38	يخفى	الأعلى	7
39	يذكر	الأعلى	10
40	يخشى	الأعلى	10
41	يتجنبها	الأعلى	11
42	يموت	الأعلى	13
43	يحيى	الأعلى	13
44	تؤثرون	الأعلى	16

(هـ)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
45	يخرج	الطارق	7
		الطلاق	11

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
		الممتحنة	1، 8
		الحجرات	5
46	يكيدون	الطارق	15، 16
47	تفعلون	الانفطار	12
		التحريم	6
		المنافقون	9
		الصف	2، 3
		الممتحنة	1
48	تملك	الانفطار	9
49	تحرم	التحريم	1
50	تبتغي	التحريم	1
51	تتوبا	التحريم	4
52	يبدله	التحريم	5
53	يعصون	التحريم	6
54	تعتذروا	التحريم	7
55	يكفر	التحريم	8
56	يجزي	التحريم	8
57	يسعى	التحريم	8
58	يقولون	التحريم	8
		المنافقون	4، 7، 8، 10

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
		الصف	2، 3
59	يغني	التحريم	10

(و)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
60	تبعد	الطلاق	1
61	تدري	الطلاق	1
62	يحدث	الطلاق	1
63	يؤمن	الطلاق	2، 11
		الممتحنة	1، 4
		الصف	11
		التغابن	9، 11
		الحجرات	14
64	تبق	الطلاق	2
65	يرزق	الطلاق	3
66	يحتسب	الطلاق	3
67	يتوكل	الطلاق	3
68	يحضن	الطلاق	4
69	تضعن	الطلاق	4، 6
70	يعضم	الطلاق	5

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
71	تضيق	الطلاق	6
72	سترضع	الطلاق	6
73	يوكلف	الطلاق	7
74	يتنزل	الطلاق	12
75	يسبح	التغابن	1
		الجمعة	1
76	تسرون	التغابن	4
		الممتحنة	1
77	تعلنون	التغابن	4

(ز)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
78	يهدي	التغابن	6، 11
		المنافقون	6
		الجمعة	5
		الصف	5، 7
79	تبعث	التغابن	7
80	يجمع	التغابن	9
81	تبنون	التغابن	7
		الجمعة	8

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
82	يعفوا	التغابن	14
83	تصفحوا	التغابن	14
84	تغفروا	التغابن	14، 17
		المنافقون	5، 6
		الصف	12
		الممتحنة	4
85	تشهد	المنافقون	1
86	يفقهون	المنافقون	3، 7
87	تعجبك	المنافقون	4
88	تسمع	المنافقون	4
89	يؤفكون	المنافقون	4
90	تعالوا	المنافقون	5
91	تلهكم	المنافقون	9
92	يؤخر	المنافقون	10
93	يصبرون	المنافقون	5
94	ينفضوا	المنافقون	7

(س)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
95	يزكيهم	الجمعة	2

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
96	يلحقوا	الجمعة	3
97	يشاء	الجمعة	4
98	يحمل	الجمعة	5
99	يتمنون	الجمعة	7
100	تفرون	الجمعة	8
101	تردون	الجمعة	8
102	تفلحون	الجمعة	10
103	يحسب	الصف	4، 13
		الحجرات	9، 12
104	يقاتلون	الصف	4
		الممتحنة	8
105	تؤذي	الصف	5
106	يريدون	الصف	8
107	يطفئوا	الصف	8
108	أدلكم	الصف	10
109	تنجيكم	الصف	10
110	يظهره	الصف	9
111	تجاهدون	الصف	11
112	يثقف	الممتحنة	2
113	يبسطوا	الممتحنة	2

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
114	تكفرون	الممتحنة	2
115	تنفعكم	الممتحنة	3
116	يفصل	الممتحنة	3

(ص)

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
117	يرجو	الممتحنة	6
118	يتول	الممتحنة	6، 9
119	ينهاكم	الممتحنة	8، 9
i20	تبدوهم	الممتحنة	8
121	تقسطوا	الممتحنة	8
122	يحلون	الممتحنة	10
123	تنكحوا	الممتحنة	10
124	يحكم	الممتحنة	10
125	يبايع	الممتحنة	12
126	يفتري	الممتحنة	12
127	تحبط	الحجرات	2
128	تشعرون	الحجرات	2
129	يغضبون	الحجرات	3
130	ينادي	الحجرات	4

ت	الفعل المضارع	اسم السورة	رقم الآية
131	يعقلون	الحجرات	4
132	تصيبوا	الحجرات	6
133	تصبحوا	الحجرات	6
134	يطيعكم	الحجرات	7
135	تبغي	الحجرات	9
136	تفيء	الحجرات	9
137	يتب	الحجرات	11
138	يأكل	الحجرات	12
139	تعارفوا	الحجرات	13
140	تطيعوا	الحجرات	14
141	يمنون	الحجرات	17

ج- صيغة الأمر:

إن صيغة الأمر بمفهومها العام تدلّ على معنى الطلب وهو قسمان: الأمر والنهي.

الأول: الأمر:

وهو صيغة يطلب فيها الفعل من المخاطب[1]. ((وعلامة الأمر مجموع شيئين لابدّ منهما، أحدهما: أن يدلّ على الطلب، والثاني: أن يقبل ياء المخاطبة))[2]،

(1) ينظر: شرح المراح في التصريف: 91، وجواهر البلاغة، للسيد احمد الهاشمي: 77.

(2) شرح شذور الذهب: 22.

وفاته ذكر قبول نون التوكيد[1]. أما صيغته فهي (أفْعَل) ويكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع، ولا يكون بصيغته المعلومة إلا للمخاطَب. وأما غير المخاطَب فيؤمر باللام والفعل المضارع (لِيَفْعَل)[2]. وقد يكون بصيغة اسم فعل الأمر، من نحو: صه ودونك، وقد يكون بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر، من نحو: سعياً وصبراً[3]، ألا أن الأصوليين لم يعدوا صيغة الأمر فعلا؛ لأن تسميته فعلا اصطلاح علمي اصطلحه علماء النحو والصرف، وليس مطابقا للواقع عندهم؛ لأن الفعل ما دل على حصول فعلٍ بالحمل الشايع خارجاً، وهذا لا يدلّ على حصوله بل على طلبه، وهو قد يحصل وقد لا يحصل، لذا سموه صيغة الأمر أو صيغة (أفعل) فهو لفظ موضوع لبيان الطلب، وليس مماثلا للأفعال الماضية والمضارعة[4]. ويصح القول: بأنه فعل يماثل الماضي والمضارع من حيث دلالته على الزمن و الحدث، ويختلف عنهما لبيانه معنى الطلب من دون زيادة؛ لأن اللام والفعل المضارع تفيد معنى الطلب أيضاً.

وقد يخرج معنى الأمر إلى معانٍ أخرى حسب رتبة المخاطبين:

أولا: إذا كان المخاطِب أعلى رتبة من المخاطَب فهو أسلوب الأمر على وجه

---

(1) ينظر: شرح الحدود النحوية: 50.

(2) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: 4/ 30.

(3) ينظر: جواهر البلاغة: 78.

(4) ينظر: المشتق عند الأصوليين: 1/ 80.

الاستعلاء، كما في الأوامر الإلهية للناس*. فالله جل شأنه أعلى رتبة من المخاطبين، كقولــه تعالــى: (وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب)[1].

فاللفظة (أسجد) صيغة أمر على وزن (أفعل)ودلالتها الزمنية تشير إلى زمن المستقبل؛ لأن ((معناه اسجد يا محمد للتقرب... فان أقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد له))[2]. وذلك؛ لأن السجود هو المظهر الحي للخضوع لله تعالى بكل مراتبه، إذ يجعل العبد قريبا إلى الله تعالى بكل كيانه الروحي والجسدي، وهذا هـو غاية خشية المتقين وإخلاص العابدين[3].

وقد ينصرف معناه إلى انه أمر يشمل جميع المسلمين من جانب، وينص على جميع الأزمنة من جانب آخر.

وقال تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۞ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب)[4].

وردت في الآيتين المباركتين صيغتان للأمر على وزن (أفعل) وهما: (أنصب،أرغب)، فالاستعمال المعجمي للفظة الأولى (أنصب) على سبيل المثال، هي من نَصِبَ بالكسر وتعني: التعب. فأنصبني كذا، أي: أتعبني وأزعجني[5].

* ينظر: الجدول الإحصائي لصيغ الأمر (من الأعلى إلى الأدنى) في السور القرآنية القصار: 149-152.

(1) العلق: 19

(2) مجمع البيان: 10/ 659، وينظر: في ظلال القرآن: 30/ 208.

(3) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 343.

(4) الانشراح: 7 ـ 8.

(5) ينظر: الصحاح. مادة (نصب): 1/ 224.

وقُرِئَ: (نُصْبٍ) كقوله تعالى: (بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)[1]. وقُرِئَ (نَصَبٍ)مثل قولك: بُخْلٍ وبَخَلٍ، قال تعالى: (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ)[2]. فعلى الرغم من اختلاف القراءات نلحظ أن دلالتها على المعنى واحدة وهي التعب[3]. وقد لا يختلف المعنى المعجمي عن المعنى السياقي(سياق الآية المباركة)التي وردت فيها اللفظة. فاللفظتان (أنصب، أرغب) تحملان معنى الخطاب الموجه إلى النبي الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) بقصد جميع المكلفين. وقيل في الصيغة (أنصب) عدد من المعاني، منها: إذا فرغت من الفرائض فانصب في النوافل، وقيل: إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء، وقيل: إذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة، وقيل: إذا فرغت من دنياك فانصب في آخرتك[4].

وكل هذه المعاني دلّت على زمن الاستقبال على الرغم من اختلاف معانيها. فنصب الإنسان إلى ربه بالدعاء والرغبة إليه في المسألة، فكلاهما غير متحقق عند الطلب، ولكنه مرتقب الحصول بعد وقت الطلب، فهي دلالة زمنية مستقبلية. فأمر الجلوس مع الله تعالى جلسة دعاء وابتهال وخشوع وإجهاد النفس في ذلك، لتأخذ من هذا التعب راحة النفس وطمأنينة الروح[5]. لذا إن الصيغة تدلّ

---

(1) ص: 41.

(2) فاطر: 35.

(3) ينظر: المفردات. مادة (نصب): 807 ـ 808.

(4) ينظر: الميزان: 20/ 362.

(5) ينظر:: من وحي القرآن: 24/ 317.

على زمن المستقبل المستمر من وقت الطلب إلى قيام الساعة؛ لأن الفعلين بمنزلة الأمر التشريعي، فهو قانون أوجِبَ على كل المكلفين بالسير وفق ما يقتضيه بدون انقطاع؛ لأن النصب إلى الله تعالى والرغبة إليه مستمرة إلى قيام الساعة.

وقد أشارت الدراسة الإحصائية إلى صيغ الأمر وان نسبتها (15٪) من مجموع الأفعال باختلاف أزمنتها، ولعل ذلك يعزا إلى أن فعل الأمر ورد بهذه النسبة ـ وهي أقل من نسبة الفعل الماضي والمضارع ـ لإفادة منه معنى الأمر القطعي. وبطبيعة الحال أن القرآن الكريم نزل ليعالج وبشكل تدريجي كل المشكلات العقائدية والفكرية والحياتية... الخ.

وان الغلبة السائدة من هذه السور هي مكية، فهي تمثل البذرة الأولى في بناء نفوس الناس من الوهم والضياع، وفي نشر الدعوة وتبليغ رسالة السماء، لذلك؛ جيء بصيغة الأمر القليلة ليناسب فكرة التصحيح والبناء للأفكار الملتوثة و بشكل تدريجي، حتى لا يستدع الاستنفار جرّاء الغلظة والصرامة في تكثير الأوامر في الوهلة الأولى عند نشر فكر الإسلام. ولهذا يلاحظ أن اغلب هذه الأوامر تدلّل على الله سبحانه وتعالى وتعرف به من خلال وضع المحاور الأساسية لمعرفته، ولمعرفة أحكام دينه لتكون مبصرة للإنسان بحقيقته، فضلا عن هذا فإنها تعلمه المفاهيم العامة للدين الإسلامي، حتى تكون ممهدة للأمور التشريعية التي هي من شأن السور المدينة، وهو طابعها الذي اتسمت به.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ الأمر(من الأعلى إلى الأدنى)في السور القرآنية القصار

(أ)

ت	صيغة الأمر	اسم السورة	رقم الآية
1	قل	الناس	1
		الفلق	1
		الإخلاص	1
		الكافرون	1
		التغابن	7
		الجمعة	6، 8، 11
		الحجرات	14،16، 17
2	سبح	النصر	3
		الأعلى	1
3	صل	الكوثر	2
4	انحر	الكوثر	2
5	ليعبدوا	قريش	3
6	لينبذن	الهمزة	4
7	اقرأ	العلق	1، 3
8	فليدع	العلق	17
9	اسجد	العلق	19
10	اقترب	العلق	19
11	انصب	الشرح	7
12	ارغب	الشرح	8

(ب)

ت	صيغة الأمر	اسم السورة	رقم الآية
13	حدث	الضحى	11
14	ذكر	الأعلى	9
15	فلينظر	الطارق	5
16	مهل	الطارق	17
17	أمهلهم	الطارق	17
18	قوا	التحريم	6
19	تولوا	التحريم	8
20	جاهد	التحريم	9
21	أغلظ	التحريم	9
22	ادخلا	التحريم	10
23	طلقوهن	الطلاق	1
24	أحصوا	الطلاق	1
25	اتقوا	الطلاق	1، 10
		التغابن	16
		الحجرات	1، 10، 12
26	امسكوهن	الطلاق	2
27	ارموهن	الطلاق	2
28	اشهدوا	الطلاق	2
29	أقيموا	الطلاق	2

ت	صيغة الأمر	اسم السورة	رقم الآية
30	أسكنوهن	الطلاق	6
31	أنفقوا	الطلاق	6

(ج)

ت	صيغة الأمر	اسم السورة	رقم الآية
32	آتوهن	التغابن	16
		المنافقون	10
		الطلاق	6
		الممتحنة	10
33	ائمروا	الطلاق	6
34	لينفق	الطلاق	7
35	آمنوا	التغابن	8
36	أطيعوا	التغابن	12، 16
37	فليتوكل	التغابن	13
38	احذروهم	التغابن	14
		المنافقون	4
39	اسمعوا	التغابن	16
40	تمنوا	الجمعة	6
41	اسعوا	الجمعة	9
42	ذروا	الجمعة	9

ت	صيغة الأمر	اسم السورة	رقم الآية
43	انتشروا	الجمعة	10
44	ابتغوا	الجمعة	10
45	اذكروا	الجمعة	10
46	بشر	الصف	13

(د)

ت	صيغة الأمر	اسم السورة	رقم الآية
47	كونوا	الصف	14
48	امتحنوهن	الممتحنة	10
49	ليسألوا	الممتحنة	10
50	آتوا	الممتحنة	11
51	تبينوا	الحجرات	6
52	اعلموا	الحجرات	10
53	قاتلوا	الحجرات	9
54	أصلحوا	الحجرات	9، 10
55	اقسطوا	الحجرات	9
56	اجتنبوا	الحجرات	12
57	قولوا	الحجرات	14

ثانيا: إذا كانت رتبة المتخاطبين متساوية*، فذلك هو معنى الالتماس[1].

كقولك لصديقك:

(أعطني الكتاب) بدون أي مظهر من مظاهر الاستعلاء.

ثالثا: أما إذا كانت رتبة المخاطَب أعلى من رتبة المخاطِب، فهو أسلوب الدعاء[2].

كقوله تعالى: (**يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ**)[3].

فلفظة (اغفر)على وزن (أفعل) وهي صيغة أمرية مسبوقة بأسلوب إنشائي طلبي، أريد بها طلب القيام بالفعل[4]. ألا أن هذا الأمر صادر من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى، فهو أسلوب سبيله التضرع للدعاء[5].

أما دلالته الزمنية فالأصل فيه الاستقبال، فهو طلب المغفرة من الله جل وعلا، وهذا الطلب غير متحقق في الوقت الحاضر، بل هو مما يُتَمنى حصوله في المستقبل. وقد تكون للصيغة دلالة زمنية أخرى تعرف من تأثير السياق، فالدعاء

---

* لم ترد هذه الرتبة في السور القصار.

(1) ينظر: جواهر البلاغة: 78.

(2) ينظر: المصدر نفسه. ويلاحظ الجدول الإحصائي لصيغ الأمر لإفادة معنى الدعاء، ص:155

(3) التحريم: 8.

(4) ينظر: نحو الفعل، احمد عبد الستار الجواري: 30.

(5) ينظر: مفتاح العلوم: 152.

هنا هــو طلب الغفران فيمــا((أسرفنا فيه من ذنوبنا))[1] في أثناء أو وقت الدعاء (وقت الطلب)؛ لأن الغفران قد يكون لحظة الدعاء، وقد يكون ذات دلالة زمنية مستقبلية تتحقق يوم القيامة. فاغفر لنا بمعنى: ((استر علينا معاصينا ولا تهلكنا بها))[2] في الدنيا وفي الآخرة. إذن دلالتها الزمنية حالية ومستقبلية.

وقال تعالى: ((**وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ**))[3].

جاء في الآية المباركة صيغة أمر(ٱبْنِ)على وزن (أفْعِ)، فهي من الفعل الثلاثي بنى: فـ ((بنى فلان بيتا من البنيان))[4]، وهو نقيض الهدم[5]. وهي دلالته المعجمية، و(بنى) لفظة لها مداليل كثيرة في السياق، وقد لا يختلف المعنى المعجمي عن المعنى السياقي الذي وردت فيه الصيغة الطلبية. فعند مجيئها في الآية المباركة دلّت على معنى الدعاء؛ لأنها صيغة طلبية صادرة من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى.

أما من حيث الزمن، فللفظة ثلاث دلالات زمنية:

أ ـ دلالة زمنية ماضية؛ لأن الله سبحانه وتعالى وعلمه بعاقبة الأمور قدّر للخلائق كل شيء، ومن ثم قرن هذا بأعمالهم، فالله تعالى قد بنى بيتاً لامرأة فرعون ومن ثم

---

(1) من وحي القرآن: 22/ 324.

(2) مجمع البيان: 10/ 404.

(3) التحريم: 11.

(4) الصحاح. مادة (بني): 2/ 1665.

(5) ينظر: لسان العرب. مادة (بنى): 18/ 101.

وفق لها بان تدعو مطالبة ببناء بيتا لها في الجنّة؛ لربط الأمور بمسبباتها. فهي دلالة زمنية ماضية متحققة قبل وقت الطلب.

ب ـ دلالة زمنية حالية؛ لأن الله سبحانه وتعالى أمره عاجــل فوري، بدليل قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ)[1]. لذا قد يكون بناء البيت متحققاً وقت الطلب.

ج ـ دلالة زمنية مستقبلية؛ لأن هذا الطلب بمثابة الحكم الكبير الذي تتطلع إليه امرأة فرعون لنيل السعادة المطلقة بعد الآلام والحزن[2]، وهذا الأمر قد يتحقق بعد وقت الطلب، وهي دلالته الأصلية.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ الأمر لإفادة معنى الدعاء في السور القرآنية القصار

ت	صيغة الدعاء	اسم السورة	رقم الآية
1	اهدنا	الفاتحة	6
2	اغفر	التحريم الممتحنة	8 5
3	ابن	التحريم	11
4	نجني	التحريم	11

الثاني: النهي:

وهو تركيب يطلب فيه الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء، لأن النهي

(1) يس: 82.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 330.

كالأمر، يكون استعلاءً مع الأدنى، ودعاءً مع الأعلى، والتماسا مع النظر، وله صيغة واحدة، المضارع المقرون بـ (لا) الناهية (لا تفعل)[1]، وقد تخرج هذه عن أصل معناها إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال[2].

وجاء في قوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)[3].

فاللفظة (لا تقهر)موضوعة للنهي، مكونة من (لا + تفعل) أداة نحوية قد دخلت على الصيغة الصرفية للإفصاح عن معناها التركيبي، وهذه الوظيفة التي تؤديها تخدم المفردة في الكشف عن معناها الدلالي: لذلك فهي تعد وحدة صرفية على الرغم من أنها ليست لها معان معجمية[4]. وذلك هو أسلوب الأمر، ومعناه النهي وعينه ما أسماه أبو جعفر النحـــاس (338هـ) بفعل النهي[5]. والفعل (لا تقهر)دلالته الزمنية حالية أي: ((لا تغلبه على ماله وحقه لضعفه))[6]. وقد تكون الدلالة لهذا الفعل مستقبلية؛ لأن الخطاب موجه إلى النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبه نهي لجميع المكلفين* إلى يوم القيامة[1].

---

(1) ينظر: مفتاح العلوم: 152 ـ 153.

(2) ينظر: جواهر البلاغة: 83 ـ 84.

(3) الضحى: 9.

(4) ينظر: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية: 71.

(5) ينظر: التفاحة في النحو، لأبي جعفر النحاس: 14.

(6) الكشاف: 4/ 265، وينظر: تفسير أبي السعود: 5/ 269.

* إن المعنى تحت عنوان (إياك اعني واسمعي يا جارة) ؛ لان النبي (صلى الله عليه والـه وسـلم) معصوم عن الخطأ رسالة وقلبا.

والنظرة الزمنية الراجحة في اللفظة القرآنية هذه هي الدلالة المستقبلية؛ لأن هذا الحكم يعالج مسألة مستقبلية مهمة في بناء شخصية الإنسان اليتيم، فذلك مما يجرح مشاعره ويكدره ويدفعه للشعور بالضياع ويعقّد شخصيته ونظرته إلى الناس[2]. وكل هذا متوقع الحصول مستقبلا.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[3]. وصيغة النهي هي بمعنى الكف عن فعل الشيء فـ(لا ترفعوا)هو من الفعل الثلاثي على وزن (فَعَلَ)، فـ(رَفَعَ) معناه المعجمي ما كان من الرفع، خلاف الوضع. يقال: رفعته فارتفع، ورفع البعير في السير أي: بالغ[4]. وقد لا يختلف المعنى المعجمي عن السياقي؛ لأن السياق هنا هو بمعنى الكف عن فعل رفع الصوت أو المبالغة فيه.

أما الدلالة الزمنية فلها معنيان:

أولاً: تدلّ على الزمن الحالي؛ وذلك لمعالجتها مسألة أخلاقية كانت سائدة بين الناس في حادثة معاصرة للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) مما كانت سببا لنزول هذه الآية الكريمة، وهو أسلوب الأمر بمعنى النهي على وجه الاستعلاء، أي: غضوا أصواتكم عند مخاطبتكم النبي (صلى الله عليه وآله

---

(1) ينظر: التبيان: 10/ 370.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 309.

(3) الحجرات: 2.

(4) ينظر: الصحاح. مادة (رفع): 2/ 946.

وسلم)فانه ليس مثلكم، إذ يجب تعظيمه وتوقيره في كل وجه من الوجوه[1].

ثانيا: وقد تدلّ على زمن المستقبل، فهو نهي للذين كانوا معاصرين للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهذا ما أكدته اللاحقة (الواو) التي ألحقت بالصيغة للدلالة على معنى الخطاب الجمعي، لئلا يجنحوا لمثل هكذا أسلوب في الخطاب ولمثل هكذا فعل في المستقبل. إذن دلالته الاستقبال.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ (النهي) في السور القرآنية القصار

ت	صيغة النهي	اسم السورة	رقم الآية
1	لا تطعه	العلق	19
2	لا تقهر	الضحى	9
3	لا تنهر	الضحى	10
4	لا تنسى	الأعلى	6
5	لا تعتذروا	التحريم	7
6	لا تخرجوهن	الطلاق	1
7	لا يخرجن	الطلاق	1
8	لا تضاروهن	الطلاق	6
9	لا تنفقوا	المنافقون	7
10	لا تتخذوا	الممتحنة	1
11	لا تجعلنا	الممتحنة	5
12	لا ترجعوهن	الممتحنة	10

(1) ينظر: مجمع البيان: 9/ 166.

ت	صيغة النهي	اسم السورة	رقم الآية
13	لا تمسكوا	الممتحنة	10
14	لا تقدموا	الحجرات	1
15	لا ترفعوا	الحجرات	2
16	لا تجهروا	الحجرات	2
17	لا يسخر	الحجرات	11
18	لا تلزموا	الحجرات	11
19	لا تنابزوا	الحجرات	11
20	لا تجسسوا	الحجرات	12
21	لا يغتب	الحجرات	12
22	لا تمنوا	**الحجرات**	17

المبحث الثاني

التجرد والزيادة

معنى الزيادة:

وهو إضافة ما ليس من حرف الكلمة (الفاء والعين واللام)إليها فالزوائد ما لم يكن فاءً ولا عيناً ولا لاماً. فكل ما زاد على (الفاء والعين واللام) من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، فهو زائد. وما كانوا يعنون بقولهم زائدة انه لو حذفت من الكلمة لدلّت بعد حذفه على ما كانت تدلّ عليه وهو فيها من نحو: (ضارب)و(ضرب)[1]. ولكن ((اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلابد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا؛ لأن الألفاظ أدلة المعاني، وامثل عنها، فإذا زِيْدَ في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة في المعاني))[2].

ذكر الصرفيون أن حروف الزيادة عشرة هي: (الهمزة، والألف، والياء، والواو، والميم، والنون، والسين، والتاء، واللام، والهاء).ويجمعها في اللفظ قولهم: (اليوم تنساه) أو (هويت السمان) أو (سألتمونيها)*. وغيرها[3]. ويطلق عليها في

---

(1) ينظر: المنصف في شرح التصريف، لابن جني: 1/ 11.

(2) المثل السائر: 2/ 252.

* أورد د. هاشم طه شلاش في كتابه (أوزان الفعل ومعانيها) أن من كلمات حروف الزيادة عبارة (أتاه سليمان) فهذه العبارة تضمنت تسعة حروف وليست عشرة بنقصان حرف (الواو) وبتكرير حرف (الألف)، ينظر: 52.

(3) ينظر: المقتضب: 1/ 56، وسر صناعة الإعراب، لابن جني: 1/ 72، وشرح المفصل: 9/ 141.

الدراسات الحديثة ((العناصر ذات الصيغ الاستضافية))[1]، وتكون لإفادة معنى جديد لم يكن في الكلمة المجردة منها، أو لضرب من التوسع في اللغة [2]. وهذا المعنى في اللغة من أهم مصادر نموها وإثرائها.

وقُسِمَت الزوائد بحسب توافرها بالصيغة إلى ثلاث أقسام[3]:

1ـ البوادئ وهي السوابق.

2ـ الزوائد المتوسطة أو زوائد الحشو.

3ـ اللواحق.

وسُمِيَت البوادئ واللواحق بالنمو الخارجي للأفعال، والزوائد المتوسطة أو زوائد الحشو بالنمو الداخلي للأفعال[4].

دلالة الفعل الثلاثي المجرد:

وللثلاثي المجرد ثلاثة أوزان معروفة (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ)*، لذلك من

---

(1) التحول الداخلي في الصيغ الصرفية، مصطفى النحاس، مجلة اللسان العربي، مجلد/ 18، الرباط، لسنة/ 1980، ص: 1/ 39.

(2) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش: 101.

(3) ينظر: دراسة مقارنة للكلمة وعلم الصرف في اللغتين العربية والانكليزية، السيد عبد الباقي الصافي، مجلة المربد، (مجلة تصدرها كلية الآداب جامعة البصرة)، السنة الثالثة، عدد/ 4، لسنة/ 1390 هـ ـ 1970 م، دار الطباعة الحديثة ـ البصرة، ص: 217.

(4) ينظر: معالم دراسة في الصرف (الأقيسة الفعلية المهجورة دراسة لغوية تأصيلية)، د. إسماعيل عمايرة: 28.

* قد سبق الحديث عنها في هذا الفصل (المبحث الأول): الدلالة الزمنية للأفعال.

الضروري التوقف عند بعض هذه الصيغ والتعرف على ما تضمنته من دلالة، وذلك من خلال استعمالها القرآني: فقال تعالى: (مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ)[1].

فاللفظة (كَسَبَ)على وزن (فَعَلَ)بفتح الفاء والعين، وهو من الأوزان الكثيرة في الاستعمال والواسعة في اللغة[2]. فالفعل (كَسَبَ)فيه دلالة على حدث الكسب وهو ((ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفعٍ وتحصيل حَظٍّ، ككسب المال، وقد يستعمل فيما يظن الإنسان انه يجلب منفعةً ثم استجلب به مضرّة))[3]. والكسب في القرآن الكريم مسندة إلى الفاعل البشري، وهو فعله الاختياري؛ لأن الكسب هو العمل[4]. ونلمح في الفعل دلالة التعرف على قيمة العمل؛ لأن قيمة العمل وكل القيمة هي ما يحسنه الإنسان من عمله فـي عالم الدنيا[5]. وجاء في اللفظة معنى الشمولية، فأكد هذا المعنى مجيء اللفظة في زمن الماضي لتشمل كل ما يكسبه الإنسان فيما مضى من عمله وما يعمله وما سيعمله هذا من جانب، ولما في الفعل من دلالة على التجدد والحدوث من جانب آخر.

وقد تكون (فَعَلَ) بمعنى (أفتعل)[6]، فكسب بمعنى اكتسب، وبهذا تتحول دلالته لإفادة معنى المبالغة، وكقولك: حرّ النهار بمعنى اشتد حره، وزيادة الحر

(1) المسد: 2.

(2) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 70.

(3) المفردات. مادة (كسب): 709.

(4) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 80.

(5) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 477.

(6) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 28.

المبالغة فيه، كقول الحطيئة:

ندمت ندامه الكسعـي شربت رضا بني سهم، برعمي[1]

والحقيقة أن هذه المعاني تمثل معاني الألفاظ نفسها، ولا تمثل معاني الوزن، لأن في معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها، فحين تقول: (ضنأت الماشية، أي: كثر ضنئوها)، لذلك؛ فالوزن (فَعَلَ) في الآية المباركة قدم لنا معنى الكثرة في الكسب لكل ما كسبه في حياته،وهذا المعنى لم يكن موجودا في اللفظة نفسها،وإنما جاء من وزن(فَعَلَ)[2].

دلالة الفعل الثلاثي المزيد:

إن غلبة الفروع على الأصول هو فصل طريف من فصول العربية نجده في معاني العرب كما نجده في معاني الإعراب، ولا تكاد تجد شيئا من ذلك إلا وغرضه المبالغة[3]؛ لأن هذه الأصول ذات دلالة ثابتة، أما الفروع فهي الزيادة الحاصلة فيها للدلالة على معان متعددة، وقد تكون في الأفعال كما قد تكون في الأسماء، فمن ذلك:

أَفْعَلَ:

بزيادة السابقة الهمزة (الوحدة الصرفية المقيدة)على بنية الصيغة (فَعَلَ)وتشكل بذلك نموها الخارجي.

---

(1) ديوانه: 347.

(2) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 42.

(3) ينظر: الخصائص: 1/ 300.

ومن استعمالاتها القرآنية قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾[1]. وللفعل (أخلده)المزيد بالهمزة دلالات متعددة، فمنها دلالتهُ على حدث الخلود، وهو ((تبري الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عن التعبير والفساد تصفه العرب بالخلود))[2]. وتدلّ اللفظة (أخلده) على معنى التعدية[3]. فيلاحظ ابن جني في كثير من الصيغ الصرفية فروقا في الدلالة؛ بسبب زيادة مورفيم في أول الصيغة أو في وسطها على الحروف الأصلية، أو على الجذر الأصلي، فالوزن الصرفي الأصلي (فَعَلَ)فإذا زدنا الهمزة في أوله صار (أَفْعَل) وبذلك اختلفت دلالته، إذن فلدخول الهمزة على الصيغة تأثير واضح على المعنى الصرفي والنحوي[4]. وألحت اللفظة (أخلد) عن معنى التوهم؛ لذلك فهو قد ظن وتوهم بان المال يلبي له الكثير من حاجاته الحياتية، فيتخيل له أن من الممكن أن يلبي له أمر الخلود في الدنيا إلا انه يعيش الوهم الكبير في ذلك؛ لأن المال قد يلبي بعض حاجات الحياة، ولكنه لن يمنح الحياة نفسها، أو الامتداد فيها[5]. وقيل: إن (أخلده) بمعنى يزيد في عمره، ويمنعه من الموت، أو ينفعه بعد الموت[6].

وقد يكون ((أخلده بمعنى اخلاده كما يقال: هلك فلان إذا حدث به سبب

(1) الهمزة: 3.

(2) المفردات. مادة (خلد): 291.

(3) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 86.

(4) ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب: 187.

(5) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 414.

(6) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 513.

الهلاك وان لم يقع هلاكه بعد))[1]. وكذلك يدلّ على معنى الصيرورة، أي: أن المال جعله يصير ذا خلود[2].

وقد ينصرف معناه إلى معنى المطاوعة، كقولك: أخلده المال فخلد[3].وهذه الفكرة غير متحققة إطلاقا. وكذلك من دلالات (أَفْعَلَ)هو معنى الدخول في الشيء[4]. فيكون معنى أخلده أدخله في الخلود، لاعتقاد البعض أن المال يمكن صاحبه من الدخول في الخلود. ومن معاني (أَفْعَلَ) مجيئها بمعنى (فَعَّلَ) المضعف، فأخلده المال بمعنى خَلَّدَهُ، وقد تكون بمعنى التمكن[5]، لأنه يتوهم أن المال يمكنه من الخلود، وقد تكون دالة على معنى الإعانة[6]. وكذلك على الاستحقاق[7]، لظنه انه بماله يستحق به الخلود. وكذلك دلّت على معنى المبالغة في إخلاده[8]. ودلّت (أَفْعَلَ)على معنى التعريض[9]. فأخلده عرّضه للخلود.

وقد تعطي معنى التهيؤ[10]، فيظن أن المال يهيئه للخلود. وتعطي اللفظة

---

(1) مجمع البيان: 10/ 688.

(2) ينظر: شرح الشافية في التصريف: 24 ـ 25.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان: 1/ 83.

(4) ينظر: أبنية الصرف: 392.

(5) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي: 40.

(6) ينظر: همع الهوامع: 6/ 23.

(7) ينظر: ارتشاف الضرب: 1/ 84.

(8) ينظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة: 343.

(9) ينظر: شرح تصريف الزنجاني، للقاضي التفتازاني: 73.

(10) ينظر: أدب الكاتب: 372.

معنى الوهـب[1]. بمعنى: وهب الخلود. وقد تكون بمعنى الإعطاء[2] لوجود فكرة أن المال سيهبهم ويعطيهم الخلود في هذه الدنيا.

ولمجيء الصيغة بهيأة الماضي، ولم يقل: يخلده، أو سيخلده، مع انه القياس؟ فدلالة ذلك هو التأكيد؛ لأن صيغة الماضي تدلّ على شدة التأكيد بان ذلك حاصل، فكأنه قد حصل فعلا، فان وجود المعلول عادة يكون بوجود علته، فكان الفرد قد خلد فعلا من حيث حصوله على المال، وطبقة الأثرياء كأنهم يضمنون الخلود بحصولهم على المال[3] فهم يتصورون ذلك وهم واهمون.

ومثله قوله تعالى: (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ)[4].

فاللفظة الفعلية (أنزلناه) على وزن (أفعل) بزيادة همزة على اللفظة الأصلية، واصله (نَزَلَ) والنزول: هو انحطاط من علو[5]. فصيغة (أفعل) تفيد معنى التعدية غالبا[6]. فهي تعني أن الله سبحانه وتعالى هو الفاعل والقرآن الكريم هو المفعول. وتكون صيغة (أفعل) للدلالة على وجود الشيء على صفته[7]، فأنزلناه

---

(1) ينظر: الكتاب: 2/ 243.

(2) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 167.

(3) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 167.

(4) القدر: 1.

(5) ينظر: المفردات. مادة (نزل): 799.

(6) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 56.

(7) ينظر: الكتاب: 4/ 60.

بمعنى وجدته منزلا؛ لذلك سُمِيَ تنزيلا. فجُعِلَ له تسمية من أصل الفعل[1]، فسمي تنزيلا من أصل الفعل (نَزَلَ).

وتأتي الصيغة (أفعل) للدلالة على معنى الصيرورة - صيرورة الشيء منسوبا إلى ما اشتق منه الفعل[2] - فصار تنزيلا بنسبته إلى ما اشتق منه الفعل (نَزَلَ). وقد تكون اللفظة (أنزلناه) دالة على معنى المبالغة[3]، فأنزلناه بالغنا في إنزاله.

وجاءت اللفظة للدلالة على معنى التعريض للأمر أو الشيء[4]، فأنزلناه عرضناه للنزول، كقولك: أباع الجارية، أي: عرّضها للبيع. وتدلّ الصيغة (أفعل)على معنى وجود ما اشتق منه الفعل في صاحبه، كقولك: أثمرت الشجرة، أي: وُجِدَ فيها الثمر[5]. فأنزلناه وجدنا فيه التنزل (الآيات).

وفي اللفظة دلاله التمكن من الشيء[6]، فقوله: أنزلناه مكناه من النزول. وكذلك دلّت اللفظة على القرآن الكريم وظاهره جملة الكتاب العزيز، لا لبعض آياته ويؤيد ذلك التعبير بالإنزال الظاهر باعتبار الدفعة دون التنزيل الظاهر في التدرج[7].

---

(1) ينظر: أدب الكاتب: 347.

(2) ينظر: شرح المفصل: 7/ 159.

(3) ينظر: أدب الكاتب: 343.

(4) ينظر: شرح تصريف الزنجاني: 73.

(5) ينظر: المزهر: 2/ 76.

(6) ينظر: شرح البناء، للكفوي (1301 هـ): 12، نقلا عن كتاب (أوزان الفعل ومعانيها).

(7) ينظر: الميزان: 20/ 378.

فَعَّلَ:

إن صيغة (فَعَّلَ) هي من صيغ الثلاثي المزيد بتكرار أو بتضعيف العين، وقد اختلف في الزائد فيما إذا كان الساكن أم المتحرك. فقد أشار الخليل (175 هـ)إلى أن زيادة الساكن أولى من المتحرك، وقال آخرون أن الزيادة بالمتحرك والوجهان جائزان عند سيبويه[1]. فصيغة (فَعَّلَ) مضعفة العين، جرّاء عملية الإدغام. وجاءت في الاستعمال القرآني بقوله تعالى: (**وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ**)[2].

يرى الكثير من الصرفيين أن الصيغة الفعلية (فَعَّلَ) تفيد معنى التكثير والمبالغة غالبا[3]. كما تحمل معها دلالة التعدية[4]، إذ أن الله جل وعلا قدّر جميع الأمور في هذا الكون، وتقدير الكلام: قدّر الله الأمور. وهذا المعنى منسجم مع دلالته على النسبة، فقد نسب له القدرة[5]. فهو القادر المتصرف في كل دقائق الكون، وهي نسبة العموم والخصوص المطلق، وتكون بين مفهومين يصدق احدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر، فالأعم المطلق هي القدرة، والأخص

---

(1) ينظر: شرح تصريف الزنجاني: 73.

(2) الأعلى: 3.

(3) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 92، وشرح الشافية في التصريف: 25، والصرف الواضح، لعبد الجبار علوان النايلة: 100، والتعبير القرآني: 34، والإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 127.

(4) ينظر: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: 351.

(5) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 550.

المطلق هو الله جل شأنه[1].

وتُلمّح اللفظة (قدّر) إلى كل ما يتعلق بخلق الإنسان وطبيعته من الصور والهيئات وأسباب رزقه ومنافع الأشياء وكل هذا جارٍ وفق ما اقتضته حكمته[2]. وكذلك تدلّل على معنى تصيير المفعول على ما هو عليه نحو قوله: سبحان الذي ضوّأ الأضواء، أي: جعلها أضواء[3].

ويمكن أن يدلّ على صيرورة الفاعل بأنه لم يكن ذا قدرة ثم صار، بل إن قدرته أزلية. وتقدير الله سبحانه وتعالى هو جعل للكون نظاما يتحرك نحو غايته بكل دقة وتوازن، وركب في كل موجود الأسرار الخفية التي تجعل له وعيا ذاتيا نحو المواقع التي أراد له أن يتحرك ضمنها، ليحفظ استمرار وجوده من خلال الوصول إليها، و لتحقيق رغباته الخاصة في حركتها، وهذا ما نلاحظه في كل مخلوق عاقل أو غير عاقل[4].

وقيل: هو قدر لهم السعادة والشقاوة[5]. وهما فتنة الخير وفتنة الشر هذا إن كان التقدير في الدنيا، أما إذا كان للسعادة والشقاوة الآخريتان، وهذا التقدير لا يخرج عن إرادة الإنسان في أفعاله الاختيارية، فان الله تعالى قدّر أفعال العباد ألا انه غير مسئول عنها.

---

(1) ينظر: المنطق: 1/ 77.

(2) ينظر: مجمع البيان: 10/ 605.

(3) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 95.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 197 ـ 198.

(5) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 438.

وفي اللفظة دلالة على التكامل، وهذا المعنى متأتٍ من دلالة المضي للصيغة، لأن الله سبحانه وتعالى: ((قدّر الأشياء بالتقدير الأول))[1]، فهو تقدير تَمَّ وانتهى في زمن قد مضى في عالم غير عالمنا، وذلك هو عالم الذر*، لذلك فهو عالم متكامل متناه في الدقة ذو تقدير وتخطيط مسبقين، ألا وهو تقدير المبدع جل شأنه.

ومن استعمالات الصيغة (فَعَّلَ) في السور القصار قوله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ)[2].

فاللفظة (قَدَّمَت)على وزن (فَعَّلَ) بتضعيف العين، إذ دلّت على معان جديدة فضلا عمّا تقدم في اللفظة (قدّر)، فالتضعيف هنا أعطى الصيغة معنى التعدية وهي بمعنى (أَفْعَلَ)، فأقدمه وقدمه بمعنى[3]. قال لبيد:

فمضى وقدمها ـ وكـانت عادةً منه إذا هي عرّدت ـ إقدامها[4].

وقد تكون (فَعَّلَ) بمعنى (تَفَعَّلَ)نحو: قَدَّمَ بمعنى تَقَدَّمَ[5]. أي: ما تقدّم مـن

---

(1) تفسير الصافي: 5/ 316.

* وبيان هذا الموضوع وبشكل مفصل في الفصل الأول:

(2) الانفطار: 5.

(3) ينظر: الصحاح. مادة (قدم): 2/ 1480.

(4) ديوانه: 306 ذكره الجوهري برواية أخرى هي:

فمضى وقدمها ـ وكانت عادة منها إذا هي عردت ـ إقدامهـا

، ينظر: الصحاح. مادة (قدم): 2/ 1480.

(5) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 131.

معاصيه و أخر من طاعته[1]. وهي تعطي معنى الإظهار، نحو قولك: بَيَّنَ بمعنى تَبَيَّنَ[2]. فذلك اليوم يكون فيه إظهار للنفس كل ما اكتسبته من حسنات وسيئات.

وقد تكون دالة على معنى العموم، أي: يخبره بكل ما قدّم وكل ما أخّر[3].

فقال تعالى: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ)[4]، بمعنى: كل ما فعل من خيرٍ وشر[5].

ومن هذا الوزن أيضا قوله تعالى: (أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ)[6]، وقوله: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا)[7].

تفعَّلَ:

وهو فعل ثلاثي مزيد بالسابقة (التاء) الوحدة الصرفية المقيدة وتمثل نموها الخارجي، وبتضعيف العين، وهي زيادة في حشوه، وهو نموها الداخلي، وتكون بفتح الفاء والعين ومضارعه (يَتفَعَّلُ).

فكل حرف من حروف الزيادة التي تلحق الجذر المعجمي تمنح الصيغة الفعلية دلالة أو مجموعة من الدلالات التي لا تتحقق بدونها.

فوردت هذه الصيغة في الاستعمال القرآني، بقوله تعالى: (تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

---

(1) ينظر: البحر المحيط: 8/ 386.

(2) ينظر: شرح البناء: 13، نقلا عن أوزان الفعل ومعانيها.

(3) ينظر: البحر المحيط: 8/ 386.

(4) يس: 12.

(5) ينظر: المفردات. مادة (قدم): 661.

(6) العلق: 13.

(7) الشمس: 7.

﴿وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[1].

فالفعل (تَنزَّل) بفتح الحرف المضارعة (التاء) وقد تقرأ (تُنَزّل) بضمها، وهي قراءة شاذة[2]. إلا أنها حفظت معنى الصيغة، ولم تخل بالسياق ولا بالنسق القرآني.

وقد عبّرت اللفظة عن معنى المطاوعة*؛ لأن الدلالة الأصلية للصيغة (تفعَّل)هي مطاوعة (فَعَّلَ) والغرض هو التكثير[3].

ووجدت في طبيعة اللغة العربية ظاهرة تكرير الحرف أو الحرفين في الكلمة وذلك أحق بزيادة المعنى من اجتلاب حرف أجنبي أو أكثر منه إليها، ولّما كثُرَت المعاني استُوْجِبَ كثرة المباني؛ لذا فلم يصبح التضعيف وحده كافيا في أداء المعاني الكثيرة، لذلك عمدت طبيعة اللغة إلى اجتلاب أحرف الزيادة كما في الصيغة

---

(1) القدر: 4.

(2) ينظر: معجم القراءات القرآنية: 8/ 203.

* أشار الدكتور مصطفى جواد إلى مسألة المطاوعة بقوله: أنها خرافة لم يزل المعنيون بالصرف يرددونها، والصحيح انه ليس في اللغة العربية أوزان للمطاوعة، فقد قام بنسجها الخيال الصرفي، ونحن لن نجد عربياً فصيحاً استعملها. ينظر: المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية: 17 ـ 19. وقد رد هذا الاتهام د. هاشم طه شلاش بقوله:((ولو أن المحدثين استقروا كلام العرب لوجدوا أن المطاوعة حقيقة لا سبيل إلى إنكارها، ورددها الشعراء العباسيون في مواطن كثيرة من شعرهم)): المطاوعة حقيقتها وأوزانها، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد/ 18، مطبعة المعارف ـ بغداد، لسنة/ 1974، ص: 154

(3) ينظر: المقتضب: 2/ 105، وشرح شافية ابن الحاجب: 1/ 107.

الفعلية (تَفَعَّلَ)[1].

وكذلك عبّرت الصيغة عن معنى التعدية، وتبيّن هذا المعنى أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أمر الملائكة بالنزول فنزلت، فوكلهم بالمهمات المتعلقة بالكون الأرضي المتصل بالإنسان في كل أمر يهمه أو يتعلق بشؤونه، في رزقه وحركته وعمره ونحو ذلك[2].

وجاءت الصيغة (تَفَعَّلَ) عن معنى التدرج في الحدث؛ لان((ما كان على وزن (يَتَفَعَّل) قد يُؤتى به في اللغة للدلالة على التدرج، أي: الحدوث شيئا فشيئا))[3]. وأصله: تتنزل وفيه التدريجية[4].

فالتدرج في النزول يناسب صيغة (تَنَزَّلَ)، فقد يُنَزّل الله تعالى إنزال (أي دفعيّاً)لا تنزيلاً (أي تدريجياً)لذا قال: تنزّل بقصد نفي النزول الدفعي واثبات التدرجي[5]. وهذا المعنى كثير الانسجام مع دلالة التجدد والحدوث الذي تمنحه الصيغة الفعلية بشكل عام، ولا جل هذا سُمِيَ القرآن الكريم تنزيلا؛ لأنه لم ينزل جملة واحد، بل آية آية وســورة سـورة[6].

---

(1) ينظر: اثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الـذي غفـل عنـه علمـاء اللغـة، د. مـصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر ـ القاهرة، مجلد/ 19، لسنة/ 1965. ص: 57.

(2) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 351.

(3) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي: 34.

(4) ينظر: الميزان: 20/ 381.

(5) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 317.

(6) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآن: 52.

وقد تدلّ الصيغة على معنى التكلف[1]، وهذه الدلالة ممتنعة في هذا المقام، سواء أكان مقدار الأفعال كبيراً أم صغيراً. فتنزيل الملائكة إلى العالم الأدنى أمر يسير بالنسبة لمفهوم القدرة الإلهية المطلقة.

وقال تعالى: (رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ)[2]. فلفظة (توكلنا) على وزن (تَفَعَّلَ) مسندة إلى ضمير المتكلمين (نا) للدلالة على من قاموا بفعل التوكل. ففي اللفظة (توكلنا) معنى التكلف[3]. وهو حمل النفس على أمر فيه مشقة؛ لأن التوكل: هو توطين النفس والتسليم بكل شيء اعتمادا على الله جل وعلا، وهذا الأمر تكمن فيه أعلى مراتب الإيمان؛ لأن التوكيل: أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك، فهو (فعيل) بمعنى (مفعول)[4]. كقوله تعالى: (وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً)[5]، وقوله: (حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ)[6]، وقوله: (وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ)[7].

وتدلّ الصيغة على معنى الاتخاذ، وتعني به اتخاذ الفاعل المفعول أصلا

---

(1) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 551 ـ 552.

(2) الممتحنة: 4.

(3) ينظر: المنهاج السوي في التخريج اللغوي، لظاهر خير الله: 9.

(4) ينظر: المفردات. مادة (وكل): 882.

(5) النساء: 81.

(6) آل عمران: 173.

(7) التوبة: 51.

للفعــل[1]، متأتية من تزوّد بمعنى اتخذ الزاد[2]، فاتخذ المؤمنون الله تعالى أصلاً للتوكل عليه دون سواه. وفي اللفظة دلالة المجانبة؛ وذلك لدلالتها على أن الفاعل جانب الفعل[3]، فتوكل بمعنى: جانب التوكل. وتدلّ اللفظة بوزنها هذا على معنى أخذ الشيء، نحو: تأدب وتفقه وتعلم، بمعنى: أخذ الأدب والفقه والعلم[4]. فتوكل هنا بمعنى: أخذ التوكل من الله تعالى.

وأشارت اللفظة إلى معنى الصيرورة، أي: صيرورة الفاعل أصل الفعل[5]، فتوكلنا صرنا متوكلين. وكذلك دلّت على معنى الاعتقاد[6]، فتوكلنا اعتقدنا انه وكيلنا فتوكلنا عليه. ومجيء الصيغة بهيأة الماضي يدلّل على معنى الاستمرار، بمعنى مادمنا نتوكل عليك[7]. في الحاضر و المستقبل على وجه الاستمرار.

اسْتَفْعَلَ:

وزيد بهذه الصيغة ثلاثة أحرف (سوابق) على بنية الكلمة الأصلية (الهمزة والسين و التاء) وهي النمو الخارجي للصيغة.

وجاءت في القرآن الكريم لتؤدي دلالات متعددة كقوله تعالى: **(أن رَّءَاهُ**

---

(1) ينظر: شرح تصريف الزنجاني: 74.

(2) ينظر: لسان العرب. مادة (وكل): 5/ 2.

(3) ينظر: شرح تصريف الزنجاني: 74.

(4) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 552.

(5) ينظر: تلخيص الأساس على متن البناء، للشيخ علي بن عثمان: 46.

(6) ينظر: المصدر نفسه: 41.

(7) ينظر: من وحي القرآن 22/ 153.

ٱسْتَغْنَىٰٓ)[1].

والاستغناء ضد الاحتياج، وهو النفع[2]. وأصل الفعل هو: غني، ومن ثم التصقت به السابقة (استـ) لتكسبه دلالات إضافية لم تكن موجودة في الفعل قبل دخولها عليه.فعبّرت الصيغة (استفعل) عن معنى التحول والصيرورة[3]. ودلّت في هذا المقام على معنى أن الإنسان قد تحوّل وصار غنياً.

وكذلك أشارت الآية المباركة إلى معنى الوجود، وهي إصابته على هيأة ما كقولك: استعظمته أي: وجدته أو أصبته عظيما[4]. واستغنيته وجدته غنيا.وجاءت دالة على معنى المطاوعة[5]، من (أفعلته) فـ (استفعل) أي: أغنيته فاستغنى، فبعد رؤيته للمال أي: بعد ما أريناه المال،استغنى عن ربه[6]. ودلّت اللفظة على معنى((التنقل من حال إلى حال))[7]، فالفعل استغنى دل على تحول الإنسان من حال الفقر إلى حال الغنى.وقد تكون دالة على معنى الاعتقاد[8]. فاستغنى اعتقد أنه غني، وهذه الدلالة كثيرة الاستعمال فيصيغه (استفعل).

---

(1) العلق: 7.

(2) ينظر: مختار الصحاح، مادة (غني): 357.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب: 1/ 87.

(4) ينظر: المنصف: 1/ 77.

(5) ينظر: همع الهوامع: 6/ 28.

(6) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 484.

(7) المنصف: 1/ 78.

(8) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 111.

وكذلك عبّرت عن معنى التدرج وحصوله دفعة بعد دفعة[1]؛ لأن المال يتزايد تدريجيا حتى يستغنى به صاحبه، وقد تكون بمعنى (فَعِلَ) فاستغنى بمعنى غَنِيَ[2].

وقد تدلّ على معنى التكلف والتصنع، فاستغنى بمعنى يستغني[3]. فانه يظهر غناه بتكلف وتصنع؛ لأن الناس عبيد الله والله هو الغني الحميد، فحقيقة الإنسان الفقر والغنى الحقيقي هو لله سبحانه وتعالى، بدليل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[4]. فالمال مال الله والإنسان مستخلف عليه.

ودلّت على معنى الشعور بالاستغناء، فقيل: ((إنما يشعر بالاستغناء إذا (رآه) يعني رأى نفسه بالجنبة الاستقلالية، أو رأى نفسه مستغنيا.أو إن رؤيته للنفس هي الاستغناء... فيكون المحصل: أن رؤية النفس سبب للشعور بالاستغناء، والشعور بالاستغناء سبب للطغيان))[5].

وكذلك دلّت على معنى القوّة[6]، فظن أن من خلال رؤيته لنفسه أو لماله بأنه مستكفٍ بهما. فرؤيته لنفسه متجسده مثلا بما أختُصَّ به من شرف العلم والمال فيغتر ويطغى بهما. وهما من القوى المودعة لدى الإنسان، وفي الوقت نفسه هي

(1) ينظر: أبنية الصرف: 399.

(2) ينظر: همع الهوامع: 6/ 28.

(3) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 552.

(4) فاطر: 15.

(5) منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 344.

(6) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 45.

دلالة على وهمه في استغنائه عن خالقه.جل وعلا[1]. ((أي: إذا كثر ماله واستغنى بطر وطغى وخرج عن الحد المحدود له))[2]؛ لأن المال يدفع الإنسان إلى الطغيان باعتبار أن المال هو الذي يُؤمِّن للإنسان كل احتياجاته وشهواته، فيخرجه عن طوره، ويخل بتوازنه، ويدفعه إلى تجاوز حدوده الطبيعية في نظرته إلى نفسه والى غيره[3]. وتأتي صيغة (أسْتَفْعَلَ) للدلالة على المبالغة في الاستغناء والطغيان مع الإصرار عليهما[4]. نتيجة لمعنى التجدد والحدوث في صيغة الفعل بشكل عام.وأفادت معنى الإظهار إذ أن الإنسان أظهر استغناءه. ومثله قوله تعالى: (وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ)[5]. ومن الألفاظ التي وردت على هذه الصيغة (استفعل) قوله تعالى: (سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ)[6].

وقد جاءت اللفظة (استغفرت) على مثال هذا الوزن (أسْتَفْعَلَ) للتدلّيل على اغلب المعاني التي جاءت بها اللفظة (استغنى)من دلالة الصيرورة والمطاوعة و الإصابة على الهيأة والاعتقاد والتدرج في قبول الاستغفار وغيرها من المعاني.

دلالة الفعل الرباعي المجرد:

فَعْلَلَ:

---

(1) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: 2/ 25.

(2) ينظر: التبيان: 10/ 380.

(3) ينظر: من وحي القرآن:24/ 338.

(4) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 135.

(5) التغابن: 6.

(6) المنافقون: 6.

وهي بنية الفعل الرباعي في وضعه الأصلي[1]، فالوزن (فَعْلَلَ)هو الوزن الوحيد لصيغة الرباعي المجرد، فقال المبرد: هو من ((بنات الأربعة التي لا زيادة فيها))[2]، وهذا تكرار مقطعي لمن قال بثنائية الأفعال. وهناك صيغ أُلحِقَت بالرباعي المجرد[3]، وقيل إنها صيغة وعدوها سبعة[4]. والصحيح أن الرباعي المجـرد له بناء واحد وهـو (فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ فَعْلَلَةً)[5]. وما قيل في الصيغ أنها رباعية هي مما أُلحِقَت بالرباعـي،((فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلا على قوّة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه في نحو: صرصر وحقحق دليلا على تقطيعه. ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة، والإشفاق على الحرف المضعف أن يجئ في آخرها وهو مكان الحذف وموضع الإعلال وهم أرادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل فهذا أيضاً من مساوقة الصيغة للمعاني))[6].

وجاء في قوله تعالى: (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا)[7].

فالفعل (دَمْدَمَ)على وزن (فَعْلَلَ) جاء للدلالة على معنى الغضب[1]، أي:

---

(1) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 113.

(2) المقتضب: 2/ 107.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 107 ـ 108.

(4) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 138.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 286.

(6) الخصائص: 2/ 155.

(7) الشمس: 14.

((أطلق عليهم غضبه فيما يوحي به من تنكيل وعذاب صارخ))[2]. وهذا المعنى كثير التلاؤم مع الدلالة الصوتية للفعل (دَمْدَمَ) فصوت الدال هو صوت انفجاري وصوت الميم انفي يدلّلان على التألم الناتج عن الغضب. وهذا الغضب جاء نتيجة لفعلهم الشائن المتمثل بعقرهم الناقة، أي: انفجر الله غضبا عليهم لسوء فعلهم. وقيل أن الفعل أُرِيْدَ به معنى الإطباق، أي: أطبق عليهم العذاب، كما دلّت على التضييق، فدمدمت على الشيء إذا ضيقت عليه[3]. و((دمدم عليه القبر أطبقه))[4].

وقد يدلّ على الإظهار[5]، فقوله تعالى: (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم)[6] أي: أظهر الغضب والشدة. وقد يدلّ على معني الصيرورة[7]، أي: صار غاضبا. وكذلك التكرير الكامن في الفعل المضاعف (دَمْدَمَ) فهو أمر يتناسب مع التجدد والحدوث للصيغة الفعلية، ومع خلودية العذاب؛ لأنه صادر عن غضبه وانتقامه جل وعلا.

وقال تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)[8].

والفعل (زَلْزَلَ) على وزن (فَعْلَلَ) وهو تكرار مقطعي؛ لأن العضو (اللسان)

---

(1) ينظر: في ظلال القرآن: 30/ 177.

(2) من وحي القرآن: 24/ 287.

(3) ينظر: التبيان: 10/ 361.

(4) النهر الماد: 8/ 478 بهامش: تفسير البحر المحيط.

(5) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 46.

(6) الشمس: 14.

(7) ينظر: عمدة الصرف: 21.

(8) الزلزلة: 1.

فيه يتذبذب أكثر من مرّة، وعادة يتراوح بين ذبذبتين أو أربع[1]. وقد دلّت اللفظة على حدث التزلزل، وهو الاضطراب وتكرير حروف لفظه تنبّه على تكرير معنى الزلل فيه[2]. ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[3]. وقوله: ﴿وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيدًا﴾[4].

فزُلْزِلَت ورجفت ورُجّت بمعنى واحد، فهي دلالة على الحركة الشديدة[5]. فهي تعني الهول العظيم؛ لأن الأرض في سهولها وجبالها ترجف وتتصدع وتتساقط، تفقد كل اثر للتماسك[6]. فتفيد التعظيم والتفخيم، أي: أنها متناهية في الشدة والهول[7].

وفي اللفظة كناية عن أمر القيامة؛ لأنها تتحدث عن أمور كونية خاصة بقيام الساعة، فهو زلزال يوم القيامة[8]. والسياق أيضا دال على أن هذه الحركة لم تحدث إلى الآن وأن التنبؤ قائم على حصوله مستقبلا[9].وهو أمر حادث بمعجزة لا بقانون

---

(1) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر: 101.

(2) ينظر: المفردات. مادة (زلّ): 382، وتفسير الصافي: 5/ 357.

(3) الحج: 1.

(4) الأحزاب: 11.

(5) ينظر: مجمع البيان: 10/ 671 ـ 672.

(6) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 369.

(7) ينظر: الميزان: 20/ 392.

(8) نظر: البحر المحيط: 8/ 500.

(9) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 247.

طبيعي، ويكون هذا الفهم مؤيدا للمشهور بحدوثه عند يوم القيامة[1].

أما الدراسة الإحصائية لصيغ الأفعال المزيدة بحرف واحد فقد أشارت إلى أن هنــاك (183) مئة وثلاثا وثمانين صيغة مشكلة (88٪) من مجموع الصيغ المزيدة وهي أعلى النسب؛ وسبب ذلك يعود إلى خفة الوزن مع إعطاء الصيغة المعاني الدلالية الجديدة وهي كثيرة.

وكذلك بيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ الأفعال المزيد بحرفين وهي (21) واحد وعشرون فعلاً، مشكلاً (10٪) من مجموع الأفعال المزيدة، أما المزيد بثلاثة أحرف فجاء بـ (3) ثلاث صيغ مشكلاً (1٪) من مجموع الأفعال المزيدة؛ ويعزا ذلك إلى ثقل الصيغ المزيدة بحرفين أو بثلاثة أحرف على الألسن، لذا قل الناطقون بها فجاءت بهذه النسب القليلة، فكلما زاد حروف الزيادة على الصيغة قل التعامل بها وهكذا حصل في السور القرآنية القصار.

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 248.

المبحث الثالث

البناء للمعلوم والبناء للمجهول

إن في العربية استعمالين للفعل من حيث بناؤه:

أولا: فعل مبني للمعلوم، وهو الفعل الاعتيادي الذي يكون مصطحبا معه الفاعل في الجملة، سواء أكان صريحاً أم مضمراً، ظاهرا أم مستتراً[1]. كقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ)[2]، وقوله: (إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ)[3]. ويكون الفاعل ضميرا ظاهرا كقوله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[4]، وقوله: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)[5]. أما ما كان مستترا كقوله تعالى: ((كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب)[6]، وقـوله: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)[7]. وهذا ميدان علم النحو.

أما الثاني: فهو المبني للمجهول، وهو من الظواهر الأسلوبية اللافتة للنظر في البيان القرآني، ويسمونها ظاهرة الاستغناء عن الفاعل[8] أو يسمى فعلا ما لم يسم

---

(1) ينظر: الصرف الوافي: 199.

(2) الفيل: 1.

(3) النصر: 1.

(4) التين: 4.

(5) الشرح: 4.

(6) العلق: 19.

(7) الزلزلة: 4.

(8) ينظر: من أسرار العربية في البيان القرآني، لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: 53.

فاعله[1] فيترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي، كالعلم به نحو: قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ)[2]. فمن المعلوم أن الفاعل لفظ الجلالة، أو للجهل به، كسُرِقَ المتاع، أو لغرض التعظيم فيصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، من نحو: من بُلِيَ منكم بهذه القاذورات. أو تحقيره، فيصان اسم المفعول عن مقارنته. كقولك: أُذِيَ فلان، إذا عظم أو حقر من آذاه،أو للخوف منه أو للخوف عليه فيستر ذكره، وقد يكون لقصد الإيجاز، أو لاصطلاح السجع أو لإقامة وزن شعري وغيرها[3].

((ولا يؤخذ الفعل المبني للمجهول إلا من الفعل المتعدي ليصح إسناده إلى المفعول به، ويؤخذ الفعل اللازم مع الظرف والجار والمجرور))[4].

ويعد بناء الفعل للمجهول من الحالات التي تتجلى فيها ظاهرة التحول الداخلي في الحركات داخل مادة الكلمة، فمثلا كَتَبَ تصير كُتِبَ، وتَقَدَّمَ تصير تُقُدِّمَ[5] وهذا التحول يدخل ضمن (مورفيم المغايرة) وهو التغير في الصيغة الصرفية، وهذا التحول يسبب تحولا في المستويات اللغوية، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

واستعمل القرآن الكريم المبني للمجهول بشكل واضح في السور القصار،

---

(1) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: 88.

(2) البقرة: 216.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 88، وهمع الهوامع: 2/ 262 ـ 263.

(4) مختصر الصرف: 97.

(5) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 94 ـ 95.

فمن ذلك ذكر مواقف القيامة كقوله تعالى: (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ)[1].

وقد يستغنى عن ذكر الفاعل في موقف القيامة والآخرة؛ وذلك بإسناده إلى غير فاعله مطاوعة أو مجازا، كقوله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)[2].

ولتجلية الدلالات القرآنية لصيغ المبني للمجهول، ينبغي الوقوف عند بعض النصوص القرآنية، كقوله تعالى: (بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ)[3].

يقال: ((بعثر الرجل متاعه وبحثره، إذا فرّقه وبدده وقلب بعضه على بعض، ويقال: بعثرت الشيء وبحثرته، إذا استخرجته وكشفته))[4]. إذن هي دلالة الإظهار، وهذا المعنى أكده الشيخ الطوسي بقوله: والبعثرة إثارة الشيء بقلب باطنه إلى ظاهره[5]. وفعل البعثرة لم يأت في القرآن الكريم إلا في هذه الآية وفي آية أخرى مشابهة قال تعالى: (وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)[6].

وردت في اللفظة (بعثر)أربع قراءات[7]، قراءة بالحاء (بحثر) وببنائه

(1) العاديات: 9 ـ 10.

(2) الزلزلة: 1.

(3) العاديات: 9.

(4) الصحاح. مادة (بعثر): 1/ 493.

(5) ينظر: التبيان 10/ 290.

(6) الانفطار: 4.

(7) ينظر: معجم القراءات القرآنية: 8/ 216.

للفاعل(بَحْثَر)[1]؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يبعثر القبور عند حلول أمر القيامة. وقُرِئَ بالبناء للمجهول (بُحِثَ) و(بُحْثِرَ)[2]، والغاية في ذلك هو صرف الذهن إلى الحدث نفسه عن المحدث مع تركيز الانتباه فيه[3]. وهذا الحدث هو الدلالة على معنى البعث ليوم الحساب بإخراج الموتى[4]. فاكتسبت الصيغة هذا المعنى نتيجة تأثير ما بيّنته جملة (ما في القبور) في إضفاء الشحنة الدلالية المذكورة. وقُرِئَ بالبناء للفاعل (بَعْثَرَ)[5] للغرض نفسه الذي بيّنته القراءة (بَحْثَرَ).

فقد تضمنت اللفظة معنى دلالة الإخبار عن حدث القيامة، وهي كناية عنها؛ لأن بعثرة القبور وإخراج الموتى من مشاهدها.

وهناك ملحظ بياني واضح جلي، وهو أن القرآن الكريم ((يستغني عن الفاعل في أحداث القيامة، مع انتفاء الخوف عليه والجهل به... ويهدينا البيان القرآني إلى أن أساليب البناء للمجهول، والمطاوعة، والإسناد المجازي، تلتقي جميعا في الاستغناء عن الفاعل، ثم يكون لكل أسلوب منها ملحظه البياني الخاص))[6]. فبناء الفعل للمجهول في هذا المقام فيه تركيز الاهتمام على الحدث بصرف النظر عن محدثه؛ وذلك لهول ذلك الحدث والاندهاش منه. أما المطاوعة ففيها بيان

---

(1) ينظر: البحر المحيط: 8/ 505.

(2) ينظر: الكشاف: 4/ 279.

(3) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: 1/ 150.

(4) ينظر: الكشاف: 4/ 227.

(5) ينظر: مختصر شواذ القراءات، لابن خالويه: 178.

(6) من أسرار العربية في البيان القرآني: 55 ـ 56.

للطواعية التي يتم بها الحدث تلقائيا، أو على وجه التسخير؛ لأن كل شيء في هذا الكون خاضع لقانون إلهي يتحرك ويحدث بأمر الله تعالى يوم القيامة؛ لذلك لم يذكر الفاعل معها. وعند حلول المفعول به محل الفاعل وهو الإسناد المجازي، فالمعروف أن القبور ليست هي التي بعثرت نفسها،بل هناك قدرة خفية ألا وهي قدرة الله سبحانه وتعالى التي أحدثت فيها فعل البعثرة، إلا انه استعمال يعطي المسند إليه فاعلية محققة يستغني بها عن ذكر الفاعل الأصلي[1]. وقال تعالى: (وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ)[2].

فاللفظة (فُجِّرَتْ) فعل ماضٍ مبني للمجهول، وقد تضمنت مجموعة من الدلالات المعبّرة بقصدية تامة في التعبير القرآني؛ لأنها من ظواهر التعبير الكوني ليوم القيامة. والفعل المبني للمجهول (فُجِّرَتْ) فيه دلالة الحدث، وهو الانفجار المصحوب بالنار

و اللهب، وقد ذكر القرآن الكريم هذا المعنى أيضا في قوله تعالى: (وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ)[3]، فهو أمر عظيم ومهوّل؛ لأنه من مشاهد القيامة.

وقد تكون بمعنى الاندماج، فالبحار قد ((فُتِّحَت بعضها إلى بعض فصار الكل بحرا واحدا))[4]، وقيل اختلط عذبها بمالحها، ومالحها بعذبها[1]. وكذلك

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 56.

(2) الانفطار: 3.

(3) التكوير: 6.

(4) تفسير البيضاوي: 5/ 176، وينظر: تفسير الصافي: 5/ 295.

تعطي معنى الفيضان فتفجير البحار بمعنى فياضها[2].

وفي اللفظة دلالة على معنى الوصف للأحداث المتتابعة المثيرة في يوم القيامة؛ لأن هذا المعنى كثير الاقتراب من معنى التجدد والحدوث للصيغة الفعلية، لذا يستعين بالفعل المبني للمجهول لربط تلك الأحداث وتسلسلاتها، وهذا أشبه بالعمل الأدبي الروائي[3].

وقال تعالى: (سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)[4].

فالفظة (سيصلى) من الفعل الثلاثي (صَلِيَ) بكسر عين الفعل، من قولهم: صَلِيَ فلان النار سيصلى صلياً، أي: احترق[5]. وفيها قراءتان: (سَيَصْلَى) و(سَيُصْلَى) بالفتح والضم، وهما بمعنى واحد وهو البناء للمعلوم، والتقدير: سنصليه[6]. فبني الفعل للمجهول لأمرين هما:

أولا: للعلم به[7]. وهو الله سبحانه وتعالى الفاعل الحقيقي الذي سيصله نار جهنم ـ أعاذنا الله منها ـ يوم القيامة جزاءً لفعله (أبي لهب).

---

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 572.

(2) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 414.

(3) ينظر: ظاهر التحويل في الصيغ الصرفية: 89.

(4) المسد: 3.

(5) ينظر: مختار الصحاح. مادة (صلى): 275.

(6) إن قراءتها بالضم هي قراءة الاعمش، ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 239.

(7) ينظر: همع الهوامع: 2/ 262 ـ 263.

ثانياً: لغرض التعظيم[1]. فيصان الفاعل الحقيقي (لفظ الجلالة)من أن يقترن بحدث الفعل مباشرة، وهذا كثير في القرآن الكريم، عند ذكر الأهوال في موقف القيامة والآخرة، كقوله تعالى: (وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ)[2]. وقوله: (قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ)[3].

أما لدخول السابقة السين على اللفظة أفادت معنى التأكيد على حدث الاستقبال، بأنه سيصلى لا محال بتلك النار يوم القيامة[4].

وكذلك دلّت اللفظة (سَيُصْلَى)المبنية للمجهول على معنى التركيز على الفعل وليس على من قام به لعلّة العلم به من باب التعظيم من جانب وتسليط الضوء حول حقيقة تعذيبه من جانب آخر[5].

وقال تعالى: (فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ)[6].

و (خُلِقَ) فعل ثلاثي ماض، وهو ما لم يسم فاعله[7]. فدلالته المعجمية هي: أن الخلق أصله: ((التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء))[8]. فبُنِيَ الفعل (خَلَقَ) للمجهول للعلم بالفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى؛

---

(1) ينظر: المصدر نفسه.

(2) التكوير: 12.

(3) البروج: 4.

(4) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 239.

(5) ينظر: من أسرار العربية في البيان القرآني: 55 ـ 56.

(6) الطارق: 5، 6.

(7) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 55.

(8) المفردات. مادة (خلق): 296.

لأنه هو خالق كل شيء. فقال تعالى: (خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ)[1]، وقال: (ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ)[2].

وفي اللفظة (خُلِقَ) دلالة التركيز على الحدث وصرف النظر عن منشئه، والغاية من ذلك هو تذكير الإنسان بمبدأ خلقه لئلا يستغرق في طغيانه، لوجوده الكامل السوي الذي يوحي بالقوّة والجمال، فجاءت الآية المباركة التي من بعدها لتعطي ملخصا لطبيعة الطريقة في التناسل في أصل النشوء[3].

وبيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ الفعل المبني للمجهول الذي ورد بـ(17) سبعة عشر فعلاً، وبنسبة (2٪) وهي اقل نسبة من مجموع الأفعال وسبب ذلك؛ يعود إلى أن أغلب الأفعال التي بُنِيَت للمجهول في السور القصار تدلّل على أن الناس الذين بُشِّروا بالدعوة الجديدة بعد أن كانوا كفّاراً يركزون على الفعل ومن قام به بشكل أساسي لذلك يستوجب ذكر الفاعل والتصريح به، وهذا الأمر ينسجم مع العرض الجديد للدعوة بتعريف الناس الفاعل الحقيقي للوجود (وهو الله جل اسمه).

أما ما جاء من الأفعال المبنية للمجهول بهذه النسبة القليلة يرجع إلى أغراض بلاغية أهمها: إظهار العظمة للفاعل أو لتنزيهه عن بعض الأفعال التي لا تليق باقتران اسمه بها.

---

(1) الأنعام: 1.

(2) الأعلى: 2.

(3) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 182.

جدول يشير إلى الدراسة الإحصائية لصيغ الفعل (المبني للمجهول)في السور القرآنية القصار.

ت	المبني للمجهول	نوع الفعل	اسم السورة	رقم الآية
1	زلزلت	ماض	الزلزلة	1
2	خلق	ماض	الطارق	5، 6
3	أحل	ماض	التحريم	1
4	لعنتم	ماض	الحجرات	7
5	بعثر	ماض	العاديات	9
6	حصل	ماض	العاديات	10
7	فجرت	ماض	الانفطار	3
8	سيصلى	مضارع	المسد	3
			الأعلى	12
9	تؤثرون	مضارع	البينة	5
10	يموت	مضارع	الأعلى	13
11	يحدث	مضارع	الطلاق	1
12	تبعثن	مضارع	التغابن	7
13	تنبؤن	مضارع	التغابن	7
14	يؤفكون	مضارع	المنافقون	4
15	تردون	مضارع	الجمعة	8

المبحث الرابع

التوكيد

قبل الكلام على الموضوع لابد من التطرق إلى مسألتين مهمتين هما:

أولا: حروف التوكيد الداخلة على الصيغ الفعلية.

ثانيا: الغاية من هذا التوكيد.

فالحروف المؤكدة عندما تدخل الصيغة الصرفية تحدث تغييرا في مبناها ومعناها، سواء أكانت هذه الحروف سابقة أم لاحقة لبنية الكلمة؛ لتحقق لها معنى التوكيد.

- السابقة: (لام الابتداء + الفعل المضارع).
- اللاحقة: (صيغة الأمر + نون التوكيد الخفيفة).

(صيغة الأمر + نون التوكيد الثقيلة).

(فعل المضارع + نون التوكيد الخفيفة).

(فعل المضارع + نون التوكيد الثقيلة).

فنونا التوكيد (الخفيفة والثقيلة)* من أحرف المعاني، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ)[1].

---

* يرى بعض العلماء أن نون التوكيد الخفيفة أصل لبساطتها والشديدة فرع منها ورأى آخرون عكس هذا الرأي. وذهب فريق ثالث إلى أن كلا منهما أصل قائم بذاته وهو الصواب. ينظر: دروس في التصريف، محيي الدين عبد الحميد:190.

(1) يوسف: 32.

فهما لا يختلفان في دخولهما على الصيغة، إلا أن الأولى تختلف عن الثانية بقوة التأكيد. فقال سيبويه: ((اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة، كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة... فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت اشـــد توكيدا))[1]. إذن فالتوكيد بالشديدة آكد من التوكيد بالخفيفة؛ لأن التأكيد بالنون الشديدة بمنزلة التأكيد باسمين كما في قولك: قام القوم كلهم أجمعون، والتوكيد بالخفيفة بمنزلة التأكيد باسم واحد كقولك: قام القوم كلهم[2].

ولام التوكيد ونون التوكيد الخفيفة والثقيلة هي من المورفيمات المقيدّة؛ وذلك لتعذر استعماله منفردا، بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر سواء من المورفيمات المقيدّة أو الحرّة[3].

وذكر ابن عصفور الغرض والمغزى من التوكيد قائلا: أن ((التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس أو إزالة الشك عن الحديث أو المحدث عنه))[4]. وهناك أغراض متعددة للتوكيد ذكرها الدكتور فاضل السامرائي أهمها: أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع أو عدم الإصغاء، وان يدفع عن السامع ظنه بالمتكلم الغلط، وان يدفع المتكلم ظن التجوز، وقد يكون للتهويل والتعظيم، وقد يكون عند إطالة

---

(1) الكتاب: 3/ 508 ـ 509.

(2) ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 1/ 209.

(3) ينظر: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية: 64.

(4) المقرب: 261.

الكلام وخشي المتكلم على السامع نسيان أوائل الكلام كرر له اللفظ[1]. ويكون التوكيد في الكلام بحسب الحاجة إليه، فقد يكون الكلام لا يحتاج إلى توكيد، وقد يحتاج إلى مؤكد واحد أو أكثر بحسب ما يقتضيه المقام[2].

وقد استعمل القرآن الكريم كثيرا من المؤكدات بما يناسب ويلاءم المقام، ولهذه الاستعمالات دلالات متعددة، قال تعالى: (كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ)[3].

فاللفظة الفعلية (لَيَطْغَى)دلّت على معنى التوكيد لحدث الطغيان من قبل الناس، وهذا التأكيد اثبت معنى الغفلة التي يعيشها ذلك الإنسان بتخليه عن خالقه صاحب القدرة المطلقة المتكفل بتلبية كل احتياجاته، والاستغراق في ذاته[4].

والآية المباركة في محل الإخبار عن حقيقة (طغيان الإنسان)، ويكون الإخبار عنها بتنزيل المتلقي الخالي الذهن من مدلول الخبر منزلة السائل المتردد[5]، لذلك استعمل أكثر من مؤكد فجاء بـ (أن، واللام).

وفي اللفظة معنى العصيان وتأكيده؛ (ليطغى)بمعنى: ليعصي[6]. وقال الطبرسي: أن الإنسان يتجاوز حده ويستكبر على ربه[7]، وذلك هو معنى التوهم؛

(1) ينظر: معاني النحو: 4/ 152 ـ 154.

(2) ينظر: التعبير القرآني: 115.

(3) العلق: 6.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 24/ 337 ـ 338.

(5) ينظر: جواهر البلاغة: 61.

(6) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 483.

(7) ينظر: مجمع البيان: 10/ 658.

لأن الإنسان يتوهم

باستغنائه بذاته عن الله سبحانه وتعالى، وهذا المعنى تجلت به الصيغة بتأثير معنى الآية التي تليها: (أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ)[1]، فهو معنى قد أكد بموكدين؛ وذلك لوهـم الإنسان الأكيد[2].

وقد دلّت اللفظة على معنى البطر، بمعنى: ليبطر[3]، وهذا المعنى مؤكد، ويعني الإصرار في كفران النِعم التي سلف ذكرها في الآيات المتصدرة لهذه الآية المباركة[4]. وجاءت اللفظة لتؤكد على الدلالة الزمنية المستقبلية، فيُؤكد لأنه حدث غير موجود أُرِيْدَ حصوله وتحقيق أمر وجوده، فأُكِدَ للتركيز على حدوثه وحصوله.أما الماضي والحاضر فهما لا يُؤكدان؛ لاتهما ((حدثان موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هــو حاصل))[5].

وقال تعالى: (كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ)[6]. والفعل المضارع فيه دلالة على حدث النبذ، والنبذ هو: ((إلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به، وذلك يقال: نبذته نبذ النعــل الخلـق))[7].

---

(1) العلق: 7.

(2) ينظر: تفسير الصافي: 5/ 348.

(3) ينظر: تفسير الماوردي: 4/ 483.

(4) ينظر: الميزان: 20/ 372.

(5) شرح المفصل: 9/ 41.

(6) الهمزة: 4.

(7) المفردات. مادة (نبذ): 788.

والسابقة اللام التي دخلت الصيغة الفعلية (نبذ) لتضفي عليها صفة التوكيد، وليست للقسم كما ذهب السيد الطباطبائي[1]؛ لأن اللام عند اتصالها بالأفعال تسمى لام القسـم، وفي هذه الصيغة دلّت على القسم مجازا لا حقيقة؛ لعدم الإشعار بالقسم في هذا المقــام[2]. فالصيغة الفعلية قد اجتمع فيها أكثر من مؤكد، الوحدة الصرفية المقيدة (اللام) والوحدة الصرفية المقيدة (نون التوكيد الثقيلة)، وإنما اتصلتا بالصيغة الفعلية لتأدية معنى التأكيد.

(لام التوكيد + الفعل المضارع + نون التوكيد الثقيلة)

(ل + ينبذ + ن)

وقال السيد الصدر: ((أن نون التوكيد في: لينبذن، لزيادة التأكيد... وفيه إشعار بالذلة والصغار، وهذا إنما يستفاد من التأكيدات في لينبذن، أو من السياق العام))[3]. وفي اللفظة تأكيد على معنى التحقير، لتوهم الإنسان في مسألة خلوده بالمال؛ لذلك ((ينبذ في النار كما تنبذ الأشياء الحقيرة التي لا غنى فيها))[4].

وقال تعالى: (لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ)[5]. وفي اللفظة الفعلية قراءتان[6]:

الأولى: (لترُون)بضم الواو دون همزها[1]، والظاهر أن هذه الرؤية هي رؤية

---

(1) ينظر: الميزان: 20/ 414.

(2) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 168.

(3) منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 168 ـ 169.

(4) من وحي القرآن: 24/ 414 ـ 415.

(5) التكاثر: 6.

(6) ينظر: كتاب معاني القراءات: 559.

الورود كما قال تعالى: (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)[2]، ولا يكون رؤيةً عند الدخول فيكون الخطاب للكفّار؛ لأنه قال بعد ذلك: (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ)[3]، فهما تأكيد للجملة التي قبلها وزاد التوكيد بقوله: عين اليقين،نفيا لتوهم المجاز في الرؤية[4].

الثانية: (لترؤن)*. بهمز الواو وكان القياس أنها لا تهمز، ونُعِتَت بأنها قراءة مستكرهة[5].

ومن الراجح أن تكون الرؤية هنا بصرية؛((لان الرؤية متحققة الوقوع))[6]، في يوم القيامة، وهي دلالة زمنية مستقبلية. وهذا ما أكدته (اللام ونون التوكيد الثقيلة)اللتان دخلتا على الصيغة للدلالة على تأكيد يقينية الوقوع، فـ ((أكّد

---

(1) وهي قراءة: ابن عامر والكسائي، وعلي ابن أبي طالب، ومجاهد، والأشهب، وابن أبي عيلة، والسلمي، ينظر: البحر، المحيط: 8/ 508، والنشر في القراءات العشر: 2/ 403، ومعجم القراءات القرآنية: 8/ 225.

(2) مريم: 71.

(3) التكاثر: 7، 8.

(4) ينظر: البحر المحيط: 8/ 508.

* وهي قراءة الحسن البصري، وأبي عمرو. ينظر: معجم القراءات القرآنية: 8/ 226.

(5) ينظر: الكشاف 4/ 281، ((فإن قلت: لم استكرهن والواو المضمومة قبلها همزة قياس مطردة؟ قلت: ذلك في الواو التي ضمتها لازمة وهذه عارضة لالتقاء الساكنين)) المصدر نفسه.

(6) الميزان: 20/ 404.

الوعيد... تفخيما))[1].

(لـ + ترون + ن)

وقال الشيخ الطبرسي: أن اللام ((على نية القسم))[2]، وتقدير الكلام: والله لترون الجحيم. فعلى الرغم من أنها تفيد القسم، فإنها قد أفادت معنى التأكيد لفعل الرؤية. والفعل المضارع يلزم تأكيده بالنون إذا اتصلت به لام القسم[3]. وكذلك نون التوكيد الثقيلة التي لازمت الصيغة والتصقت بها أفادت معنى التوكيد للمعنى نفسه. فاستعمل التعبير القرآني أكثر من مؤكد؛ لأن المخاطب بمنزلة المنكر وبشدة لمدلول الخبر[4]. وهي رؤية الجحيم.

وقد يكون المراد بهذه الرؤية هي القلبية (البصيرة) التي هي من آثار اليقين قبل يوم القيامة، ولكنها غير متحققة لهؤلاء الملتهين، بل ممتنعة في حقهم، لامتناع اليقين عندهم[5]. إذن فالرؤية البصرية من آثار القيامة، والرؤية القلبية هي من آثار الدنيا للخاصة من الناس ـ وهم غير الملتهن ـ وهذه الدلالة تتناسب مع الدلالة الزمنية للفعل المضارع، وهي الحال والاستقبال، فالحالية هي الرؤية القلبية و الاستقبالية هي الرؤية البصرية.

إلا أن السياق القرآني قد وجّه اللفظة الفعلية للدلالة على زمن الاستقبال؛

---

(1) تفسير البيضاوي: 5/ 194.

(2) مجمع البيان: 10/ 683.

(3) ينظر: مدخل إلى دراسة الصرف العربي: 72.

(4) ينظر: جواهر البلاغة: 62.

(5) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: 1/ 197.

لأن رؤية الجحيم من خصائص الآخرة بدليل قوله تعالى: (فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ)[1]، فهي الرؤية المتحققة فعلا في ذلك اليوم (يوم القيامة).

وقال تعالى: (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ)[2].

والفعل (لَتُبْعَثُنّ) فعل مضارع مبني للمجهول، قد دخلته اللواصق (لام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة) وأصله من الفعل الثلاثي (بَعَثَ) على وزن (فَعَلَ) فـ((بَعَثَهُ و أَبْعَثَهُ بمعنى، أي: أرسله))[3]. وقال الرّاغب أن البعث نوعان:

الأول: بشري، كقولك: بعثت البعير أي: أرسلته، أو أبعثت فلان في حاجة.

الثاني: إلهي، ويعني به إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع وذلك يختص به الباريءّ تعالى، ولم يقدر عليه احد[4].

والنوع الثاني هو الذي قصده القرآن الكريم في هذه الآية المباركة وغيرها مـــن الآيات، كقوله تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا)[5]، وقوله: (قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ)[6].

فاللفظة (لَتُبْعَثُنّ)جاءت مؤكدة بأكثر من مؤكد (لام التوكيد ونون التوكيد

---

(1) ق: 22.

(2) التغابن: 7.

(3) الصحاح. مادة (بعث): 1/ 260.

(4) ينظر: المفردات. مادة (بعث): 132.

(5) المجادلة: 6.

(6) يس: 52.

الثقيلة)لتأكيد تكذيبهم؛ لذلك جيء في الآية الكريمة بلفظ (بلى) ومن ثم اليمين (وربي) ثم أكّد ذلك اليمين باللام والنون الثقيلة[1]، لشدة إنكار المخاطَب لمدلول الخبر وهو عدم اعتقاده بالبعث والمعاد (يوم القيامة)على الرغم من أن المعاد يعد ركنا اعتقادياً مهماً، ومن العقائد الغيبية لكل الأديان السماوية[2]. واللفظة تحمل معنى الكناية عن يوم القيامة بدليل قوله تعالى: (فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ)[3]. وهي دلالة على زمن الاستقبال؛ لأن المعنى يشير إلى يوم القيامة، والبعث أول مصاديقها، فهي تعطي معنى الجزم والقطع في تأكيد حقيقية البعث للذين يشككون في حقيقته وحصوله مستقبلا[4].

وقال تعالى: (قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ)[5]. فالصيغة الفعلية (لاستغفرن) من الفعل الثلاثي (غَفَرَ)على وزن (فَعَلَ)، فدلالته المعجمية متأتية من الغفر: وهو إلباس ما يصونه عن الدنس، ومنه قيل: اغفر ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ[6]. فالقرآن الكريم أورد المعنى نفسه عند استعماله هذه اللفظة، فالغفران والمغفرة: هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. والاستغفار: هو طلب

(1) ينظر: مجمع البيان: 10/ 380.

(2) ينظر: عقائد الأمامية، محمد رضا المظفر: 126، والمعاد بين الروح والجسد، محمد تقي فلسفي: 1/ 12.

(3) الروم: 56.

(4) ينظر: من وحي القرآن: 22/ 258.

(5) الممتحنة: 4.

(6) ينظر: لسان العرب. مادة (غفر): 6/ 329.

ذلك بالمقال والفعال[1]. واللفظة دالة على معنى الوجود، إذ أنني أصبته على هيأة الغفران[2]، أي: وجدته غفّارا فسألته أن يغفر لك. وقد تكون اللفظة تفيد معنى التحول والصيرورة[3]، أي حتى يتحوّل ويصير بعد ذلك الاستغفار إلى إنسان مهتدٍ ومؤمن، إلا انه قد حدث خلاف هذا لآزر والد بني الله إبراهيم (عليه السلام).

وعند دخول (اللام والنون الثقيلة)على الصيغة لتأدية معنى التوكيد، وذلك لشيئين:

أولا: تأكيد دلالة الاعتقاد[4]. بان الله سبحانه وتعالى يقبل توبة من تاب إليه، ويغفر لمن استغفره، وذلك لقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ**﴾[5].

وقوله: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ**﴾[6].

ثانيا: تأكيد قيام إبراهيم (عليه السلام) بفعل الاستغفار.

وفي اللفظة دلالة زمنية استقبالية، بمعنى: بعد أن استغفر لك الله، قد ينالك الغفران.

---

(1) ينظر: المفردات. مادة (غفر): 609.

(2) ينظر: المنصف: 1/ 77.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب: 1/ 87.

(4) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 111.

(5) آل عمران: 135.

(6) النساء: 48.

الخاتمة

الخاتمة

بعد أن شارفت على الانتهاء فلابد من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها دراستي، ويمكن إجمالها بما يلي:

- أفصحت الدراسة عن كون الزيارة في المبنى لا تؤدي إلى زيادة في المعنى؛ لإمكانية وجود صيغ وردت بأقل عدد من الحروف في تركيب بنيتها، إلا أنها تؤدي المعاني الدلالية التي تحتملها الزيادة، كالصيغة المصدرية (فَعْل) وهي (فَصْل) بمعنى (فاصل) فأدّت معنى اسم الفاعل على الرغم من مجيئها بهيأة المصدر، وهذا يبين كثافة الدلالة الصرفية في السور القصار.
- توصلت الدراسة إلى اختلاف صفات ذات الله عن صفات أفعال الذات؛ لإمكانية تصور التعددية والضدية في الثانية (صفات أفعال الذات) ولا يمكننا تصورها في الأولى (صفات ذات الله).
- أبرزت الدراسة أن الصيغ الصرفية تنقسم على قسمين هما:

أ - الدلالات العامة (دلالات الصرفيين):

وهي الدلالات التي تعارف عليها الصرفيون وقد وجد البحث أن لكل صيغة دلالات ذكرها الصرفيون وورد لها مثيل في السور القصار، ومنها ما تواضع عليه الصرفيون ولم ترد في السور القصار من مثل: المصدر الصناعي، والفعل الرباعي المزيد بحرف والرباعي المزيد بحرفين.

ب - الدلالات الخاصة (دلالات النص القرآني):

وهي الدلالات المنفردة للصيغ الصرفية؛ لان لكل صيغة دلالة معينة متكونة بتأثير

سياقي (السياق الذي ترد فيه)، فقد وجد البحث أن هناك دلالات انفرد بها التعبير القرآني؛ لان السياق الذي وردت فيه هو الذي يحدد دلالتها، وهي دلالات ذكرها المفسرون ولم يذكرها الصرفيون. ومن ذلك معاني كلمة (يدي) التي تكون بمعنى (قبل) وقد تكون بمعنى (أمام) وقد تكون بمعنى (العلو والارتفاع) وغيرها. وأغلب هذه المعاني يحددها السياق القرآني الذي حلت به.

- بيّنت الدراسة استعمال الصيغ الصرفية في السور القصار بكلتا الحالتين القياسية والسماعية على السور دون التقيد بواحدة دون الأخرى.
- كان للقراءة القرآنية النصيب الأوفر في بيان الدلالات القرآنية للصيغ الصرفية؛ منها صيغة (مالك) في قوله تعالى: ((مالك يوم الدين)) وصيغة (حمّالة) في قوله تعالى: ((وامرأته حمّالة الحطب)) وصيغة (النفاثات) في قوله تعالى: ((من شر النفاثات في العقد))... الخ.
- أبرز البحث أهمية التبدلات للصيغ الصرفية في السور القصار وبيان المعاني الدلالية المختفية وراء تلك التبدلات وقد لا تظهر إلا من خلالها، منها: (فاعل بمعنى مفعول) و(فعلان بمعنى اسم الفاعل) و(مفعول بمعنى فاعل) و(فعيل بمعنى مفعول) و(الصفة المشبهة بمعنى صيغ المبالغة) وهذه التبدلات عادة تكون لأغراض دلالية غايتها المبالغة.
- أظهرت الدراسة استدراكات على بعض الإحصاءات التي أُقِيْمَت حول الدراسات القرآنية، أمثال الأستاذ إبراهيم مصطفى في دراسته الإحصائية لاسم الآلة إذ فاته ذكر الأوزان القياسية (مثقال) ومن غير القياسية (حبل وماعون) في

السور القصار.

- أفصحت الدراسة عن إشكالية واضحة في حد التثنية. وحصراً في قولهم: (دون اختلاف في المعنى) وسبب ذلك؛ هو إمكانية استعمال العرب ألفاظاً دالة على المثنى مع اختلاف معانيها، كقولهم: الملوان والجديدان والأسودان.
- بيّنت الدراسة كذلك إمكانية الخروج على القاعدة الصرفية، ودلالة ذلك وفق ما جاء في جمعي المذكر السّالم والمؤنث السّالم ودلالة كل واحد منهما على معنى القلة؛ إلا إنهما قد دلا على معنى الكثرة عند استعمالهما في التعبير القرآني من مثل: (المؤمنون والصادقون والمنافقون والصالحات ومؤمنات ومسلمات.... الخ).

وهذا خلاف القاعدة. فضلاً عن جموع التكسير للقلّة والكثرة فالدلالة العددية فيها لا تتحد بنوع البناء كما ذهب إليه الصرفيون، وإنما يتعين بالقرينة اللفظية أو المعنوية.

- أكدت الدراسة على أهمية الألفاظ القرآنية من الناحية الصوتية وطريقة نظمها، فالجانب الصوتي له الأثر في بيان الدلالات العميقة المنعقدة للصيغ الصرفية، كلفظ موازين والرحمن والرحيم والمصلين...
- أفصحت الدراسة عن حاجة الصيغة الصرفية وتشكلاتها إلى سياقات قرآنية محددة حتى تتمكن من الإفصاح عن نفسها بالقيم الدلالية المعبرة، من مثل صيغة: (مفعول) فهو وزن يلتقي فيه اسم المفعول والمصدر الميمي واسما الزمان والمكان، ولا يتعين المعنى إلا بالسياق، إذن فالسياق هو الفيصل الذي يتحكم

بأغلب الصيغ الصرفية في السور القصار بدلالات مقامية.

- للسياق أثره في بيان المعنى الزمني للأفعال بغض النظر عن مجيء الفعل على زمن معيّن، إلا انه قد يدل على خلاف ما جاء به من دلالة زمنية، كالماضي الذي يدل على الحاضر والمستقبل وبعكسه.

أما الدراسة الإحصائية للصيغ الصرفية في السور القرآنية القصار هي دراسة تطبيقية دلالية اعتمدت القياس العددي والاستقصاء الدقيق لتلك الصيغ وهي:

- إن الدراسة الإحصائية لصيغ المصدر الصريح قد شكلت (53) ثلاثة وخمسون مصدراً، وبنسبة (77٪) من مجموع المصادر في السور القصار؛ وإن السبب في هذه الزيادة يعزا إلى التقييد الوارد في الدلالة في كل من المصدر الميمي ومصدر المرة ومصدر الهيأة واسم المصدر مع طلاقته بالدلالة على الحدث وبدون تقييد في المصدر الصريح.
- وأشارت الدراسة الإحصائية لصيغ اسم الفاعل إلى (59) صيغة مشكلاً (25٪) من مجموع المشتقات؛ وسبب ذلك يعود إلى أن اسم الفاعل في دلالته على الحدث وصاحبه جارٍ مجرى الفعل في إفادة معنى التجدد والحدوث وهذا الأمر يتناسب ويتلاءم مع التجدد في العقيدة الدينية في سورٍ كان اغلبها مكيّة، وهي نسبة تشكل الربع تنسجم مع عدد الداخلين في الدين الجديد من أهل مكة.
- وتبيّن من الدراسة الإحصائية لصيغ المبالغة أنها قد وردت بـ(45) خمس وأربعين صيغة بنسبة (19٪) من مجموع المشتقات؛ وسبب ذلك هو أن صيغ المبالغة من المشتقات التي حُوِّلَت من صيغة (فاعل) إلى المبالغة، لإفادة وصف اسم الفاعل

بالكثرة والمبالغة. لذا جاءت واصفته بالمبالغة بنسبة (19٪) من أصل (25٪) وهي أقل منه فهو أمر طبيعي بدلالة غالبيته على المبالغة في هذه الصيغ.

- وأشارت الدراسة الإحصائية إلى صيغ اسم المفعول ألى (32) اثنتي وثلاثين صيغة، وقد شكلت (13٪) من مجموع المشتقات وهي نسبة دون الربع، ويعزا ذلك إلى مسألة التذكير، والتذكير بطبيعته لا تحتاج إلى الإفراط به، وإنما جاء للتركيز على من يراد تذكيره، وليس الذكرى نفسها المتمثلة بذات المفعول مع حدثه.
- اتضح من خلال الدراسة الإحصائية لصيغ الصفة المشبهة أنها أكثر صيغ المشتقات وروداً في السور القصار فقد وردت بـ(82) اثنتي وثمانين صيغة مشكلة (35٪) من مجموع المشتقات وهي أعلى النسب؛ لأن الصفة المشبهة ضمن الصفات، وهي المعنى العام لكل الصفات الموصوفة بالحدث، وهي: صفة الفاعل، وصفة المفعول، وصفة التفضيل وصفة المبالغة، والصفة المشبهة.
- أما الدراسة الإحصائية لأسماء التفضيل والزمان والمكان والآلة فقد وردت صيغها بأقل نسبة من مجموع المشتقات، إذ جاء اسم التفضل بـ(17) اسماً مشكلاً (7٪) من مجموع المشتقات، وجاء اسما الزمان والمكان بـ(5) صيغ قد شكلا (2٪) من مجموع المشتقات، كما جاء اسم الآلة بـ(8) ثمان صيغ مشكلاً (3٪) من مجموع المشتقات؛ وسبب تلك القلة لهذه الأسماء في السور القصار هو دلالة هذه الصيغ على شيءٍ واحدٍ هو زيادة الفضل، ودلالة الزمان أو المكان، ودلالة الآلة (ما أدي الفعل بوساطته).

- وقد بيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ (المثنى) التي جاءت بـ(5) صيغ ودلالة هذه القلّة هي التركيز على الحكم الجمعي وليس على الاثنين فقط. وهذا الأمر يتناسب مع غاية الشريعة في هداية الناس جميعاً لا الاقتصار على فئة دون الأخرى.
- وشكلت الدراسة الإحصائية لصيغ جمع المذكر السّالم (49) تسعاً وأربعين صيغة أي بنسبة (55٪) من مجموع جموع التصحيح، وهو أعلى بقليل من نسبة جمع المؤنث السّالم؛ وسبب هذا يرجع إلى إمكانية استعمال بعض صيغ جمع المذكر السّالم للدلالة على كلا الجمعين المذكر لسالم والمؤنث السّالم من مثل: لفظ المصلين الذي يدلّ على كلا الجمعين.
- وقد شكلت الدراسة الإحصائية لصيغ جمع المؤنث السّالم التي جاءت بـ(39) صيغة وبنسبة (44٪) من مجموع جموع التصحيح، وهي أقل من نسبة جمع المذكر السّالم بقليل، وهي نسبة تكاد تقترب من النصف، ودلالة هذا هي اشتراك المرأة مع الرجل في الخطاب القرآني فهي شريكة الرجل في كل مسيرة حياته، ولأنها تعد نصف المجتمع؛ لذلك خصها بالخطاب تقريبا بقدر ما خُوْطِبَ به الرجل.
- وبيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ جموع التكسير إلى (114) جمعاً مكسراً وهي أعلى نسب الجموع، إذ شكلت (49٪) من مجموع الجموع؛ وسبب ذلك هو الدلالة على الكثرة والمبالغة في العدد ليناسب المخاطبين في تلبية أوامر الله سبحانه وهم جميع الناس هذا من جانب، وليناسب الدلالة العددية لكل الموجودات وكل ما خلق الله سبحانه وتعالى من جانب آخر.

- وأشارت الدراسة الإحصائية لصيغ اسم الجمع إلى (23) صيغة مشكلاً (10٪) من مجموع الجموع، ولصيغ اسم الجنس الجمعي (4) أربع صيغ مشكلاً (1٪) من مجموع الجموع، وهما أقل النسب، ويعزا هذا إلى التقييد الحاصل في الصيغتين ليسبب الدلالة الجمعية للاسم في اسم الجمع، والجمعية والجنسية لاسم الجنس الجمعي.
- كما وضحت الدراسة الإحصائية للفعل الماضي الذي ورد بـ(303) ثلاثمئة وثلاث صيغ مشكلاً أعلى نسبة من مجموع الأفعال باختلاف أزمنتها وهي (44٪) وسبب ذلك؛ أن الماضي حدث متأكد منه، ومجيئه في السور القصار للعبرة، لأن الناس يعرفون تلك الحوادث من خلال بعض أحداث الأقوام السالفة، وقد يكون مجيئه يدلل على تحقيق الحدث مستقبلاً في إنبائه عن أحداث القيامة والآخرة، وقد يعزا إلى التقدير والقضاء وهو زمن تَـمَّ وانقضى بالتقدير الإلهي.
- وبيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ الفعل المضارع في السور القصار وهي (253) فعلاً وبنسبة (37٪) من مجموع الأفعال وهي نسبة قد تساوي الثلث، وهي نسبة غير قليلة ومجيء المضارع الدال على معنى التجدد والحدوث في هذه السور التي كان أغلبها مكياً والمخاطبون فيها هم أناس في حالة حركة واضطراب لما عرض عليهم من دين جديد في تركهم الأوثان والأصنام، وقد يكون لانتقالهم في عقائدهم من الوثنية إلى التوحيد.
- وشكّلت الدراسة الإحصائية لصيغ الأمر (107) صيغة بنسبة (15٪) من مجموع

الأفعال، وهي نسبة قليلة، فجيء بها بهذه القلة ليناسب فكرة التصحيح والبناء للأفكار المتلوثة بأوهام الشرك والضلال وبشكل تدريجي، حتى لا يستدع الاستنفار جرّاء الغلظة والصرامة في تكثير الأوامر في الوهلة الأولى عند نشر الدين الجديد (الدين الإسلامي).

- وأشارت الدراسة الإحصائية لصيغ الأفعال المزيدة بحرف واحد إلى (183) صيغة مشكلاً (88٪) من مجموع الصيغ المزيدة، وهي أعلى النسب؛ وسبب ذلك يعود إلى خفة الوزن مع إعطاء الصيغة المعاني الدلالية الجديدة وهي كثيرة.
- وقد بيّنت الدراسة الإحصائية لصيغ الأفعال المزيدة بحرفين وهي (21) واحد وعشرون صيغة وهي (10٪) والمزيد بثلاثة أحرف هي (3) ثلاث صيغ مشكلة (1٪) من مجموع الأفعال المزيدة؛ ويعزا هذا إلى ثقل الصيغ المزيدة بحرفين أو ثلاثة أحرف على الألسن، لذا قل الناطقون بها فجاءت بهذه النسب القليلة.
- وأظهرت الدراسة الإحصائية لصيغ الفعل المبني للمجهول إلى (17) فعلاً، وهي (2٪) من مجموع الأفعال؛ وسبب ذلك يعود إلى أن أغلب الأفعال التي بُنِيَت للمجهول في السور القصار تدلل على أن الناس الذين بشروا بالدعوة الجديدة بعد أن كانوا كفّارا يركزون على الفعل ومن قام به بشكل أساس لذا يستوجب ذكر الفاعل والتصريح به، وهذا الأمر ينسجم مع العرض الجديد للدعوة بتعريفهم الفاعل الحقيقي للوجود ـ وهو الله جل وعلا ـ أما ما جاء من الأفعال المبنية للمجهول بهذه النسبة القليلة فهو يرجع إلى أغراض بلاغية أهمها إظهار العظمة للفاعل أو لتنزيهه عن بعض الأفعال التي لا تليق باقتران اسمه بها.

المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

- ابنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ = 1965م.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي (276هـ)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط4، 1382هـ = 1963م.
- الأربعون حديثاً، للإمام الخميني، تعريب: السيد محمد الغروي، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم ـ إيران، 1411هـ = 1991م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (754هـ)، مصر، مطبعة المدني، 1989م.
- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر، 1970م.
- أسرار العربية، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (577هـ)، مطبعة بريل، ط11، 1303هـ = 1886م.
- اشتقاق أسماء الله، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (337هـ)، تحـ: د. عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1394هـ = 1974م.
- إشكاليات القراءة وآليات التأويل، د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط4، 1996م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1331هـ)، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، د. عبد الحميد احمد بن يوسف الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1422هـ = 2001م.
- الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه (370هـ)، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (338هـ)، تحـ: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ، 1978 ـ 1980م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، ابن السيد البطليوسي (521هـ)، تحـ: د. مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط2، 1990م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي، تقديم: د. تمام حسان، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1397هـ = 1977م.
- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الأدلسي (672هـ)، بخط: يحيى سلوم العباس، مكتبة النهضة، بغداد، 1984م.
- الأمالي النحوية، ابن الحاجب (646هـ)، تحـ: هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ = 1985م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (761هـ)، ومعه كتاب: (بغية السالك إلى أوضح المسالك) تأليف: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة،

بيروت ـ لبنان، 1402هـ = 1982م.

- أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1971م.
- بحار الأنوار، للعلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (1110هـ) تعليق: الحاج السيد جواد العلوي والحاج الشيخ محمد الإخوندي، دار الكتب الإسلامية، طهران، (د.ت).
- البحث النحوي عند الأصوليين، د. مصطفى جمال الدين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1980م.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحـ: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1376هـ = 1957م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، بغداد، ط1، 2000م.
- البنى النحوية، نوم جومسكي، ترجمة: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م.
- التبيان في علوم القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616هـ)، تحـ: الأستاذ إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1380هـ = 1961م.
- التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحـ: مفتي حماة السابق

محمد سعيد بن مصطفى النعسان، علق عليه: احمد الخاني ومحيي الدين الجراح، دار المعارف للطباعة، دمشق، ط2، 1390هـ = 1970م.

- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة، الأردن ـ الزرقاء، ط1، 1405هـ = 1985م.
- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة والنشر ـ جامعة الموصل، بيت الحكمة ـ جامعة بغداد، 1989م.
- التفاحة في النحو، لأبي جعفر النحاس (338هـ)، تحـ: كوركيس عواد، مطبعة العاني، بغداد، 1965م.
- تفسير أبي السعود، المسمى بـ(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، قاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العمادي (951هـ)، المطبعة المصرية بالأزهر الشريف، مصر، ط1، 1347هـ = 1928م.
- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (745هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1398هـ = 1978م.
- تفسير البيضاوي المعروف بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (685هـ) بهامشه حاشية العلامة أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1388هـ = 1968م.

- تفسير التبيان لشيخ الطائفة الطوسي (460هـ)، تحـ وتصـ: الـشيخ احمـد حبيـب قصير العاملي، مكتبة الأمين للطباعة والنشر، النجف الأشرف ـ العراق، مطبعة النعمان، 1389هـ = 1969م.
- تفسير الصافي، المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني (1091هـ)، مكتبة الـصدر، إيران، ط3، 2001م.
- تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري (450هـ)، تحـ: خضر محمد خضر، مطابع مقهوي، الكويت، ط1، 1402هـ = 1982م.
- تفسير من وحي القرآن، سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فـضل الله، دار الملاك، ط2، 1419هـ = 1998م.
- تقريب المقرب، لأبي حيان الأندلسي (745هـ)، تحـ: د. عفيف عبد الـرحمن، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1402هـ = 1982م.
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، د. عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي، مصر، 1977م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، مطبعة الـسعادة بمصر، ط12، 1379هـ = 1973م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الفرقان محمد بن علي الصبان الشافعي (1206هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1210هـ.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (370هـ)، تحـ: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، 1977م.

- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي (377هـ)، تحـ: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح لاشين، مراجعة: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1385هـ = 1965م.
- حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة (264هـ)، تحـ: د. سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحـ: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط4، 1990م.
- دراسة الصوت اللغوي، احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1976م.
- دروس في التصريف، محيي الدين عبد الحميد، مصر، ط3، 1958م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (471هـ)، حققه وقدم له: د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1987م.
- الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم، د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988م.
- الدلالة اللغوية عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد، الدار البيضاء، الرباط ـ المغرب العربي.
- ديوان امرئ القيس، تحـ: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1377هـ = 1958م.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974م.

- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1964م.
- ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت والسجستاني، تحـ: نعمان أمين طـه، مطبعـة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1958م.
- رسالتان في اللغة، لأبي الحسن علي بـن عيسى الرمـاني (384هــ)، تحــ وتعــ: إبراهيم السامرائي، الناشر دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (د.ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الـدين السيد محمود الآلوسي (1270هـ)، عني بنشره وتصحيحه: السيد محمـود شـكري الآلوسي، إدارة الطباعـة المنيريـة، دار إحيـاء الـتراث العربـي، بـيروت ـ لبنـان، (د.ت).
- الزمن واللغة، د. مالك يوسف المطلبي، الهيأة المصرية للكتاب، ط1، 1986م.
- السبع في القراءات، ابن مجاهد (324هـ)، تحـ: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1972م.
- سر صناعة الإعراب، الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحـ: مـصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البـابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ = 1954م.
- السريانية نحوها وصرفها، د. زاكية محمد رشدي، دار الثقافـة للطباعـة والنـشر، 1977م.
- شذا العرف في فن الصرف، الأسـتاذ الـشيخ احمـد الحمـلاوي، مطبعـة الرايـة، مكتبة النهضة، بغداد، 1988م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري (769هـ)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1372هـ = 1953م.
- شرح أبيات سيبويه، ابن السيرافي أبو محمد بن أبي سعيد (385هـ)، تحـ: د. محمد علي سلطاني، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز، 1396هـ = 1976م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى بـ(المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، علي بن محمد الاشموني (923هـ)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط2، 1358هـ= 1939م.
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام العلامة جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية (686هـ)، تصحيح وتنقيح: محمد بن سليم اللبابيدي، دار السرور، بيروت ـ لبنان، (د.ت).
- شرح البناء، للكفوي (1301هـ)، (د.ط)، (د.ت).
- شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن مالك (672هـ)، تحـ: عبد الرحمن السيد، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط1، 1974م.
- شرح تصريف الزنجاني، القاضي التفتازاني (971هـ)، ضمن كتاب جامع المقدمات، طبعة حجرية، طهران.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (905هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، (د.ت).

- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي (669هـ) تحـ: د. صاحب أبو جناح، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (إحياء التراث الإسلامي)، 1400هـ = 1980م.
- شرح الحدود النحوية، لعبد الله بن احمد بن علي الفاكهي (972هـ)، دراسة وتحـ: د. زكي فهمي الآلوسي، بيت الحكمة ـ جامعة بغداد، (د.ت).
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، المكتبة الثقافية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1968م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له: د. إحسان عباس، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1984م.
- شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (686هـ) تحـ: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1395هـ = 1975م.
- شرح الشافية في التصريف، لنقرة كار (776هـ)، دار الطباعة العامرة، (د.ت).
- شرح شذور الذهب في مقدمة كلام العرب، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (761هـ) ومعه كتاب (منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ت).
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (761هـ)، صححه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة

والنشر، بيروت ـ لبنان، ط1، 1418هـ = 1997م.

- شرح الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686هـ)، دار الكتب العالمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1418هـ = 1997م.
- شرح المراح في التصريف، للعلامة بدر الدين محمد بن احمد العيني (855هـ)، تحـ وتعـ: د. عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد، 1990م.
- شرح المفصل، شرح الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (643هـ)، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- شرح المقدمة المحسبة في النحو، طاهر بن بابشاذ (469هـ)، تحـ: خالد عبد الكريم، الكويت، 1977م.
- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش (643هـ)، تحـ: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1، 1973م.
- الصحاح، المسمى بـ(تاج اللغة وصحاح العربية)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، حققه وضبطه: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط1، 1418هـ = 1998م.
- الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة، مطبعة دار الكتاب، جامعة الموصل، 1408هـ = 1988م.
- الصرف الوافي، د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م.
- الطراز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (749هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 1985م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية ـ الإسكندرية، 1403هـ = 1982م.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي (773هـ) ضمن شروح التلخيص للعلامة التفتازاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر، 1937م.
- عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر، قدم له: د. حامد حفني داود، منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ط3، 1415هـ.
- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، كلية الآداب ـ جامعة البصرة، 1980م.
- علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، جامعة الكويت، 1973م.
- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، مطبعة الزهراء، بغداد، ط2، 1376هـ = 1957م.
- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (175هـ)، تحـ: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، طبع في مطابع الرسالة، الكويت، 1400هـ = 1980م.
- الفروق اللغوية، لإبي هلال العسكري (395هـ)، نشر مكتبة القدس، 1353هـ.
- فقه اللغة وسر العربية، للإمام اللغوي أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي

(429هـ)، مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1354هـ = 1936م.

- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط5، 1386هـ = 1967م.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ط1، 1386هـ = 1966م.
- كتاب الأصول في النحو، لأبي بكر بن السراج النحوي البغدادي (316هـ)، تحـ: د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1393هـ = 1973م.
- كتاب الأفعال، لابن القوطية (367هـ)، تحـ: علي فودة، مطبعة مصر، ط1، 1952م.
- كتاب سيبويه، لأبي بشير بن عثمان بن قنبر (180هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- كتاب معاني القراءات، تصنيف الشيخ الإمام العلامة أبي منصور محمد بن احمد الأزهري (370هـ)، تحـ وتعـ: الشيخ احمد فريد المزيدي، قدم له: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1420هـ = 1999م.
- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني (471هـ)، تحـ: د. كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1982م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم

جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي (538هـ)، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب (437هـ)، تحـ: د. محي الدين رمضان، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1964م.
- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د. حلمي خليل، الهيأة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، مطابع دار الناشر الجامعي، 1980م.
- الكليات، لأبي البقاء الكفوي (1301هـ)، مطبعة بولاق، ط2، (د.ت).
- لسان العرب، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (711هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، طبعة مصورة عن طبعة بولاق معها تصويبات وفهارس متنوعة، القاهرة، 1300هـ.
- اللغة العبرية قواعد وتطبيق، د. رمضان عبد التواب، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1977م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1973م.
- لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م.
- المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية، د. مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد، ط2، 1965م.
- مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد شرتوني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1965م.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (637هـ)، تحـ: د. احمد الحوفي ود. بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي بالرياض، ط2، 1403هـ = 1983 ـ 1984م.
- المثنى، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (351هـ)، تحـ: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1380هـ = 1960م.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (214هـ)، تحـ: محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة، مصر، 1954م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (548هـ)، تحـ وتصـ: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة التاريخ العربي ـ دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1412هـ = 1992م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني (392هـ)، تحـ: ج1: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شبلي، 1966م، ج2: علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح شبلي، 1969م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (666هـ)، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت ـ لبنان، (د.ت).
- مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (370هـ)، عني بنشره: ج برجستراشر، المطبعة الرحمانية، بمصر، 1934م.
- مختصر الصرف، د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، د. مصطفى النماس، كلية التربية ـ جامعة الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1401هـ = 1981م.
- مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978م.
- المدخل إلى علم الصرف، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971م.
- مرآة الظرف في فن الصرف، وهبي بيك، المطبعة الباهرة ببولاق، مصر ـ القاهرة، ط1، 1307هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (911هـ)، علق على حواشيه: محمد احمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البيجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، 1986م.
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري (538هـ)، حيدر أباد الهند، 1962م.
- المشتق عند الأصوليين، تأليف: الشيخ محمد اليعقوبي، تقرير البحث: سماحة آية الله السيد محمد الصدر، (د.ط)، 1418هـ.
- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، دراسة وتحـ: د. حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (38)، 1975م.

• المطول في شرح تلخيص المفتاح، للتفتازاني (793هـ)، مطبعة احمد كامل، 1330هـ.
• المعاد بين الروح والجسد، للشيخ محمد تقي فلسفي، ترجمة: عبد الحسين الكاشي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط1، 1414هـ = 1993م.
• معالم دارسة في الصرف (الأقيسة الفعلية المهجورة دراسة لغوية تأصيلية)، د. إسماعيل احمد عمايرة، عمان ـ الأردن، ط2، 1413هـ = 1993م.
• معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط1، بغداد، 1981م.
• معاني القرآن (للأخفش الأوسط)، الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البجليّ البصري (215هـ)، تحـ: فائز فارس، القاهرة ـ مصر، ط2، 1401هـ = 1981م.
• معاني القرآن، للفراء (207هـ)، تحـ: الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).
• معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط1، 1420هـ = 2000م.
• معجم القراءات القرآنية، د. احمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت ـ ذات السلاسل، ط2، 1408هـ = 1988م.
• المغني في النحو، للإمام الشيخ تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني

النحوي (680هـ)، تقـ وتحـ وتعـ: د. عبد الرزاق عبد الـرحمن اسـعد الـسعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1999م.

- مفاتيح الجنان (الباقيات الصالحات)، للشيخ عباس القمي، تعريب: السيد محمد رضا النوري النجفي، مؤسسة محبين للطباعة والنشر، إيران ـ قم، ط1، 1424هـ = 2003م.
- مفتاح العلوم، لأبي يعقـوب يوسـف بـن أبـي بكـر محمـد بـن علـي الـسكاكي (626هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، بمصر، ط1، 1356هـ = 1937م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للعلامـة الراغـب الأصـفهاني (502هـ)، تحـ: صـفوان عدنان داوودي، دار القلم ـ دمشق، الـدار الـشامية ـ بـيروت، ط1، 1416هـ = 1996م.
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ)، تحـ: محمـد عبـد الخـالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (669هـ)، تحـ: احمـد عبـد الـستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1986م.
- من أسرار اللغة في البيان القرآني، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، جامعة بيروت العربية، 1972م.
- من أسرار اللغـة، د. إبراهيم أنـيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م.
- منة المنان في الدفاع عن القرآن، الـسيد محمـد الـصدر، دار النجـوى، بـيروت ـ لبنان، (د.ت).

- المنصف في شرح التصريف، لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحـ: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1954م.
- المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1388هـ = 1968م.
- المنهاج السوي في التخريج اللغوي، ظاهر خير الله، مطبعة الاجتهاد، بيروت، 1928م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، 1397هـ = 1977م.
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربي (1110هـ)، ضمن شروح التلخيص للعلامة التفتازاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، 1937م.
- الموسيقي الكبير، لأبي نصر الفارابي (399هـ)، تحـ: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.
- الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، 1417هـ = 1997م.
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.
- نحو الفعل، احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1394هـ = 1974م.

- نحو القرآن، احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1394هـ = 1974م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط3، 1974م.
- نزهة الطرف في علم الصرف، احمد محمد الميداني، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ط1، 1401هـ = 1981م.
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) (833هـ)، صححه وراجعه: علي محمد الصباغ، مطبعة مصطفى محمد، مصر، (د.ت).
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (476هـ)، تحـ: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية ـ منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط1، 1407هـ = 1987م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحـ وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1400هـ = 1980م.
- الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، حسين المرصفي، تحـ وتعـ: د. عبد العزيز الدسوقي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1982م.

المخطوطات والرسائل الجامعية

- تلخيص الأساس على متن البناء، الشيخ علي بن عثمان (1285هـ)، طبعة قديمة

في مكتبة الأوقاف العراقية، تحت رقم: (1529).

- مستويات النظم في التركيب القرآني، عبد الواحد زيارة، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب ـ جامعة البصرة، 1419هـ = 1998م.

الدوريات

- أثر التضعيف في تطوير العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة، مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر ـ القاهرة، مج19، 1965م.
- اسم الآلة، الأستاذ إبراهيم مصطفى، مجلة اللغة العربية، القاهرة، ع10، 1958م.
- قرارات لجنة الأصول بالمجمع اللغوي بالقاهرة 1978 ـ 1979، 28. عن: أسطورة القلة والكثرة عند النحاة، د. شوقي النجار، مجلة الفيصل، ع75، 1983م.
- الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق، د. ماهر مهدي هلال، آفاق عربية، ع12، 1992م.
- التحول الداخلي في الصيغ الصرفية، مصطفى النحاس، مجلة اللسان العربي، الرباط، مج12، 1980م.
- دراسة مقارنة للكلمة وعلم الصرف في اللغتين العربية والانكليزية، السيد عبد الباقي الصافي، مجلة المربد؛ مجلة تصدرها مكتبة الآداب ـ جامعة البصرة، السنة الثالثة، ع4، 1390هـ = 1970م.
- في نظرية الإشارة والدلالة، د. سلام كاظم الآلوسي، مجلة الموقف الثقافي، بغداد ـ العراق، السنة السابعة، ع40 ، 2002م.
- القرائن النحوية، د. تمام حسان، مجلة اللسان العربي، مج11، ج1، 1972م.

- اللهجات العربية، د. نهاد الموسى، مجلة اللسان العربي، مركز التعريب، الرباط، مج12، 1975م.
- مصطفى جواد وآراؤه في علم الصرف، د. محمد عبد المطلب البكاء، مجلة آداب المستنصرية، ع8، 1986م.
- معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، الأستاذ حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع10، 1958م.
- ملاحظات على كتاب أبي زكريا الفراء، د. مهدي المخزومي، مجلة اللغة العربية بدمشق، 1972م.
- المطاوعة حقيقتها وأوزانها، د. هاشم طه شلاش، مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد، مطبعة المعارف، بغداد، ع 18، 1974م.